



أحمد نويج الطرمي

جَعْرِافِيَةُ الْقَطْرِ وَالْجَزَائِرِ

لِلنَّاشِئَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسوله محمد العظيم

تقديم الكتاب

ايها الشاب المسلم الجزائري . اي ولدي العزيز .
على حب الوطن ينشأ شبان الدنيا قاطبة . فهم في سبيل اوطانهم يهشون .
وفداء اوطانهم يستشهدون .
ولقد وهبك الله وطناً من خير ما وهب للامم من اوطان : طيب في المناخ ،
وجمال في المنظر ، وثروة في الارض ، وشرف في الاصل ، ومجد تالد وطربف .
فلتكن ايها الشاب المسلم الجزائري . بوطنك فخوراً ، ولتكن به مغرماً . فانه
لجدير بحبك ، وانه اني حاجة الى عمالك وسعيك . انه - وهو القطر العربي الصعيم -
يرجو ان ترفع بعلمك عليه ، وبعملك وجهودك رأسه بين رؤوس الامم . وانه وهو
القطر المثيق الاسلام - يريد منك ان تحبيرة نعوذجا لرقى ومدنية وعظمة المسلمين .
وهأنذا اهد لك السبيل لتستطيع دراسة وطنك . وتعلم ما يجب ان تعلمه عن
بلادك الرحيمة . فهذا اول كتاب جفرا في وضع عن القطر الجزائري المحبوب .
اقدمه اليك . واجعل به بلادك في متناول يديك . فاذا ما انت استوعبت افواه
وامعنت في دراسة ابوابه . كنت قد تحصلت على ما يجب ان يعلمه كل وطني عن
وطنه . وعليك يومئذ ان تسير سيرك الذي يوجهه عليك الشرف ، وتعلمه عليك
الكرامة . فتكون المسلم الصادق . والوطني الحر . والعربي الاني . وتفتخر بك
يومئذ بلاد الجزائر كما تفتخر انت بها .

وقفك الله . وسدد خطاك . الجزائر ، ١٥ فيفري سنة ١٩٤٨

احمد توفيق المدني

القسم الأول

الجغرافيا الطبيعية

الفصل الأول - معلومات عامة

موقع القطر الجزائري

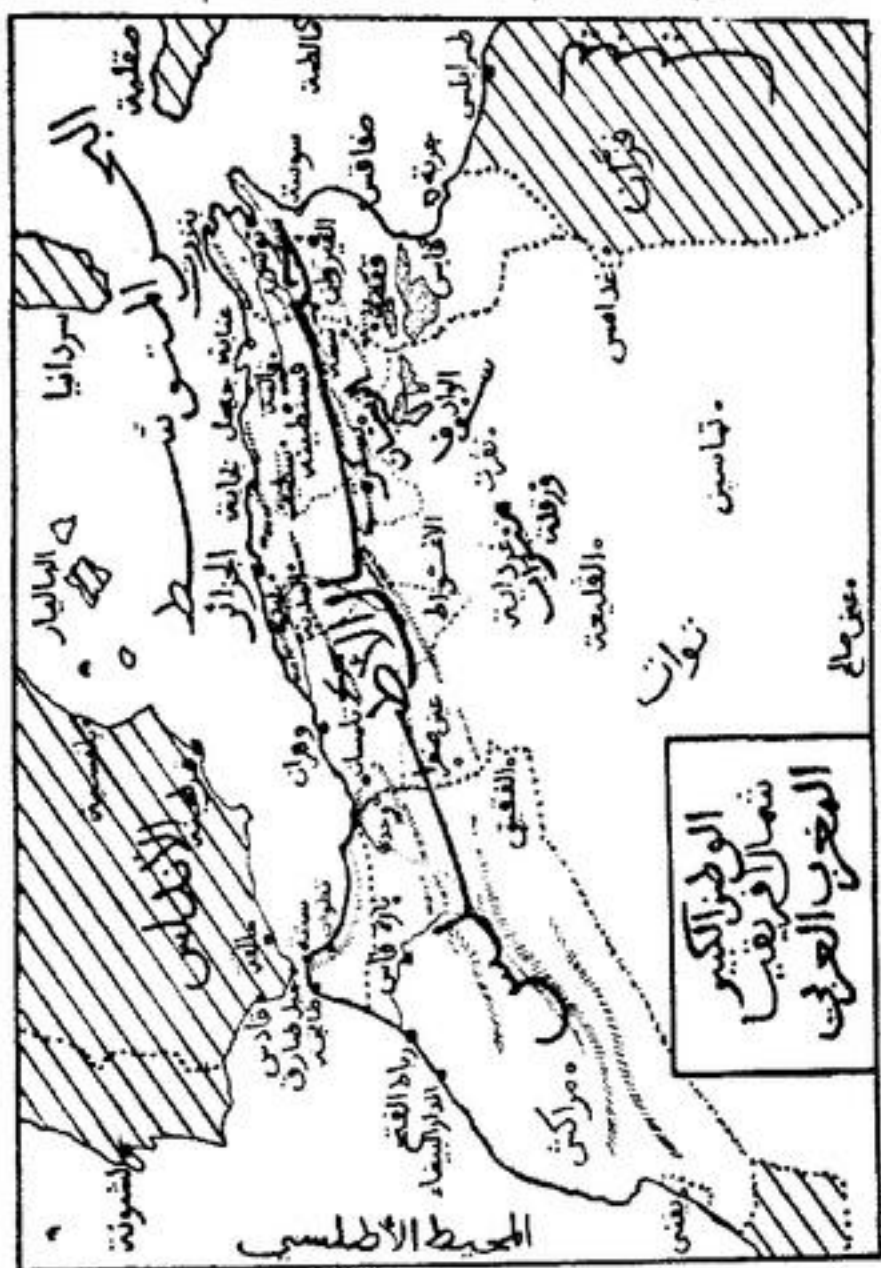
على ضفاف البحر المتوسط الذي نشأت حوله سائر مدنات العالم ، وعلى هامة القارة الأفريقية العتيقة . يتوسط قطر الجزائر عقد المغرب العربي الثمين ، بين اخويه الشقيقين : القطر التونسي ذات اليمين ، والقطر المغربي ذات اليسار . على ان المغرب العربي الذي يدعى جغرافيا « شمال افريقيا » ، هو في حقيقة امره قطر واحد تسكنه عناصر واحدة . جمع بينها الجنس ، واللغة . والدين . ولقد توحدت مصالحها كما توحدت طبيعة ارضها . وألفت بين قلوبها عزة الماضي . والآم الحاضر . وآمال المستقبل السعيد .

فالتونسي والجزائري والمغربي . أبناء وطن واحد هو المغرب العربي . وقد جمعت بينهم فيه يد الله . فهبات ان تستطيع تفريقهم فيه يد البشر .



القطر الجزائري يقع في منطقة البلاد المعتدلة . فيمتد من الشرق الى الغرب ، من درجة ٦ شرقي الى درجة ٤ غربي من خط الزوال . الذي يمر على مقربة من مدينة الجزائر . ويمتد من الشمال الى الجنوب ما بين درجتي ٣٧ شمالا و ٣١ جنوبا من خط الاستواء .

قسم يمتد من الحد التونسي الى الحد المغربي عرضا . ومن ساحل البحر الى عمق ٣٥٠ او ٤٠٠ كيلومترا داخل البلاد طولا . وذلك هو القسم الآهل .



أما القسم الجنوبي ، وهو الذي يلي ذلك . ويمتد حتى الصحراء الكبرى . فمساحته ١٤٩٨٧٣٦٠٠ كيلومترا . لكنه قسم قليل السكان . ناقص العمران ، فتكون مساحة القطر الجزائري بقسميه الشمالي والجنوبي ٢٨١٩٥٢٠٩٨ كيلومترا مربعا .

حدود القطر الجزائري

الحد الطبيعي الوحيد للقطر الجزائري هو الحد الشمالي . المتكون من ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وهو يمتد من القالة شرقا ، الى جامع الغزوات غربا . اما الحد الشرقي الذي يفصل بين قطري الجزائر وتونس فهو خط وضعي سياسي . لا يعتمد على اي فاصل طبيعي . ولقد رسم الاتراك هذا الحد للفصل اداريا بين باشاليك الجزائر وبابليك تونس . وذلك منذ نحو الاربعمئة سنة . ثم خُطط ذلك الحد بدقة سنة ١٨٨٨ . بحيث يستدي عند مرسى القالة شمالا . وينتهي عند شط الغرسة جنوبا ، ثم يستمر بصفة نظرية الى مقربة من مدينة غدامس ، عند بير الرمان . واما الحد الغربي الذي يفصل بين قطري الجزائر والمغرب الاقصى . فهو من وضع الاتراك والمغاربة . للفصل اداريا بين باشاليك الجزائر . وساطنة الاسراف . وذلك منذ الاربعمئة سنة ايضا . ثم خُطط ذلك الحد بصفة مدققة : في قسمه الشمالي سنة ١٨٤٥ ، وفي قسمه الاوسط سنة ١٩٠٢ ، وفي قسمه الجنوبي سنة ١٩١٠ . وفي قسمه الصحراوي سنة ١٩١٤

اما الحد الجنوبي الذي يفصل بين صحراء الجزائر وبين افريقيا الغربية الفرنسية ، فقد حدد سنة ١٩٠٩ وهو خط يمتد من اقصى جنوب طرابلس الغرب . الى جهة وادي « ريو دي اورو » تاركا بلاد « الهمار » موطن الطوارق الاحرار . للقطر الجزائري .

الارض الجزائرية

القطر الجزائري في مجموعه نجد مرتفع . تكتنفه من الشمال ومن الجنوب جبال شاهقة . وليس به الا القليل من السهول المنخفضة النسيجة . فاذا ما تأملت من مصور القطر الجزائري . رايت يشمل ناحية الساحل البحري الضيقة ، تشرف عليها جبال ومرتفعات التل الساحلي . ثم اذا ما انت غادرت هذه المنطقة الساحلية رأيت امامك جداراً يكاد يكون متواسلا من الجبال الشاهقة .

هي سلسلة الاطلس التي ، وتمتد من اقصى شرق القطر الى اقصى غربه ، ووراء هذه السلسلة نجد النجد الجزائري المرتفع . يستولى على كامل الوسط بصفة مستمرة فيما بين الاطلس التي والاطلس الصحراوي . ثم تمتد سلسلة هذا الاطلس الصحراوي الكبير . مثل القلعة الهائلة الحصينة . فيما بين الحد التونسي والحد المغربي وانك لا تكاد تغادر هذه المنطقة الجبلية البديعة الحسن الكبيرة الغنى ، حتى تجد نفسك تجاه الصحراء الجزائرية . حيث الرمال الصفراء الذهبية ، ومرتع الغزلان ومنبت الواحات الحلابة التي ضربت بجمالها الامثال . واخيرا تجد الصحراء الكبرى وما فيها من بلاد الصخور . وموطن الطوارق في اقليم « الهقار » .

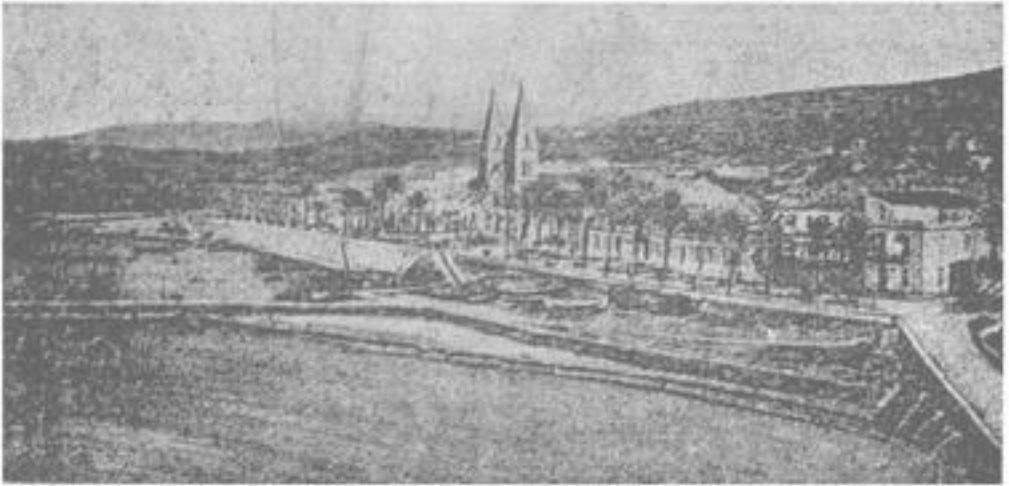
فالقطر الجزائري يشمل اذن اربعة من المناطق الطبيعية التي تختلف عن بعضها اختلافا كبيرا . هي : اولا - الساحل . وثانيا - التل . وثالثا - النجود . ورابعا - الصحراء . وسندرس كل قسم من هذه الاقسام فيما يلي .

الفصل الثاني - الساحل الجزائري

ساحل القطر الجزائري رائع الحسن . بديع الجمال ، رائع المنظر ، يعتبر في فصلي الربيع والصيف عن اجمل متزهات الدنيا : بحر ازرق رهو . وسما زاهية صافية . وجبال ذات الوان . وسهول ومروج خضراء . وقرى ومدائن آهلة غنية ، وطرق معبدة خلال كل ذلك . مما يجعل الاستمتاع بتلك المناظر الحلابة والمتزهات البديعة في تناول الجميع .

يمتد الساحل الجزائري على مسافة ١٢٠٠ كيلومتراً فهو يبتدىء عند الحد التونسي على نحو ١٠ كيلومترات شرقي مدينة القالة . وينتهي عند وادي قيس غربي مدينة « جامع الغزوات » . ثم ان الساحل الجزائري في مجموعه ساحل صخري جبلي . واذا ما اردنا وصفه بدقة . كان لزاما علينا ان نقسمه الى ثلاثة اقسام :

الساحل الشرقي : يمتد من الحد التونسي عند رأس روكس ، الى مدينة بجاية . وهو ساحل قليل الصخور . كثير السهول ، واسع الغنى ، فيه تعاريج



مدينة القالة - أول مراسي الشرق الجزائري

كثيرة . و خلجان واسعة عميقة . كذاييج عنابة . و خليج سكيكدة . و خليج بجاية . و جميعها . وعلى الاخص خليج بجاية . من اجل ما تراه العيون . و هذا القسم تجد من المراسي التي هي ايضا من اجل المدن : القالة و عنابة . و سكيكدة و حيجل . و تجد به كذلك من الرؤوس الممتدة في البحر : رأس العبة . و رأس الحديد .

الساحل الاوسط : يمتد من مدينة بجاية . العاصمة التاريخية الشهيرة . الى مدينة دلس . و هو دون الساحل الشرقي جمالا و غنى . و ليس به من تعاريج او او خلجان او تنوء . و لم تستقر به مدينة من المدن الكبرى . او مرسى ذو شأن .

الساحل الغربي : يبتدي عند مدينة دلس . و يستمر حتى الحد المغربي . في انحدار متواصل . على مسافة ٦٠٠ كيلومتراً . و في هذا القسم من الساحل البحري بعض الجوانات و الخلجان الواسعة . التي تأوى اكبر و اشهر المدن و المراسي الجزائرية كخليج الجزائر . و خليج ارزيو . و خليج وهران . في الاول تجد مرسى و مدينة الجزائر . و في الثاني تاني مرسى و مدينة مستغانم . تقابلهما مدينة ارزيو و مرساها . و في الثالث مدينة وهران و مرساها . ثم المرسى الحربي العظيم المرسى الكبير .



الساحل الصخري الجزائري : رأس نربون المشرف على بجاية



من مناظر الساحل الصخري الجزائري

لكن هذا القسم من الساحل ليس كثير الرؤوس ؛ فمارؤوس مانفسو ، وكا كسيم ، وتنس ، وخميس ، وغيرها ، الا تنوء خارج في البحر ليس بنبي اهمية .
واما المراسي التي بهذا القسم من الساحل فكلها مراسي صناعية ، تحتمي وراء سدود وجدران ضخمة ، كالجزائر ، وشرشال ، وتنس ، ومستغانم ، وارزيسو ، ووهران ، والمرسى الكبير ، وبني مضاف والغزوات (نمور) .

موقع المراسي الجزائرية

ان كامل مراسي القطر الجزائري ، من القالة الى الغزوات تقع اما في وسط الخليج ، او على جانبه الايسر . فالفنيقيون الكنعانيون العرب ، هم الذين اخطوا المراسي الجزائرية العتيقة على مثل هذه الصفة ، منذ نحو الثلاثين قرنا .
وتسهم في ذلك من جاء بعدهم حتى يومنا هذا . وسبب هذه الوضعية هو ان بوغاز جبل طارق الفاصل بين المغرب الاقصى واسبانيا . يصدر تياراً مائياً قوياً لا ينقطع ، يتجه من الغرب نحو الشرق ، وتصحب ذلك التيار رياح قوية . لذلك حفرت لمراسي كلها بصفة تقبها ذلك التيار ورياحها . ثم زيدت السدود على ذلك ، امعانا في الوقاية .

ثم ان الرياح الساحلية تهب زمن الشتاء قوية . بين شرقية وشمالية ، فتجعل حركة السفن مضطربة احيانا . اما في زمن الصيف فتكون هذه الرياح قليلة ، الا ان المراسي تكون يومئذ عرضة لهيجان البحر المتوسط . وذلك مما اوجب الامعان في ايجاد السدود ، ومدها في البحر الى اقصى مسافة ممكنة .

الجزر واشبال الجزر

ليس للقطر الجزائري من جزر تستحق الذكر ، اللهم الا بعض الصخور القائمة في البحر ، والتي ربما اتخذ منها صائدو الاسماك او كارا لهم . واهم هذه الصخور : جزائر الحبيبات ، في الناحية الغربية . شمال بني مضاف .
كذلك لا يوجد على الساحل الجزائري اي شيء من اشبال الجزر . بحيث تكاد تكون شبه جزيرة سيدي فرج . هي الوحيدة التي تستحق الذكر بهذا القطر

المنارات

تقوم على طول الساحل الجزائري منارات بحرية هائلة ، لهداية السفن سبلها في البحر ، ولوقايتها من التعرض لاختطار الصخور . ويعتبر خط المنارات هذا من اكمل خطوط العالم .

الفصل الثالث - اقليم التل

« التل » بفتح التاء كلمة عربية عريقة . جمعها تلال وتلول وهي تطلق على كل مرتفع من الارض . فالتل الجزائري هو سلسة الاطلس التي تشرف على البحر من وراء الساحل الجزائري . وتنحدر احيانا حتى مياه البحر المتوسط . فالتل جهة الجزائر الوضاعة ، البديعة الجمال ، الواسعة الغنى ، المعتدلة الطقس الصافية الاديم . والتل موطن الاشجار المثمرة بسائر انواعها ، والزهور البانعة ، والرياحين المختلفة ، والفواكه والخضر المبكرة . وهو اكثر جهات القطر الجزائري عمراناً . وقد انصبت على سهوله ، وحتى على جباله سيول المستعمرين الاجانب ، من فرنسيين واسبان وايطاليين وغيرهم ، فاستولوا عليها بمختلف الوسائل ، ولم يبق بها ، من اهلها الاقدمين الا النزر اليسير ، وخاصة من اعتكف منهم ورابط في مرتفعات الجبال .

تحديد اقليم التل

التل ، كالجبال الجزائرية كلها ، يتفرع عن جبال الاطلس الكبيرى ، التي تهيض باقها في بلاد المغرب الاقصى . ثم تسير مخرقة كامل بلاد القطر الجزائري لكي تنتهي بالقطر التونسي المحروس .

فالتل الجزائري ينحدر عند الحدود المغربية في عرض ١١٠ كيلومترات ثم ينتهي عند الحد التونسي في عرض ٢٥٠ كيلومترا . وهو اقليم يكاد يكون كله

مغطى بالجبال ، وفيما بين هاتيك الجبال تجد وهادا كثيرة تتجه من الشمال الى الجنوب ، وتجد منخفضات الاودية ، وتتخلل كل ذلك سهول فسيحة .

يتدى اقليم التل كما رأينا ، على ساحل البحر المتوسط ، من شرقه الى غربه ، وينتهي عند خط يمر بالمدن الآتية ، من الشرق الى الغرب :

تبسة . عين البيضاء . ماته . برج بوعريرج . سور الغزلان . بو غار .
ثنية الحد . تيارت . فرنده . سعيدة . الضاية . سبدو

اسم جبال التل

تتدي جبال التل هذه كما اسلفنا ، بالقطر المغربي ، عند راس « الغير » على المحيط الاطلسي ، فتكون منها جبال الريف الشهيرة في شمال ذلك القطر العزيز اما بالقطر الجزائري فالتل يشمل ١٩ ناحية جبلية ، هي من الشرق الى الغرب

١ - (جبل ايدوغ) : المشرف على مدينة عنابة كالقلعة الهائلة . واقصى ارتفاعه ١٠٠٨ امتار

٢ - (جبال سوق اهراس) ، وتدعى جبال مجردة : وهي تقع فيما بين مدينة قلالة والحد التونسي ، واقصى ارتفاعها ١٤٠٥ امتار .

٣ - (جبل قسنطينة) : وهو الذي تتوج هامته تلك المدينة العاملة الطيبة . مدينة « قرطبة » البربرية الكنعانية العتيقة ، واقصى ارتفاع ذلك الجبل ١٦٢٨ مترا

٤ - (جبال بابور) وهي سلسلة تصكثف مدينة سطيف ، وتليها سلسلة (تابا بور) . واقصى ارتفاع السلسلة الاولى ١٩٧٠ مترا ؛ والثانية ١٩٦٥ مترا .

٥ - (جبال ونوغة) : تقع شرقي سور الغزلان . وارتفاعها الاقصى ١٨٦٢ مترا .

٦ - (جبال البيان) وهي تكاد تكون تنمة لجبال ونوغة البهاغه . وفي هذه الجبال ما يبرر اسمها العامي ، وهو الابواب بالعربية الفصحى . لان بها ابوابا طبيعية فسيحة تفتح الطريق بين الشمال والجنوب . وقد احكمت صنعها يد الله ، فكات

آبَة فِي الْجَمَل وَالْإِدْعَاءُ . وَاهْمَاءُ . نَابُ الْحَدِيدِ . وَهُوَ شَعْبَةٌ هَائِلَةٌ ذَاتُ مَنْظَرٍ رَاحٍ
مِنْهَا نَمْرُ سَكَةِ الْحَدِيدِ بَيْنَ الْحَزَائِرِ وَقُسْطَنْطِنَةِ .



三、

- ٧ - (جبال الديرة) : المشرفة على سور الغزلان . وهي جبال مشجرة يبلغ أقصى ارتفاعها ١٨٨٠ مترا .
- ٨ - (جبال الحجر جرة) : وهي سلسلة جبال متراصة . كثيفة . متواصلة ، ذات جمال خلّاب يجعلها من أجود جبال العالم . ولها مناخ صحي منعدم النظير .



جبل وادي حنيفة - الجسر الكبير فوق وادي الرمل

وقد اكتسبت أجمل حلة من الغابات الكثيفة . والأشجار الباسقة . والمزارع الغنية .
الأودية وتتخلل العيون كل ذلك . وهي موطن « الأمازيغ » الأحرار . البربر الأباة

وتدعى باسمهم « بلاد القبائل الكبرى » . وأعلى قمة فيها هي « لالا خديجة » وهي
أرفع نقطة في بلاد التل . إذ تبلغ ٢٣٠٨ أمتار .

٩ - (جبال البلدية) وتقع فيما بين مدينتي البلدية والمدنة . وتشقها فجاج هائلة ،
وشعاب عظيمة ، تمر بها طريق معبدة تستمر من إحسن المنزهات . وتلك الجبال تدعى
أيضا جبال « موزابا » وأقصى يمرتفع فيها هو جبل بني صايح وارتفاعه ١٦٤٠ مترا .
وتلى هذه الجبال : جبال نيطري المشرقة على النجود والتي تتصل شرقا
بجبل « ديرا » الذي يعلو مدينة سور الغزلان

١٠ - جبال زكار « تتدنى منخفضة عند وادي الحراش فتشرف على
مدينة الجزائر من قمة « بوزريعة » البديعة الحسن . والتي ترتفع ٤٠٧ أمتار ثم
نستمر موازية للبحر حتى تشرف على مدينة شرشال وأقصى ارتفاع جبال زكار
هذه هو ١٥٠٠ مترا ومن فوق هذه الجبال يشرف الانسان على جنة من جنات
الدنيا في منظر من ابداع ما تراه عين هو سهل « متيجة » موطن الغنى والثروة
والجمال . وموطن الاستعمار الضخم ايضا . فجبال زكار هي التي تفصل سهل متيجة
عن ساحل البحر في ارتفاع قليل ثم تحد ذلك السهل في ناحيته الغربية .

١١ - جبال « بني مناصر » تمتد ما بين مدينتي شرشال وتنس . وأقصى
ارتفاعها ١٥٨٠ مترا .

١٢ - (جبال الظهرة) تمتد على ساحل البحر من تنس الى مستغانم . وهي
قليلة الارتفاع بحيث لا تزيد عن ٨٧٧ مترا .

١٣ - (جبال الونشريس) التي طالما ورد ذكرها في تاريخنا القديم والحديث
فالها يتسبب علامة الجزائر الشيخ احمد بن يحيى الونشريس المؤلف المشهور ثم
كانت هذه الجبال الوعرة الكبيرة الشعب قلعة بطل الجزائر الخالد الامير عبد القادر
الهاشمي رضي الله عنه . وقمة هذه الجبال تدعى « عين الدنيا » وترتفع ١٩٨٥
مترا . وبالونشريس ابداع واغنى غابات القطر .

١٤ - (جبال بني شقران) وتدعى جبال معسكر . وهي قليلة الارتفاع
لا يتجاوز اعلاها ٦٥٠ مترا وتقع بين مستغانم ومدينة معسكر .



١٥ - قمة نيلوزدة "جبال الخرمرة"

١٥ - (جبال السعيدة) : واقصى ارتفاعها ٦٤٠٠ مترا عند جبل البقرة .
١٦ - (جبال تسالة) : ما بين سيدى بلعباس ووهران . وهي تحيط
بحيرة وهران الرمادية اللون . وتبلغ قمة - جبل تفروني - فيها ١٠٦٥ مترا
١٧ - (جبال الضاية) : وهي تنمى جبال سعيدة واقصى ارتفاعها ١٣٤٢ مترا
١٨ - (جبال الطرارة) : التي تعلو مدينة (الغزوات) من الناحية
الشرقية واقصى مرتفع فيها هو (جبل فوقال) وتبلغ قمته ١٤٠٠ مترا . ويقطع
جبال الطرارة هذه فج - نافقة - المشهور في التاريخ ومن اعلى ذلك الجبل (فوقال)
يرى الانسان السواحل الاسبانية المقابلة .

١٩ - واخيرا (جبال تلمسان) : وهي تنمى جبال سعيدة والضاية . وجبال
تلمسان هذه جنة الدنيا تجري من تحتها الانهار فيها الحسن والجمال الطبيعي الفئان .
والشلالات البديعة وابياء الدافقة والحضرة الدائمة المستمرة . والنعرات التي نزلت
نمار العالم الجديد .



فدج بالسترو بلاد الجرجرة

فجبال تلمسان هذه هي آخر جبال التل الجزائري ومنها تبتدي الجبال المغربية

صفة الجبال العمومية

السلسلة الحقيقية للاتلس التي تتألف من جبال يتصل بعضها ببعض هي من الشرق للغرب : جبال الباور : ولوغة : ديرا : تطري : الوشر بس : سعيدة : الضاية : تلمسان .

اما بقية الجبال التي ذكرناها آنفا ومنها الجبال الساحلية وجبال الجرجرة فهي تنفرع عن هذه السلسلة وتكاد تكون مستقلة بنفسها

ثم ان الكثير من الجبال الجزائرية قليلة الانجار ، قليل النبات ، لان منحدرها على الغالب وعرة . فمياه الامطار لا تجد فحة من الوقت تسمح لها باختراق طبقة الارض فهي تنحدر عن الجبل بسرعة . فتكون منها زمن الشتاء اودية جارية تسابق نحو البحر . اما زمن الصيف فغالبا هاتيك الوديان يجف بسفحة تامة و يصبح خيطا رقيقا من الماء لا اهمية له



وادي البسترو بشار الحبر حرة

اهم اودية اقليم التل

تكون هذه الاودية كما اسلفنا . من تجمع مياه الجبال . ثم هي تجرف معها
اتناء مسيرها السريع نحو البحر . كمية عظيمة مما تصادف في طريقها من حجارة
وطبن واشجار وحجوان . تكن امواج البحر عند غايها تلك الكمية الهائلة من الماء
الدافق المنقل بالحجارة عن الانصباب بسهولة في البحر . فيكون ذلك سببا لحدوث
فيضان الاودية الذي يقع باستمرار في مختلف الجهات . فيغمر الماء الارض حوالي
الوادي . ويبلغ المزارع والمناشع . ويقتلع الجسور احيانا . ثم يتم تسرب
الماء الى البحر بعد ايام قليلة . وينتهي كل شيء .

وليك اهم الاودية والانهيار الحزائرية . وفروعها . من شرق القطر الى

مغربها :

- ١ - (وادي مجردة) : وهو ينبع على مقربة من مدينة سوق اهراس .
ثم يسير نحو المملكة التونسية فيختبرف كامل شمالها . وهو نعم الرفيق للمسافر

- هلى قطار سكة الحديد فلا يكاد يفترقه حتى الى مقرنة من مدينة تونس .
- ٢ - وادي المشرق : وطوله ٥٠ كيلو مترا . ينزل من غابة شي صالح .
- ٣ - وادي سيوز : طوله ٢٣٢ كيلو مترا . يتدى عند شرق مدينة العين البيضاء . تحت اسم « وادي شرف » ويتوي الى البحر عند مدينة عابدة . وله من الفروع : « وادي بو حمدان » و « وادي الزناني » .
- ٤ - وادي المصصاف : ويدعى « وادي العروش » ايضا . يسع من السعدو . وينتهي عند مكيدة . وطوله ١٠٠ كيلو مترا .
- ٥ - وادي الرمل : او الرميل . ويحمل في التاريخ العربي القديم اسم « وادي مسافة » . يسع من جبل قريوم . على مقرنة من قرية بير الاحراش (نافرين) وينصب على ٥٠ كيلو مترا شرقي مدينة حيجل . بعد ان يصبح اسمه « الوادي الكبير » عند قرية القرام .



عين زرق

ويتلقى وادي الرميل من الفروع : « وادي بو مرزوق » على مقرنة من مدينة قسنطينة . ثم انه بعد ان يخترق تلك المسافة الحولة . في مضيق بدبع يعتبر من اجمل مشاهدات القطر الحضراري . يسمى فروعها الاخرى : « وادي

- سمندو . و . وادي القطن . و . وادي اتجم .
- وطول وادي الرميل من منبعه الى مصبه ٢٣٥ كيلو مترا .
- ٦ - (وادي الساحل) : وطوله ٢١٠ كيلو مترا . ينبع من جبل « دبراه » في حناز ارض حمزة . ناحية سور الفزلان . و يسقي ارض بني منصور . وينصب فيه قرب اقبو . وادي بوسلام . وطوله ٢٢٠ كم . ثم يسير نحو البحر تحت اسم « وادي الصمام » و ينتهي على مقربة من بجاية .
- ٧ - (وادي سباو) : طولها ١٠٠ كيلو مترا ، ينبع من الجرجرة و يخترق بلاد القبائل الكبرى . ثم ينصب في البحر غربي مدينة « دلس » .
- ٨ - (وادي يسر الشرقي) : طولها ٢٢٠ كم . ينبع من جبال بني سليمان . قرب مدينة (عين بوسيف)
- ٩ - (وادي بودواو) : طولها ٨٢ كيلو مترا يخترق الجرجرة الغربية .
- ١٠ - (وادي الحمير) او الحميض يتدفق عند جبال بني موسى و ينتهي في خليج الجزائر . عند « تاما نفوس » . و عليه سد كبير يسقي الناحية الفلاحية شرقي مدينة الجزائر . وطولها ٥٧ كم .
- ١١ - (وادي الحراش) : يتكون في جبال البليدة . و يخترق سهل متيجة ، ثم ينصب عند مدينة الحراش . وطولها ٧٥ كم . و يتلقى اثناء مسيره من الفروع : « وادي السمار » . و « وادي جمعة » . و « وادي الكرمة » .
- ١٢ - (وادي ابن زفران) « مازافران » : ينبع شرقي مدينة المدينة . و ينصب في البحر ما بين سيدي فرج والقلعة . وطولها ٤٨ كم . و يتلقى فروعها اهمها : « وادي الشفة » ذو الفجاج البديعة . و « وادي الجسر » . و « وادي البورومي » و طولها ٧٨ كم و « وادي سيدي الكبير » . و « وادي فطيس » . و « وادي الثلاثة » .
- ١٣ - (وادي الناظور) : يتكون من مياه جبل شنوة . و ينصب قرب مدينة « تيارزا » الانرية . بعد ان يتخذ اسم « وادي قرمات » .
- ١٤ - (نهر الشاف) : وهو اطول واهم الانهار والاودية بالفطر الجزائري .

ينبع من جبال بني راشد (عمور) في الاطلس الصحراوي . ويكون اسمه يومئذ « وادي صباغ » . ثم يتخذ اسم « الوادي الطويل » . ويسير قليلا فيصبح اسمه « وادي البيضاء » . فيخترق سهول « السرسو » الغنية المرتفعة . ثم يتصل بفرعه الاكبر « نهر واصل » . ويدعى بعد ذلك « نهر الشلف » .

يتجه نهر الشلف من الغرب الى الشرق نحو ٦٠ كيلو مترا . ثم ينحني فيتجه نحو الشمال مسافة ٦٤ كم . ويدخل منطقة التل عند مدينة « قصر البخاري » ثم يعيل نحو الغرب عند مدينة « مليانة » . فيخترق سواد مدينة « الاصنام » وينصب في خليج ارزو . على نحو ١٨ كيلومترا شمال مدينة « مستغانم » . وطول نهر الشلف من منبعه الى مصبه ٧٠٠ كم .

اما اهم الفروع التي يتصل بها نهر الشلف فهي :

اولا - « نهر واصل » عند قرية شهبونية . وينبع نهر واصل هذا قرب مدينة « تهرت » العاصمة الرستمية ، او « تيارت » الحديثة . وطوله ١٧٠ كم .
ثانيا - « وادي رونة » . ينبع من جبال الونشريس ، وينصب في الشلف عند مدينة رونة .

ثالثا - « وادي الفضة » طوله ٨٠ كم . ينصب في الشلف . في منتصف الطريق بين مدينتي العطاف والاصنام .

رابعا - « وادي ريو » . طوله ١٢٠ كم . ينبع من مرتفعات السرسو ثم ينصب في الشلف عند قرية « عين كرماني » .

خامسا - « وادي مينا » ينبع . قرب قرية مدرسة في اقليم النجود ، وطوله ١٩٥ كم . فيمر بمدينة « غليزان » وينصب شمالها في الشلف

ولوادي مينا هذا فرع ، هو « وادي العبد » ينبع قرب قرية مدرسة كذلك ويسير نحو الشمال فيلتقي بـ « وادي مينا » عند قرية « فرطاسة » .

١٥ - « وادي المقطع » ينصب في وسط الخليج ، ما بين مستغانم وارزو . وهو يتكون على مقربة من البحر من ملتي واديين كبيرين :

اولهما - « وادي الحمام » ويدعى كذلك « وادي الهبرة » . وطوله ٢٤٠ كم .

ويتلقي فرعا : « وادي طارية » .
 وثانيهما - « وادي سيق » وطوله ٢٤٠ كم - ايضا . وهو كالفرع السابق
 ينبع عند جبال الضاية ، ويخرج « وادي سيق » من قرية « رأس الماء » (كامبيل) .
 ويدعى يومئذ « وادي مكرة » .
 ١٦ - (الوادي المالح) : وطوله ٧٥ كم - يخترق سهول « زيد » وينتهي
 عند (رأس فبالو)
 ١٧ - (وادي تافنة) : وطوله ١٧٠ كم - ينبع من جبال تلمسان .
 ويتلقي فرعا ايمن هو « وادي يسر الغربي » وطوله ١٠٠ كم - وفرعا
 ايسر هو « وادي يسلي » (ايزلي) الذي يصل من المغرب الاقصى .

السدود

ان القطر الجزائري لا يعيش الا من الفلاحة والزراعة ، وامطاره غير
 منتظمة ، واوديته وانهاره قليلة . لذلك كان عليه ان يحرم الحرص كله على المياه
 التي تسيل فوق ارضه حتى يستفح بآخر قطرة منها ، ولا يتركها تذهب جفاء ،
 لكن الادارة الاستعمارية لم توجه حتى يومنا هذا عنايتها التامة بمسألة خزن المياه ،
 وبناء السدود على معظم الودية . فهذا العمل سيكون بحول الله من اهم اعمال
 بناء الجزائر الجديدة . اما السدود الموجودة الآن بالقطر الجزائري فاهمها من
 الشرق الى الغرب :

اولا - سد « زرداس » على وادي المفتحاف . جنوب جيجل . وهو
 يوزع سنويا ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ م٣ مكعبا من الماء . ويسقي خمسة آلاف هكتار من
 الارض (ومنه شرب اهل جيجل)

ثانيا - سد « قم القيس » غربي مدينة خنشلة . يوزع ٦ ملايين م٣
 مكعبا ، ويسقي خمسة آلاف هكتار .

ثالثا - سد « وادي القصب » شمال مدينة مسيلة . يوزع ٣٠ مليون م٣
 مكعبا ويسقي ١٠ آلاف هكتار .

- رابعا - سد « وادي الحميز » شرقي مدينة الجزائر . يوزع ٢٨ مليون متر مكعب . ويسقي ١٨ ألف هكتار
- خامسا - سد « الغريب » على نهر الشاف . وهو اعظم السدود الجزائرية يوزع سنويا ١٤٠ مليون متر مكعب . ويسقي ٣٠ ألف هكتار .
- سادسا - سد « وادي الفضة » شرقي مدينة الاضام . يوزع ٨٠ مليون متر مكعب . ويسقي ١٨ ألف هكتار .
- سابعا - سد « بخدة » على وادي مينا . يوزع سنويا ٥٠ مليون متر مكعب ويسقي ١٢٠٠٠ هكتارا .
- ثامنا - سد « بوحنيفية » في الجنوب الغربي من معسكر . يوزع سنويا ١٠٠ مليون متر مكعب من الماء . ويسقي ٢٠ ألف هكتار .
- تاسعا - سد « الشرفاء » على وادي سيق . يوزع ٦ ملايين متر مكعب . ويسقي ٨ آلاف هكتار .
- عاشرا - سد « بني بهدل » في الجنوب الغربي من تلمسان . يوزع ٥٠ مليون متر مكعب ، ويسقي ١٢ ألف هكتار .
- فالسدود الموجودة اليوم بقطر الجزائر . وكلاهما في جهات الاستعمار الغنية . يمكن تلخيصها فيما يلي :

الماء المخزون في السدود	سبعمئة مليون متر مكعب
الماء الموزع سنويا	خمسمئة مليون متر مكعب
المساحة التي تسقيها السدود	١٢٥ ألف هكتار

سهول اقليم التل

تفرج جبال الاطلس التي كما اسلفنا ، عن سهول كثيرة ، هي ابدع جهات القطر الجزائري ، واوفرها تناجيا واغزرها ثروة ؛ فعلى ساحل البحر نجد من الشرق الى الغرب السهول الآتية :

- اولا - سهل « عنابة » التي تنتهي عند وادي السيوز
- ثانيا - سهل « وادي الساحل » التي تنتهي عند مدينة بجاية .

ثالثا - سهل - « متيجة » الفسيح العظيم . فيما بين الجزائر والبلدة . ويرتفع
٨٥ مترا عن سطح البحر .

رابعا - سهل « الشاف » الذي يمتد حتى مدينة مليانة .
خامسا - سهل « غليزان » الفسيح ، الذي يرتفع ٦٧ مترا عن البحر .
سادسا - سهل « السيق والهر » وارتفاعهما ٤٤ مترا ؛ جنوب مدينة وهران
سابعا - سهل « مليانة » المنبسط حوالي وخلف مدينة وهران ؛ وارتفاعها
٨٥ مترا وفي وسطه « سيخة » وهران الكبيرة .

اما في داخل بلاد التل وعلى مقربة من اقليم السجود ، فتوجد السهول
الداخلية الآتية :

اولا - سهول « سطيف » وارتفاعها الف متر عن سطح البحر
ثانيا - سهول « مجانة » وتقع بين جبال بابور شمالا ؛ وجبال الحفنة جنوبا
وارتفاعها الف متر .

ثالثا - سهول « عريب » ؛ وتقع بين الجرجرة والبيان ، وارتفاعها ٦٠٠ متر
رابعا - سهول « بني سليمان » وارتفاعها ٧٠٠ متر .
خامسا - سهول « السرسو » جنوب الونشريس ، وارتفاعها الف متر
سادسا - سهول « غريس » تقع شمال جبال سعيدة ؛ وترتفع ٥٠٠ متر .
سابعا - سهول « غليزان » وارتفاعها ٦٠٠ متر
ثامنا - سهول « سيدي بلعباس » البديعة . وارتفاعها ٦٠٠ متر .
تاسعا - سهول « تلمسان » وتمتد ما بين وادي التافة وفروعها . وارتفاعها
يتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ متر .

الحمامات المعدنية باقليم التل

من اهم الحمامات المعدنية الطبية السخنة ببلاد التل . والتي اقيمت على اكثرها
عمارات صحية . وفنادق فخمة لايواء قاصديها :

في عمالة قسنطينة : حمام تاسة - حمام سيدي علي الابرق - حمام سنور - حمام

اولاد زيد - حمام اولاد مسعود - حمام انبايل الناطور - حمام المسخوطيين - حمام
 قرقور - حمام قروس - حمام الصالحين - حمام المازن - حمام بوسلام - حمام بردي -
 وفي عمالة الجزائر : حمام ملوان - حمام ريفه ،
 واما بعمالة وهران فيوجد : حمام سيدي علي بن ايوب - حمام سيدي آيت
 حمام بو حجر - حمام الملكية - حمام بو غرارة - واشهرها حمام بو حنيفة .

مناخ اقليم التل

للساحل الجزائري كله طقس كثير الاعتدال . هو طقس بلاد البحر المتوسط
 بصفة عامة . يتصل بنسيم البحر المنعش . فيكون خفيف الصيف ، لطيف الشتاء ،
 مع رطوبة .

وهذا الاعتدال في المناخ يظهر في القسم الشرقي من الساحل الجزائري ،
 فيما بين القالة ومدينة الجزائر . اكثر مما يظهر في القسم الغربي منه ، ما بين
 مدينة الجزائر والقطر المغربي ، اذ تعاقب على هذا القسم الحرارة ، لانه يتأثر
 بطقس البلاد الداخلية ، اكثر مما يتأثر بنسيم البحر .

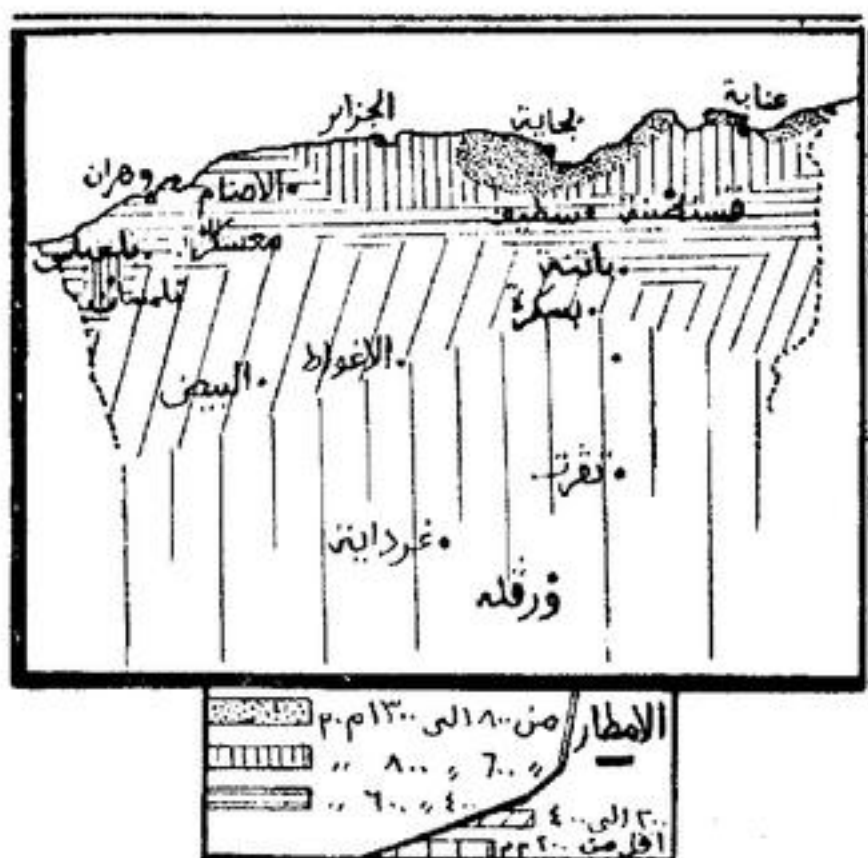
والسهول الداخلية هي اكثر حرارة واكثر جفافا . فدرجة الحرارة تبلغ في
 سهول « شاف » مثلا ، ٥٠ درجة . اما الجبال المرتفعة التي تتصل بالكثير من الامطار
 والثلوج . وتتصل كذلك على بعد برياح البحر ، فهاؤها صاف ، جاف ، ومناخها
 معتدل . واليك نموذجا من مقياس المناخ في نقط مختلفة من اقليم التل

البلدة	ارتفاعها	درجة جانبية	درجة يولية	المعدل	كمية المطر بها
القالة	٠ مترا	١١	٢٥	١٨ درجة	٨٠ سنتمترا
قبليسة	٢٨٠ مترا	٩	٢٧	١٧ درجة	٥٤ سنتمترا
المدينة	٩٢٠ مترا	٧	٢٦	١٥ درجة	٨٥ سنتمترا
الجزائر	٠ مترا	١٢	٢٥	١٨ درجة	٧٤ سنتمترا
وهران	٠ مترا	١٠	٢٥	١٧ درجة	٥٥ سنتمترا
تلمسان	٨٣٩ مترا	٨	٢٥	١٦ درجة	٥٤ سنتمترا

أما البلاد الجبلية والمرتفعة ، القربية من أقاليم النجود ، فهي متأثرة بطقس هذا الاقليم . فالماء يتجمد مثلاً في مدينة قسنطينة أياماً كل سنة . وفي مدينة سطيف ينحط المقياس تحت الصفر زمن الشتاء ، بينما ترتفع الثلوج المتراكمة أكثر من متر فوق اديم الأرض .

الامطار في اقليم التل

القطر الجزائري ، كقطر المغرب العربي بأسره ، يعيش حالة على المطر ، فالمطر وحده هو مادة الحياة في قطرننا هذا . لذلك كان علينا ان نعني عناية خاصة بدروس نظام المطر وكمياته في مختلف جهات القطر الجزائري .



ففي اقليم التل توجد ثلاث مناطق من حيث كمية الامطار :

المنطقة الاولى

تلقى أكثر من ٨٠٠ مليمترا سنويا من المياه فهي لذلك أكثر جهات القطر مطرا . وهذه المنطقة السعيدة تبديء عند الحدود التونسي وتنتهي غربا عند مدينة دلس ، ثم تنحدر صوب مدينة مليانة ، وتنتهي جنوب جبال : بابور وجر جيرة والبليدة . واليك بيانا عن اهم مناطق الغيث بهذه الجهة :

في مدينة مليانة . يكون معدل المطر سنويا	٨٥٧	مليمترا
وفي " جيجل " " " " "	١٠٠٧	"
وفي " بجاية " " " " "	١٠٣٦	"
وفي " اربعا بني راتن (الجرجرة) " " "	١٠٣٦	"

المنطقة الثانية

ينزل فيها المطر دون ذلك . فمعدله سنويا ما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ مليمترا . فهذه المنطقة تشمل الساحل الجزائري من دلس الى تنس ، وتشمل ناحيتي المدينة وتابلات ، وجهات قلالة وسوق اهراس ، وتنتهي عند خط يمر من مليانة الى المدينة ثم يتجه الى البويرة واقبو ، وفج مزالة . وقسنطينة ، وسوق اهراس . ويلتحق بهذه المنطقة في الجهة الغربية بعض جبال الونشريس ، وتلمسان ، واليك بيانا عن اهم النقط في هذه المنطقة

في مدينة الجزائر يكون معدل المطر سنويا	٧٢٨	مليمترا
في " تلمسان " " " " "	٦٧١	"
في " تيارت " " " " "	٦٦٧	"

المنطقة الثالثة

هي اقل مناطق التل مطرا ، ولا تتصل الا بما يتراوح بين ٤٠٠ و ٦٠٠ ملم لذلك كانت اقل جهات الاقليم التي من ناحية المطر . فهذه المنطقة تشمل الساحل الجزائري من مدينة تنس الى حدود المغرب الأقصى والقسم الأكبر من جبال

الونشريس ، وسهول بني سليمان وعريب ، وينتهي هذا الاسم عند خط
يعمر من مداوروش الى ام البواقي ، وعين مليلة ، والعلية (سانت ارنو) وبرج
بو عريرج وقصر البخاري ، وفيالار ، وسبدو ، ولالامغنية ، الى الحد المغربي .
فامطار هذه المنطقة تبلغ مثلا :

في الغزوات (نمور)	ما يعادل	سنويا	٧٩ ؛	مليمترا
في تس	"	"	٥٠٦	"
في سيدي بلعباس	"	"	٤٦٥	"
في الاصنام	"	"	٤٢٤	"
في سطيف	"	"	٤٦٦	"
في قسنطينة	"	"	٥٨٩	"

نظام المطر

قلما تنزل الامطار بالقطر الجزائري فيما بين شهري ماي وسبتمبر ؛ ولا
يتجاوز تسكاها اربع او خمس مرات على الاكثر في تلك المدة فان نزلت فلا تدوم
الا ساعات قليلة ؛ اما من شهر اكتوبر الى شهر ماي ؛ فالامطار تكون عادة على
النسبة التي راينا آتفا . ويدوم تهطلها احيانا الاربعة او الخمسة ايام متوالية دون انقطاع
ثم يعقب كل فترة صحو بدع يدوم نحو النصف شهر .

الثلج في اقليم التل

الثلج ينزل سنويا في المناطق الساحلية عند ما ترتفع الارض فوق الستمائة
متر عن سطح البحر . ويكون نزوله نحو الخمس مرات في السنة .
اما الجهات التي ترتفع الى ١٢٠٠ مترا فالثلوج تهطل عليها نحو ١٥ مرة في
العام . واما جهات الجرجرة المرتفعة وقممها العالية فان الثلوج تصاحبها باستمرار من
شهر نوفمبر الى شهر ماي من كل سنة ثم تاخذ في الذوبان تحت اشعة شمس
الربيع فتسيل في الاودية

الغابات في اقليم التل

الغابات قليلة مع الاسف في القطر الجزائري بحيث لا تتجاوز مساحتها ثلاثة ملايين من الهكتارات (بينما حاجة القطر اكيدة نحو ٧ ملايين هكتارا) . لكن الغابات الموجودة بديعة الحسن رائعة الجمال . واغلب غابات قطر الجزائر موجودة باقليم التل . كغابات القسرو (Chêne) والسنوبسر (Pin) والفرنسان او الهرش (Chêne liège) مسلات الحرجرة . وغابات الارنم (Cèdre) الشهيرة في جبال الونشريس . فغابة ثبة الحد هذات تعتبر بحق من اجمل غابات الدنيا . وتليها في الجمال غابات تعرارفة وديوق اهراس .

وكما ارتفعت الجبال وجدت عليها انواع الاشجار الباسقة التي تنبت في البلاد الباردة . اما في اسفل هاتيك الجبال فنجد اشجار البلاد الحارة . واهمها الزيتون المباركة (وسياتيك احصاؤها ومساحتها في القسم الفلاحي) كما نجد انواع السنوبر الحلبي (Pin D'Alep) المرتفعة البديعة في جهات الونشريس وجبال البيان والحضنة



فاغنى وائرى الجهات الجزائرية باقليم التل من حيث الغابات ، هي المنطقة التي تمتد من ساحل البحر عند الجزائر حتى الحد التونسي ، ويجدها جنوبا خط يمر بسوق اهراس وقسنطينة وبرج بو عريرج وقصر البخاري وتيارت

الفصل الرابع - اقليم النجود او الهضاب المرتفعة

هيئة النجود

هذه الارض المرتفعة التي تحتل كامل الوسط الجزائري ، تقع ما بين الاطلسين : الاطلس التي شمالا ، والاطلس الصحراوي جنوبا ، ولهذه النجود شكل مستطيل مثلث هكذا : > يتديء عند مدينة العين البيضاء بعمالة قسنطينة ، ثم يسير ضلعه الاعلى نحو الحد المغربي جنوب جبال تلمسان يتما يسير ضلعه الاسفل نحو الحد المغربي كذلك . فيبلغه شمال جبال القصور وتكون المسافة بين الضلعين حيثذ ٢٤٠ كيلومترا .



ارض النجود

بتغير شكل القطر الجزري تغيرا تاما اذا ما انت احدثت من بلاد التل الى اقليم الهضاب المرتفعة . فانك تجد نفسك ها هنا في منبسط من الارض كانسه السهل الفسيح الذي ليست له نهاية . تقطعه احيانا بعض المرتفعات العديدة الالهية كأنما هي جزيرات ناتئة خرجت من بطن الارض . واقد امتازت هذه النجود بقفرها وخلوها تقريبا من السكان ؛ وذلك لان ارضها الصخرية التي لا تعلوها الا طبقة رقيقة من الرمال لا تسمح بحياة جماعات بشرية فيها بصفة مستمرة . فلا تجد بعض المدن والقرى والمراكز الا بعد اجتياز المسافات الشاسعة الطويلة ؛ حيث يجد الناس بعض الآبار والعيون او الاودية التي تسمح لهم ولماشيتهم بالاستقرار . يقول الباحثون في علم « الجيولوجيا » او طبقات الارض - انه توجد تحت هذه الهضاب كميات هائلة من الماء تهربت اليها من الشطوط واستقرت تحت الارض . بل قد باثروا فعلا حفر نوع من الآبار الارتوازية الفوارة . وتحصلوا على نتائج ذات اهمية تبشر بمستقبل سعيد . لكن النظام الاستعماري المخيم على القنار الجزري قد حال حتى يومنا هذا - دون صرف المبالغ اللازمة التي تعيد الحياة لهذه الارض البور ؛ وما ذلك الا لانها ليست من الاراضي الاستعمارية العظيمة التي بذلت في سبيلها الجهود الطائلة والمبالغ الجسيمة في اقليم التل .

فالأعراب في اقليم النجود يعيشون عيش ضنك وتقتير - ويكاد يكون موردهم الوحيد هو اقتلاع نبات « الحلفاء » الذي تجود به الارض هنالك بصفة طبيعية لا دخل ليد الانسان فيها . فالشركات الاجنبية تتنازع منهم بواسطة وكلائها هذه الحلفاء بابخس الاثمان - ثم ترسل بها للمعامل الأوروبية .

المياه باقليم النجود

هذه النجود او الهضاب المرتفعة قليلة الامطار . فهي لا تتصل من المنزن الا بما يعادل ٢٠٠ الى ٤٠٠ مليمترا في السنة . واليك اهم النقط في مختلف هذه الجهة - ومقدار ما تتصل بها



ساق الحبل في تجود

في اعالي نهر الشاف . ينزل المطر على ٨٠٠ دل ٤٠٠ م . ملترا سنويا

وفي الجافة " " ٢٨٠ "

وفي العريشة " " ٢٦٣ "

وفي عين الصفراء " " ٢٣٢ "

فهذه المياه القليلة التي يجود بها الغيث . لا تستطيع اختراق الارض الصخرية

فهي تسيل فوق سطحها بصفة اودية لا عمق لها . ثم تنصب في السباح . لكي تبخر

من هه . ولا يستفح بها الانسان

وانتد كان من المعقول ان تجسر في اغلب جهات النجود صهاريج

عظيمة تتجمع فيها مياه الامطار والودية . ويعمل بها ما يقبها من التبخر تحت اوضاع

الشمس حتى تستعمل زمن المصيف او سنوات الجفاف . لكن الميزانية الجزئية

كانت تضيق دائما عن بذل اي شيء في سبل هذه المشاريع وويل لامة لا يحكمها

الصالحون من بنيها .

الآودية في إقليم النجود

أهم ما يخرق هذه الجهة هو نهر الشلف حيث أنه كما رأينا سالفاً ينبع من جبال الجنوب ثم ينصب في البحر المتوسط بعد أن يخرق إقليم النجود والتل وتجدد ذلك من الآودية : « وادي الحلفة » وهو ينصب في زاغز الغربي وآودية : « بريكة » و « القصب » و « شلال » و « الشعير » وهي تنصب في شط الحفنة ثم وادي « شمورة » وهو يغيب في سبخة الجندلي ، وأخيراً وادي « ولان » و « وادي قائد السوار » وهما ينصبان في بحيرة الطرف .

التلوج

أرض الهضاب المرتفعة هذه ، تعلو سطح البحر نحو الثمانمائة متراً . وتصل أحيانا إلى الألف . فالتلوج تهطل فوق أديمها فيما بين شهري ديسمبر وفبري كل سنة . وتصحب هذه التلوج رياح قاسية شديدة البرودة . ثم تسيل تلك التلوج على وجه الأرض ماء ، فتغذي الآودية السالفة الذكر .

المناخ

أما المناخ في إقليم الهضاب المرتفعة أو النجود فهو مناخ شديد الاختلاف ، كثير التباين بين الفصول ، وبين الليل والنهار . فإن كانت حرارة النهار تتراوح حسب الفصول بين ١٥ و ٣٥ درجة ، أو أكثر ، فإن المقياس ينزل زمن الشتاء إلى درجة ٥ تحت الصفر . وذلك فيما عدا الجهات الجبلية . أما النواحي المنخفضة من جهة الحفنة ، فطلقها شديد الحرارة زمن المصيف . إلا أن شتاءها لين لطيف .

المساعي

إذا نحن استثنينا نبات الحلفاء الذي كاد يغمر كامل إقليم النجود ، وخاصة ناحيته الغربية المتسعة ، وإذا استثنينا بعض الجهات القليلة التي أمكنت بها الزراعة وهي عديمة الأهمية ، فإن أرض الهضاب المرتفعة هذه ذات نفع عظيم لسكان الصحراء والجنوب ، حيث أنه لا تكاد تنتهي التلوج ، وتبدو سمات الربيع حتى

تكتسى ارض النجود كلها حلة بديعة من الكلا الضعيف ، تخللها زهور زاهية ،
مختلفة الالوان بين صفراء وحمراء وبيضاء وبنفسجية ، فيغدو النجد كلها كأنما هو
زربية سندسية مبنوثة ، قد بسطتها يد الله التي اتقنت كل شيء صنعا . ويكون الماء
لا يزال متجمعا في بعض المنخفضات والودية ، فيصعد رعاة الغنم من عرب
للصحراء نحو هذه النجود لرعي اغنامهم ، وتصحبهم عائلات كثيرة في قوافل
عديدة تمتطي صهوات الابل . ويقضون هنالك زمن الربيع والصيف ، وشيئا من
الخريف . حتى اذا ما اقترب فصل الشتاء عادوا ادراجهم الى الصحراء ، فمن هذه
الناحية تعتبر النجود او الهضاب الرفيعة نعمة من نعم الله على القطر الجزائري ،
حيث ان تربية الماشية كانت من اعظم ثروات العرب بهذا القطر .

ثم ان ذلك الكلا لا يلبث قليلا حتى يجف ، ويصلح في حالته هذه غذاء
للانعام ويدعى « الهشر » .

اما اذا ما وقع جفاف في النجود ، ولم تكتس الارض هنالك حاتها الحيوية
فهناك تحل بالماشية الجزائرية النحيفة الدهماء . ويخسر العرب مورد حياتهم
الوحيد ، لانهم ان وجدوا سنوات الجفاف شيئا من الاعشاب والكلا بالنجود ،
فانهم لا يجدون شيئا من الماء ، فهلك الملايين من الغنم . ولقد كان من المستطاع
اتقاء هذه الكوارث الدورية ، بالقيام بما يازم لحفظ الماء واستعماله في الوقت المناسب
ولعل ذلك يكون في مستقبل الايام ، اذا اتبحر للامة ان يكون لها من النواب ضمن
المجالس الجزائرية من يدرك حقيقة مصالحتها ويناضل عنها النضال المحمود .

السباخ والشطوط

في الهضاب المرتفعة الجزائرية تجد منخفضات من الارض منبهة هنا وهناك .
وفي هذه المنخفضات توجد بحيرات تدعى احيانا : الشط . وتدعى احيانا « الزاغز »
فهذه البحيرات تتلقى كما اسلفنا مياه الودية الداخلية ؛ ثم هي تتجه على خط يكاد
يكون مستقيما من الشرق الى الغرب . واهمها :

- اولا - (شط الطرف) وهو صغير . يقع جنوب العين البيضاء وام البواقي .
- ثانيا - (شط البيضاء) : وهو صغير ايضا . يقع جنوب تاجنات .

- ثالثا - (الحفنة) : وهو يرتفع ٤٠٠ متراً عن سطح البحر . وطوله ٧٠ كيلومتراً . وعرضه يتراوح بين ١٠ و ٢٥ كيلومتراً . ويقع جنوب مسيلة .
- رابعا - (زاغز الشرقي) : وموقعه ما بين مدينة بو سعادة . ومركز قلتمة المطل . ويرتفع ٨٤٠ متراً عن سطح البحر .
- خامسا - (زاغز الغربي) : ويقع ما بين مركز حاسي بجيج وقرية طاقين .



هودج يخترق افيم النجود

- سادسا - (الشط الشرقي) : وهو اعظم السباخ المألحة الجزائرية ، يرتفع ١٠٠٠ متر عن سطح البحر . وطوله ١٥٠ كيلو متراً . وعرضه يتراوح بين ١٠ و ٢٥ كيلومترا ويقع جنوب جبال سعيدة وجبال الضاية .

- سابعا - (الشط الغربي) : ويدعى ايضا شط هميان . ويقع على حدود المغرب الأقصى . طوله ٤٠ كيلو متراً . ويتراوح عرضه بين ٨ و ٢٠ كيلو متراً .

صفة الشطوط

هذه الشطوط والسباخ كلها قليلة العمق . واغلبها يجف تماما زمن المصيف ، لا شط الحفنة ، وشط الطرف . فاذا ما جفت هذه السباخ اصبحت تؤلف طبقة

كثيفة من الملح المنجمد . فتقدر كمية الملح الموجود بزاغز الشرقي مثلاً بنحو ٣٣٠ مليون طن . ويمكن للسابلة والقوافل اجتياز الشطوط آمنة فوق هذا الملح . ثم ان الماء لا يغطي زمن الشتاء كامل مساحة الشطوط . فاقواز الرمل ترتفع وسطها بصفة مستمرة ، ويمكن للقوافل ان تشق طريقها بسهولة فيها .

جبال الاطلس الصحراوي

هذه الجبال الشاهقة العظيمة التي هي امتداد لجبال الاطلس الكبير المغربي والتي تستمر حتى اواسط المملكة التونسية ، هي الحد الطبيعي الفاصل بين اقليم النجود والصحراء ، بالقطر الجزائري .

كل مظاهر الحياة تتغير في هذه المنطقة ، فتخالف حياة النجود في الشمال ، وحياة الصحراء في الجنوب . وكأن الله سبحانه وتعالى قد اقام هذه الجبال المنيعّة سدا يحول دون تسرب رمال الصحراء ، ورياح السعوم ، نحو النجود واقليم التل . ثم ان سلسلة الاطلس الصحراوي اكثر تواسلا وانسجاما من جبال الاطلس التلي الشمالي . اما مجاري الاودية في الاطلس الصحراوي فهي فسيحة واسعة . تكون حوالها سهول خصبة يبلغ عرضها احيانا ١٥٠ كيلومترا . وتنمو فيها كل اشجار ونمرات ونبات التل . ولندرس الآن بسط هذه الجبال حسب ترتيبها من الشرق الى الغرب .

اولها - « جبال تبسة » : تمتد من الحد التونسي الى بلدة « شريعة » ويبلغ أقصى ارتفاعها جنوب مدينة تبسة ١٧١٤ مترا .

ثانيها - « جبال النمامشة » : تقع ما بين جبال تبسة ، وجبال اوراس . وتشرف على ناحية الشطوط الجنوبية الكبرى . وتبلغ قمة جبال العنق في أقصى شرقها ١٦٥٦ مترا .

ثالثها - « جبال اوراس » : وهي قلعة منيعة هائلة ، كأنما هي امة مستقلة بنفسها . تشمل طائفة من الجبال الباسقة الشاهقة ذات الروعة والجمال . مثل جبل عيديل . وجبل احمر خدو . وجبل كاف المحمل ، وتتخلل هذه الجبال اودية عميقة

ذات غروس ومزارع وبساتين ، واشجار جمعت من كل زوجين اثنين ؛ فينما انت ترى في جنوب هذه الجبال الواحات الخلابة ذات النخيل والاقنان ، تجد اثناء صعودك ، الزيتون المباركة واشجار اللوز والتين ، واذا ما ازدادت صعودا وجدت الاشجار المثمرة من خوخ ومشمش وحب الملوك وما اليها . واذا ما بلغت في الارتفاع ١٤٠٠ مترا وجدت غابات الفرنان (البهش) . هذا زيادة عما يتخلل كل ذلك من بساتين يانعة ورياض كانها جنة في الارض تجري من تحتها الانهار .

وجبال اوراس هذه موطن فرقة عنيدة من كرام البربر تدعى « الشاوية » وهم قوم جاؤوا كل امة استولت على هذا القطر ، ومر عليهم كل احتلال ، فلم ينل منهم اي منال . شأنهم في ذلك شأن بربر جبال الجرجرة في الشمال . وقد اخذوا عن العرب لغتهم ، واصبحوا من امتن المسلمين ايمانا . لكن اعتزازهم بشاويتهم قد بقي مضرب الامثال ، ويكفيك ان جبالهم هذه كانت وطن الكاهنة ، ومعقل دفاعها . ثم ان جبال اوراس هذه تكاد تكون نقطة اتصال بين (جبال الحصنة) وبين جبال الجنوب واعلى قمة في جبال اوراس هذه هي « قمة الشاوية » التي ترتفع ٢٣٣١ مترا ، وهي اعلى نقطة في القطر الجزائري .

ولقد كانت هذه الجبال فيما مضى ذات عمران عظيم ، جاورها الرومانيون لخصبها ووفرة مياهها ، وكثرة تجارتها ؛ واقاموا حولها من المدائن مثل : تيمقاد ، ولميز ، التي لا تزال اثارها تدل على عظمتها المدهشة . لكن الزمان ذهب بتيمقاد ولميز ، ولم يبق بهما الا الحرائب والآثار ، ولا تزال القرية الجبلية البربرية على حالها ، كما كانت منذ آلاف السنوات .

رابعها - « جبال الزيبان » : وهي قليلة الارتفاع . ليست بذات خصب ولا عمران ، بل كانما هي في وسط الاطلس الصحراوي ، ثغرة سمحت لصحراء الجنوب بالتسرب نحو الشمال .

خامسها - « جبال اولاد نائل » وتدعى جبال الصحاري ، وجبال بوفايل . واقصى ارتفاعها ١٥٣٠ مترا ، ويبتدى بها الخصب ، وتظهر عليها علامات الحياة .

سادسها - « جبال عمور » : وتكاد تكون جنة يانعة : مياه دافقة ، وخضرة

مستمرة . وخصب منعر . وكل ذلك يتناقض مع مظاهر الموت والحراب شمالها (النجود) وجنوبها (رمال الصحراء) . واهم هذه الجبال : جبل سيدي عقبة الذي يرتفع ١٧٠٧ امتار . وجبل الطوبانة المرتفع ١٩٧١ مترا . وجبل بو بركنة وهو اعلاها . وارتفاعه ١٩٩٥ مترا .

سابعها - « جبال القصور » : وهي تلي من الشرق الى الغرب جبال عمور وليست جبال القصور هذه متوحدة التوجه . ولا متوازية الموقع . تخترقها سكة حديد بشار والفنادسة . واعلى قمة فيها تبلغ ٢١٦٣ مترا . تقع شمال قرية جناين بورزق . مشرفة على القطر المغربي . وسكان هذه الجبال كلهم من كرام قبائل العرب . ومن اكثرهم محافظة على عوائد العروبة وتقاليدها ولهجاتها . بهذه الجبال ينتهي اقليم النجود او الهضاب المرتفعة . ويبتدىء اقليم الصحراء وهو ثالث اقليم القلار الجزائري .



مدينة بيمقاد لآلية



بقايا هيكل الرومان « بنية »

الفصل الخامس - اقليم الصحراء

تمتد الصحراء الجزائرية ، فيما بين الحدين التونسي والمغربي ، جنوب جبال الاطلس الصحراوي الآنف الذكر .
ولقد يخيل اليك أن الصحراء منبسطة فسيح من الارض . لا يدرك البصر مداها . انما الصحراء على غير ذلك . واليك البيان .

صفة الصحراء

الصحراء الجزائرية هضبة هائلة ، اذ هي منذ انحدار جبال الاطلس ، تأخذ في الارتفاع بصفة تدريجية ؛ حتى تبلغ نجد « الهقار » ويكون ارتفاعها حيثئذ ١٩٠٠ مترا عن سطح البحر . ثم ان الصحراء على قسمين : قسم صخري حجري تدعى « الحمادة » وهي عبارة عن صخور صلبة محترقة . يتبع بعضها بعضا على مسافات شاسعة جدا . هي بلاد الموت والغم والكمد . لا توجد فيها حياة . ولا يكاد ترى فيها نباتا او حيوانا . وقسم زمني يدعى « العرق » وهو اقل رهبة واكثر

رحمة من القسم السالف . لان الرطوبة السفلى تحت الرمال تسمح لبعض الاعشاب بالنمو . فنكون نعم الغذاء للابل . وحوالي « العروق » هذه توجد دائما الآبار العذبة ، يغذيها ما يتسرب اليها من مياه تجري مخفية تحت الرمال .

ثم ان « الواحات » البديعة المدهشة تتخلل هاتيك الاصقاع الرملية الشاسعة الاطراف . فتكسب الصحراء روعة وجلالا لا نظير لهما . وهذه الواحات العديدة هي موطن العروبة الصافية بالقطر الجزائري . ومصدر ثروة من اهم ثروات الوطنية : التمور ، والصوف وما ينتج منها .

المناخ

طقس الصحراء يختلف اختلافا عظيما بين الليل والنهار . وهو ملقس حار جاف . تبلغ حرارته في النهار اثناء المصيف . ٥٠ درجة ؛ بل تصعد درجات المقياس داخل « العروق » الكبرى الى درجة ٧٠ . اما الليالي فتختلف عن ذلك اختلافا عظيما . فنزل المقياس الى درجات منحطة وينحدر الى ٦ تحت الصفر في ليالي الشتاء الامطار في الصحراء

لا ينسكب المطر باقليم الصحراء الا نادرا : ولقد تمر السستان والثلاثة اعدوام دون ان ينزل الغيث هنالك . فاذا ما جادت السماء بمائها نزلت الامطار في هيئة زوابع قوية عنيفة تدلأ في ساعات قليلة بحاري الاودية الحافة . وتحدث في الغالب فيضانا خطرا . لان العرب لا يقطنون فيما عدا الواحات الا المنخفضات . ينصبون بها خيامهم ويجمعون بها مواشيهم اريادا لما يكون فيها من ماء قليل . فان فاضت الاودية بقوة جرفت الكثير من ماشيتهم ومناعمهم فالتفتها .

واذا ما امطرت السماء . اكتست ارض الصحراء بسرعة حلة سندسية بديعة من الاعشاب الخضراء تنمو سريعا تساعد على ذلك حرارة الطقس . فتبلغ الاعشاب أشدها في نحو الشهر ، ثم تجف تحت اشعة الشمس .

اودية اقليم الصحراء

لكن الله سبحانه وتعالى قد بعث للصحراء حياتها . تندفع نحوها من جبال

الاطلس الصحراوي. فمن سفح هاتيك الجبال الشاهقة تنحدر المياه فتسير اودية ثم تختفي بسرعة تحت الرمال، وفي ذلك حكمة الالهية : لان اختفاء مياه الاودية تحت الرمال يقيها شر التبخر تحت وهج الشمس، فتظهر تلك الاودية في نقطة معينة، وتنشأ حولها الواحة او الواحات العديدة : ثم تختفي من جديد تحت الرمال، وتسير هكذا حتى تظهر في جهة اخرى وتنشأ حولها واحات اخرى .

ولنلق الآن نظرة حول هذه الاودية التي هي مصدر خبرات الصحراء وبركتها وحياتها : نجد في اول الامر تلك الاودية في جهة الشرق، تنحدر من جبال اوراس فتتكون حولها الحياة، ويزدهر بها الاقليم . وهي :

اولا - وادي العرب - ونانيا - وادي الابيض - وثالثا - وادي عبيد - ورابعا وادي القنطرة - وخامسا وادي بسكرة .

فهذه الاودية التي تضيق من سوء الحظ في شط (ملغيم) هي التي تكون ذلك العمران العظيم في الزيبان، ما بين خفقة سيدي ناجي شرقا، وطولقة غربا، ولو ان مياه تلك الاودية صبت بسدود، وبذلك المبالغ الكافية للاحتفاظ بها، لاصبحت مورد حياة في الصحراء الشرقية يتغير بها وجه هذا الاقليم .

ثم اتنا نجد بعد ذلك تلك الاودية الاخرى التي تخترق الصحراء واهمها :

اولا - وادي اريغ، وهو ينحدر من هضبة الصحراء نحو شط ملغيم، فتكون حواله واحات ثمرت، وتماسين . ثم جامعة، وغيرها من بدائع الواحات الجزائرية .

ثانيا - « وادي اينارغار »، الذي هو اصل وادي اربع الآنف الذكر، ويأتي بالماء من هضبة الهقار .

ثالثا - « وادي سوف » الذي تكونت حوله مجموعة مباركة من ابداع واجمل واحات القطر الجزائري، اهمها : الواد، وقمار، وكوينين . وهي من اكبر مراکز العلم والعروبة بهذا القطر الى جانب واحات الزيبان الشيرة، وتسان واحات سوف بجهود عظيمة هائلة ضد غارات الرمال .

رابعا - « وادي جدي » ينبع جنوب مدينة اقلو من جبال عمور، ويسير

نحو الزيبان ، وهو مصدر حياة الاغواط ، واولاد جلال ، وغيرها من الواحات
البيهة الجميلة ، ويحمل هذا الوادي في اول امره اسم « وادي مزي »
خامسا - « اودية بلاد الشبكة » موطن اخواننا الميزابين ، الذين هم من
كرام البربر واكثر الناس ايمانا واصلبهم في العربية عودا ،
وتشمل هذه الشبكة :

- (١) وادي زكريز : وقد اقيمت عليه مدينة القرارة ،
- (٢) وادي النساء : وحواليه نيلي ، وتبلغمت ،
- (٣) وادي ميزاب : وحواليه : غرداية ، ومليكة ، وبونورة ، والعطف ،



الواحة والوادي بالفاطمة

وبني يزقن واخيرا في ناحيته الشرقية : زلفانة ، وانقوسة شمالي ورقلة
وهذه الاودية الثلاثة تنتهي عند بحيرة تكتنفها الرمال شمال ورقلة ،
سادسا - « وادي زرقون » ينحدر من جبال عمور في خط عمودي نحو
الجنوب ،

سابعاً - « وادي سيقور » ينحدر مثل السالف . ومواز ياله
 ثامناً - « وادي الاجرف »
 تاسعاً - « وادي الملاح » وهذان الواديان ينحدران من جبال القصور ، ثم
 يلتقيان في مجرى واحد بالجنوب .
 عاشراً - « وادي الناموس » ويسقي مدينة وواحة عين الصفراء .
 حادي عشر - « وادي زوزفانة »
 ثاني عشر - « وادي بشار » وهذان الواديان يسقيان الواحات الجميلة في
 أقصى الغرب : الفقبق ، وبني ونيف ، وبشار .
 والملاحظ هو ان اودية اقليم الصحراء هي في الشرق والجنوب ، اكثر حياة
 وعمراً وازدهاراً منها في ناحية الغرب .

الواحات الصحراوية

خلال الصحراء المترامية الاطراف ، وبعد اجتياز مسافات كلها يبد وقفار
 تجد منخفضات من الارض تظهر فيها الاودية السالفة الذكر ، او تكون على مقربة
 من سطح الارض بحيث يمكن استعمالها والانتفاع بمياهها ، فهناك تتكون الواحات
 البدوية التي تنبت في الصحراء كما ينبت الامل وسط اليأس والقنوط . وتجتمع في
 الواحات وحواليها جموع السكان في مدن عامرة وقرى ، اهلة ، تترى هنالك غابات
 كثيفة من النخل ذات الافنان ، التي ترتفع خضراء زاهية تحت السماء الزرقاء
 الصافية الاديم . تمطرها الشمس اشعة ذهبية وهاجمة . وما بين هاتيك النخيل
 نرى كل نوع من الاشجار المثمرة والفواكه الطيبة والخضروات المختلفة . اذ
 حيثما اجتمع الماء والطقس الحار الجاف ، نما النبات المختلف الانواع بصفة مذهشة
 ووجدت السائمة والحيوانات الداجنة مرتعا خصبا .

اكبر الواحات الجزائرية واشهرها

١ - « واحة بو سعادة » : وهي اولى الواحات في ناحية الشمال . تقم ما
 بين شط الحضنة وجبال اولاد نايل .



مع القنطرة - الابل

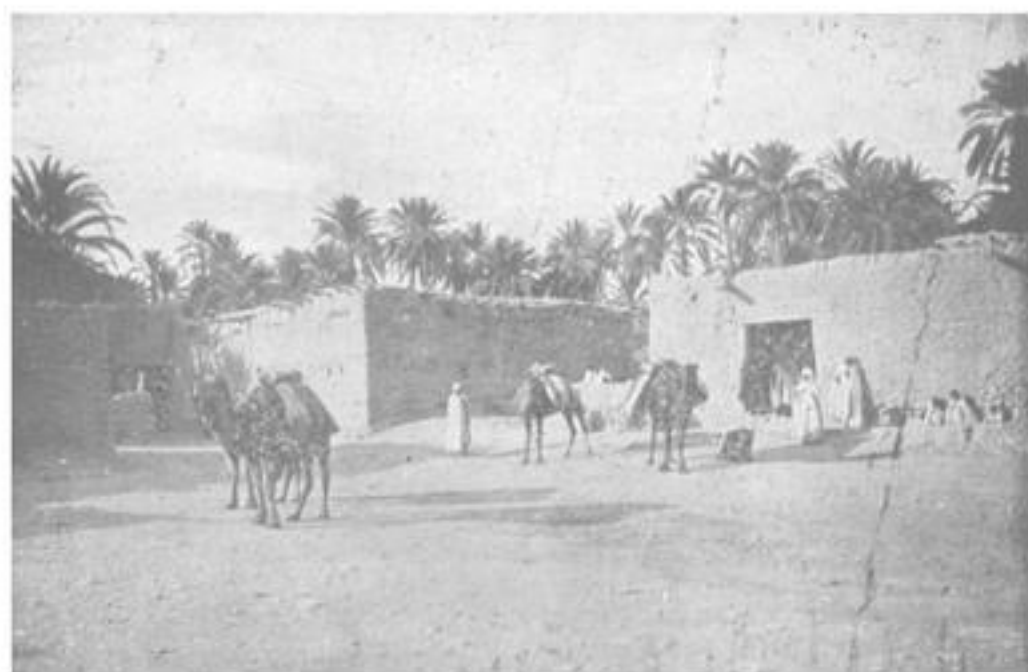
- ٢ - واحات الزريان : الغنية الثرية . وفيها بكرة التي شربت بجمالها
الامثل وسيدتي عقبة . وطواقة . ولبشانة . واولاد جلال .
- ٣ - واحات وادي اربع : جنوب الزريان . ومن أهمها : جامعة : ووغلانة
والمقرين : وتقرت ذات الشهرة الذئعة : وتماسين .
- ٤ - واحات وادي سوف : وتقع شرقي الواحات الآتفة الذكر ومن
أهمها : قمار . والواد . وكوينين . والزرقم .
- ٥ - واحة ورقلة . او بنسي وارجلان . وهي آخر واحات الجزائر
الجنوبية قبل الهادر .
- ٦ - واحات بلاد الشبكة : ومن أهمها غرداية : ومايكة : وبني يزقن :
والعطف : والقرارة . وبريان : ومتليلي : وتمتاز هذه الواحات بكثرة العمران
وقلة المياه . بحيث ترى الانسان هنالك في جهاد مستمر للتخفيف على الماء من آبار
تنزل أحيانا ما يزيد عن ثمانين مترا عمقا .

٧ - في ناحية الغرب واحات : « الايض سيدي الشيخ » و « عين صفراء » .
و « بشار » و « بني وئيف والفقيق » . وهي دون الواحات السالفة اهمية .
ولست دونها جمالا وبها .

الآبار الفوارة

الري في الواحات وقري الصحراء لا يقع مباشرة بواسطة الاودية والآبار
المعاداة فحسب . بل يقع ايضا . بواسطة الآبار الفوارة . او « الارتوازية » .
نسبة لناحية الارتوى بفرنسا . والآبار الفوارة هذه من اكتشافات الشرق القديم
وهي كثيرة الوجود بسوريا ومصر وغيرها منذ اقدم العصور . وقد ظهرت في
صقم الارتوى الفرنسي خلال القرون الوسطى . ولعلها من جملة ما اخذه الاروبيون
عن الشرق اثناء الحروب الصليبية .

اما هندستها : فهو ان يحفر ثقب واسع في منخفض من الارض . حيث



من واحات الجنوب - مشواتش



اولاد حلال ومسجدها

يتحقق مرور مجرى الماء ، ويكون منبعه اعلى من المكان الذي تجفّر فيه البئر .
فعند ما يصل النقب او الانبوب سطح ذلك الماء الحفزي يصعد الماء مع الانبوب او
النقب . فيفور على وجه الارض او يصل الى مقربة من وجه الارض .

وتوجد بالجنوب الجزائري بعض الآبار الفواردة الشهيرة : لكن الادارة
الاستعمارية لم تول هذه المسألة عنايتها . ولم تخصص شيئا ذا قيمة من ميزانية
القطر التي كانت تضيق دائما في وجه المسلمين . ولو ان اعمال الآبار الفواردة عمت
جهات النجود وجهات الجنوب . لتغير شكل الحياة بهاتيك النواحي . ولعل ذلك
سيكون من اعمال الجزائر الجديدة بحول الله .

الملحقات

واحات الجنوب : يمتد القطر الجزائري كما اسلفنا مسافة شاسعة نحو الجنوب ،
فيضرب في قلب الصحراء اوتاد الحدود . جنوب بلاد الهقار . ومقارنة تانزروفا

ففي تلك المساحة الشاسعة الجنوبية (نحو ١٢٠٠ كم. طولا . على منها
عرضا) تجد طريق القوافل الكبرى التي تصل الشمال بالجنوب . وتجد بعض
الواحات الطيبة الغنية بالآهة : العسلة كواحة نقايعة (المنبعة) جنوب ميزاب
وواحة توات الفسيحة (أقصى جنوب عين مسفراء) ثم واحة عين صالح أخيرا
وهي تامة وسط بدءا بتدريكات .

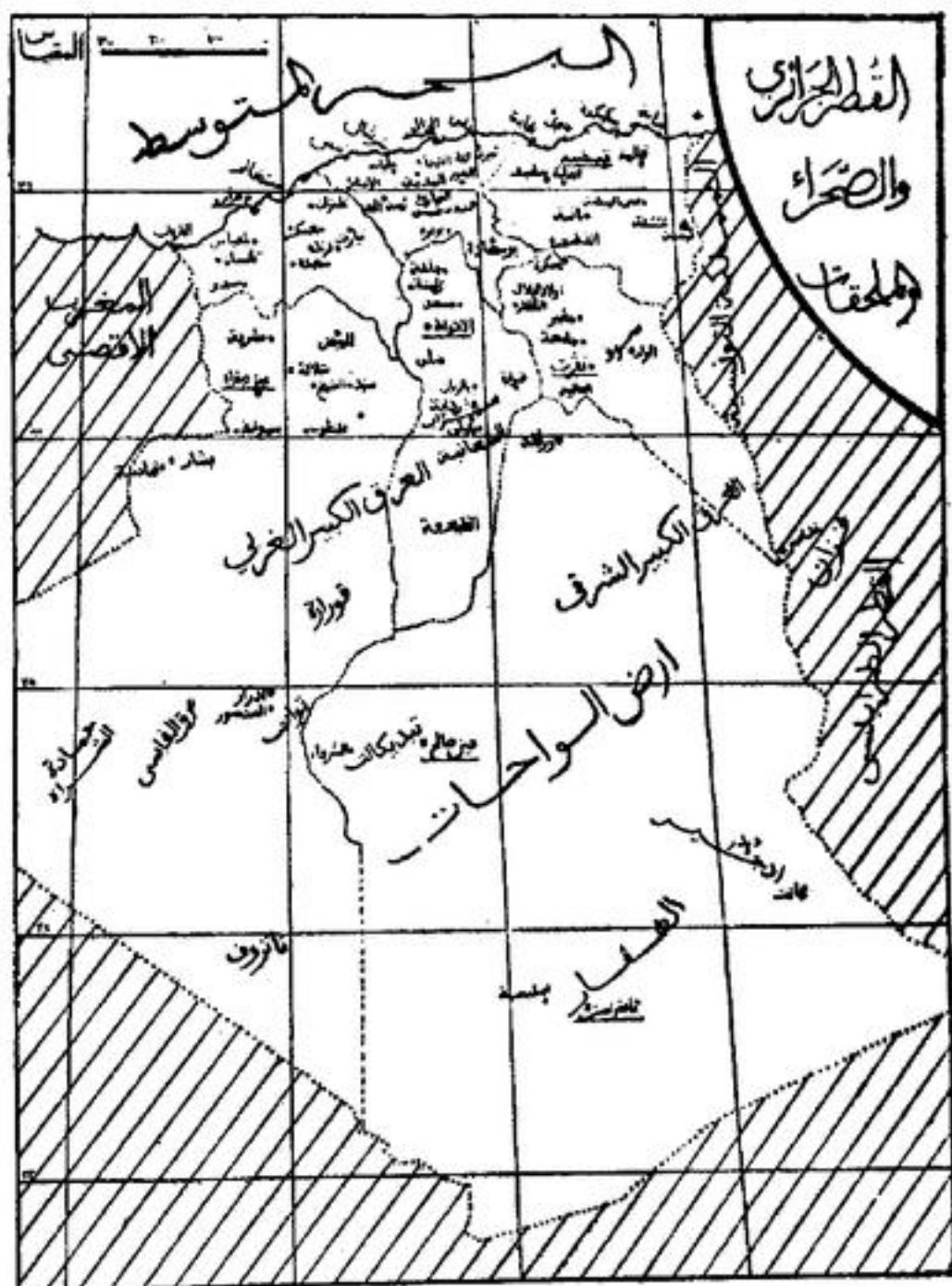
بلاد الهة.ار

تجد كثير الارتفاع : يقع في أقصى الجنوب الجزائري : ذو مناخ جاف
كثير الحرارة . وبه جبال هائلة يرتفع بعضها الى ثلاثة آلاف متر . كجبل طما .
وتنزل بهذا النجد المرتفع امطار كثيرة . فينمو بها النبات الذي يفي بحاجة السكان
وسائعتهم . المتكونة من الضأن . والابل . وقليل من الخيل .



مسار ح - من الجنوب

وتجري ببلاد الهقار انهار واودية ، اهمها نهر ابغرغار ، الذي يتدفق نحو الشمال ، وقد درسنا قسمه الجزائري فيما سلف ، و « وادي طانغت » و « وادي تافاست » واهم قرى هذه الناحية هي « تامنراست » وقد كانت ، ولا تزال ، مركز الادارة ، ومقر الامير المسلم (الامينوكال) الذي يتولى امور قبائل الطوارق من البربر الملتصين التابعين لفريق (ايموشاغ) . وقد اكتشفت بتامنراست هذه آثار مدينة بربرية عتيقة جدا ، ترجع في التاريخ الى نحو الثلاثة آلاف سنة . وتلي تامنراست العاصمة ، قرينا « تازروق » و « أيدلس » والطوارق كلهم مسلمون . لسانهم بربري بحت ، ولهم كتابة قديمة جدا خاصة بهم ، والمرأة فيهم سيدة مطاعة محترمة . وهم لا يخالطون ولا يختلطون . ويبلغ عددهم نحو من ثلاثمائة الف نسمة يخضعون لنوع من الحكم الاقطاعي تحت اشراف ومراقبة الادارة العسكرية الفرنسية ؛ وطبقة السادة فيهم تدعى « ايهقارن » . وطبقة الشعب تسمى « ايمراد » .



خارطة قطر الجزائر والصحراء والملحقات

القسم الثاني

الجغرافيا الاقتصادية

الفصل الاول

الفلاحة

الارض الجزائرية

تكاد الفلاحة تكون المورد الطبيعي الوحيد لسكان القطر الجزائري على الاطلاق . وتتكون الارض الفلاحية بالمعنى الصحيح في القطر الجزائري من نحو عشرين مليون هكتار . توزع هكذا

..... ه هكتار تملكها الدولة

..... ه هكتار تملكها البلديات

..... ه هكتار يملكها المستعمرون . وهي اغنى الارض واخصبها

..... ه هكتار يملكها المسلمون . واغلبها من الارض الفقيرة الجدياء

ثم ان المسلمين على ضعف وققر الارض التي بين ايديهم ، لا يجدون رؤوس الاموال الكافية لاستثمارها بينما يجد المستعمرون اعانات جسيمة من الدولة ومن البنوك الكبرى . ومن الشركات العظيمة . لاستثمار اراضيهم

واليك اهم النتائج الفلاحية بالقطر الجزائري :

القمح الصلب

وهو يزرع في السهول الكبرى الشمالية والوسطى . وعلى الاخص في الجهتين

الشرقية والغربية ، فان كانت الامطار هنالك منتظمة وكافية ، كان محصول القمح طيبا للغاية . وهو يبذر الان على مساحة مقدارها ١١ مليون هكتارا ، فينتج المسلمون منه نحو الاربعة ملايين قنطارا . وينتج الاروبيون نحو المليونين . اما القمح اللين (الفرينة) فيبذره في الغالب الاروبيون خاصة على نحو ٢٠٠ . ٠٠٠ هكتار ، ويستجون منه مليوني قنطار في السنة ، مقابل نصف مليون قنطار ينتجها الفلاحون المسلمون .

الشعير

ينمو بكثرة في الجهات الجنوبية الحارة ، ومحصوله طيب كثير ، يزرع على نحو ١ ٣٠٠ . ٠٠٠ هكتار ، فيتحصل المسلمون منه على نحو ٦ ملايين ونصف مليون قنطار سنويا ، ويتحصل الاروبيون على نحو المليون قنطار .

القصصة (الخرطال)

تبذر لعلف الدواب ، على مساحة ٢٥٠ . ٠٠٠ هكتار ، وتنتج كل سنة نحو ١ ٥٠٠ . ٠٠٠ قنطارا .

الفول

يفرس في كامل جهات القطر على السواء ، على مساحة تبلغ ٣٠ الف هكتار وينتج نحو مائتي الف قنطار في السنة

البطاطس

تفرس بقلة في القطر الجزائري ، وان كانت غراستها قد نشطت كثيرا سي الحرب وما بعدها ، وسبب قلة غراستها هو ما تستدعيه من كثرة الاعمال ووفرة الماء ، فهي لا تبذر على اهميتها الغذائية الكبرى الا على مسافة ١٨٠٠٠ هكتار ، ومحصولها يختلف كثيرا باختلاف السنوات .

الحمص

يُزرع في الجهات الحارة ، وخاصة في النواحي الغربية وجبة شلف على نحو ١٢٠٠ هكتار ، واما نوع « اللويا » فيزرع في تلك الجهات ايضا على نحو الثلاثة آلاف هكتار ، ونوع « العدس » على نحو خمسة آلاف هكتار .

الكروم

هي ثروة الاستعمار الكبرى بالقطر الجزائري ، وقد استأنست باطنائ الأرض واكثرها خصبا وريا ، تنتشر غراستها على نحو ٢٤٠ ٠٠٠ هكتار ، واكثريتها العظمى في ارض التل ، وعمالة وهران ، وتنتج من الحمور ما يعادل عشرة ملايين هكتولتر في السنة ، تدر على المستعمرين ارباحا وفيرة

الدخان

ويدعى « التبغ » وهو من اهم المغروسات الصناعية ، ويشغل المسلمون وخاصة اهل الجبال منهم بغراسته ، وقد اخذوه عن الاتراك ، فلمساحة المزروعة تبعا في القطر الجزائري تبلغ ثلاثين الف هكتار ، وتنتج ثلاثمائة الف قنطار في السنة .

الحلفاء

الحلفاء كما اسلفنا هي الثروة الطبيعية الوحيدة التي وهبها الله لارض النجود او الهضاب المرتفعة . فهي تنتشر هنالك بصفة طبيعية على نحو الاربعة ملايين من الهكتارات ، ويستثمر العرب منها سنويا نحو ١٥٠ الف طنا . ومن هذه الحلفاء تصنع المعامل الاروية . والانكليزية خاصة . نحو ٧٥ الف طنا من اجود انواع الورق . كما ان الابل تتخذ من الحلفاء غذاء لها . ان لم تجد غيرها .

الاشجار المثمرة

الزيتون

اهم اشجار القطر الجزائري على الاطلاق هي الزيتون المباركة . وان كانت لا تجد من رعاية الادارة ما وجدته زيتونة القطر التونسي . فالزيتون تحجب في قطر الجزائري مساحة ٨٥ ألف هكتار . ولا تزال توجد حتى يومنا هذا نحو الخمسة ملايين من اشجار الزيتون الوحشي الغير مقلم . (زنبوج) اما الزيتون المعنى به فيبلغ عدده نحو التسع ملايين شجرة منها نحو الست ملايين للمسلمين وثلاث ملايين للاروبيين . وتشمل ناحية تيزي وزو بلاد الجرجرة وحدها ، نحو الثلث من كامل زيتون القطر الجزائري .

لكن الزيتون ، نظرا لقلة العناية المبذولة له ، لا يتج سنويا من الزيت الا نحو ٣٥٠٠٠٠ هكتولتر . يرسل اكثرها الى الخارج في الاوقات الاعتيادية .

التين

كذلك بكثرة التين بسائر جهات القطر . وخاصة بلاد الجرجرة . فيتكون منه الى جانب « البلوط » غذاء اهل تلك البلاد الجبلية ، نظرا لقلة محصولهم من القمح والشعير . ويجفف التين على الطريقة التركية الازميرلية ، وترسل منه كميات كبرى للخارج تدر على اهل البلاد والتجار الذين يستثمرونه ارباحا طائلة الى جانب الارباح التي تدرها عليهم صناعة وتجارة الزيت . وغابات التين تحجب في قطر الجزائر نحو ٧٠ ألف هكتار .

النخيل

هو ثروة بلاد الجنوب ، ومورد حياة سكان الواحات . فالجنوب الجزائري الذي اسلفنا وصفه ، يحتوي في وحاته الجميلة الطيبة على ست ملايين نخلة مثمرة منها نحو المليون نخلة تنتج النمر المعروف « بدقلة نور » التي هي احسن انواع

التمر في العالم . اما محصول التمر الجزائري سنويا . فهو نحو مليون وثمانمائة الف قنطار . تصدر احسن انواعه للخارج باسعار طيبة مفيدة . والباقي يستعمل لاستهلاك اهل القطر . اما مساحة الارض التي غرست نخيلا فتبلغ ٦٥ الف هكتار

النارنج والليمون

نوع البرتقال الذي يدعوه اهل الجزائر « تشينا » وهو الاسم الرسمي لبلاد الصين التي هي مصدر ذلك النوع . يفرس في القطر الجزائري حينما وجد الماء وطاب الهواء . وتنتشر غراسه على نحو الستة آلاف هكتار ، تنتج احسن الانواع واطيبها .

وكذلك اشجار « الماندارين » نسبة لقطر من اقطار الصين ايضا ؛ فهي تفرس على نحو الستة آلاف هكتار كذلك ، اما الليمون فيكاد يوجد في كل مكان لانه لا يحتاج لمثل العناية التي تحتاجها اشجار النارنج والماندارين .

وبلغ محصول البرتقال سنويا نحو الاربعمئة الف قنطار ؛ ومحصول الماندارين نحو الخمسمئة الف قنطار . ومحصول الليمون نحو الاربعمئة الف قنطار

اللوز والبرقوق وغير ذلك

من اهم اشجار الثمرات بالقطر الجزائري بعد ذلك « اللوز » وهو يحجب ما يزيد عن الثلاثة آلاف هكتار . ثم البرقوق (العين) بمختلف انواعه بين بلدي وباباني ، واميركي ، وتحجب ثلاثة آلاف هكتار كذلك . ويليهما المشمش ويحجب ٢٥٠٠ هكتار . ثم بقية الفواكه دون ذلك مساحة . كالحوخ ، والفرجل وحب الملوك . وتكثر سائر جهات القطر ، حيث يوجد الماء وعناية العمال ، والحجوب (الدلاع) والبطيخ سائر انواعه . ولا يوجد اللوز الا بقلّة .

الثمار والبقول المبكرة

البقول كلها ، دون استثناء ، تنبت بالقطر الجزائري حيث وجدت الماء والعناية اللازمة لها . وهي تنمي بحاجة السكان وزيادة .

وهناك الثمار والبقول المبكرة ، وقد أصبحت مصدر ثروة جديدة للقطر الجزائري ، حيث ان حرارة الطقس تسمح بنضوج الثمرات والبقول ها هنا ، قبل ان يتم او يتبدى نضجها بالبلاد الاروية ؛ وفرانسا فترسل المبكرات بواسطة السفن والطائرات الى البلاد الاروية ؛ وتكون مصدر ربح كبير .

الماشية الجزائرية

الماشية في القطر الجزائري من اكبر الثروات الطبيعية . ولو انها وجدت العناية اللائقة بها لاصبحت منبع غنى لا ينضب لم معين . واليك تفصيلها :

الغنم

هي الى جانب النخيل ، ثروة العرب الكبرى الوحيدة في جهات الجنوب وتشمل ماشية الغنم في قطر الجزائر حالا نحو السبعة ملايين رأسا (وقد تجاوزت قبل الحرب وسنوات الجذب الاخيرة تسعة ملايين) . فالحجرات تقضي احيانا على هذه الماشية المباركة فتحط عددها لنحو النصف ، لكنها سريريا ما تعود لعدددها . اما هذه الحجرات فهي الجفاف من جهة ، وما يتبع ذلك من قلة الماء والمرعى ؛ ثم شدة البرد ببلاد الهضاب المرتفعة من جهة اخرى . وتنتج الاغنام الجزائرية من الصوف سنويا نحو مائتي الف قنطار . تستعمل كلها للاستهلاك المحلي .

البقر

يبلغ البقر في القطر الجزائري نحو المليون رأسا . وهو لا يكاد يوجد الا في ناحية التسل الكثيرة المراعي . والنور الجزائري صغير الحجم ، صبور على العمل والبقرة صغيرة الحجم . كذلك ؛ قليلة اللبن . وما دامت المراعي قليلة فلا يمكن الاتيان بالعدد الكبير من بقرات سويسرا وفرانسا الحلوبة . فهي لا توجد الا بقلّة في البلاد .

الماعز

يوجد بكثرة في الجهات الجبلية ، وبقلة في غيرها ، ويوجد في القطر الجزائري نحو الاربعة ملايين من المعز ، كلها من النوع الصغير الحجم .
الحيل والبهال والحمير

الحيل الجزائرية المشهورة في بلاد العالم باسم « خيول بارب » قد امتازت بصغر جسمها ، ودقة خلقتها ؛ وسرعة حركاتها ، وقناعتها بالقليل من القوت ، وصبرها على الشاق من العمل .

ولا تزال توجد ببلاد النجود وبلاد الجنوب فصائل عديدة من الحيل العربية العتاق . يعتني بها اهلها عناية خاصة ، وينغني بذكرها شعراؤهم من اهل البادية . ويبلغ عدد الحيل بالقطر الجزائري نحو ٢٥٠٠٠٠ رأسا .

اما البغال فتوجد بكثرة ؛ ومن النوع الجيد ، في البلاد الجبلية . ويعتني بتربيتها عناية كبرى ؛ لانها تستعمل للجبر والنقل وحمل الانتقال ومباشرة سائر الاعمال الفلاحية . ويبلغ عدد البغال في القطر الجزائري ٢٠٠٠٠٠ رأسا .
واما الحمير فتوجد في كل مكان ؛ وهي من نوع صغير ردي ، لكنه صبور كثير التحمل . ويزيد عددها عن الثلاثمائة الف رأس .

الابل

وهي سفن الصحراء ؛ يملك عرب الصحراء والنجود منها نحو المائتين والخمسين الف دابة . يستعملونها للسفر ولحمل الانتقال ؛ ونقل البضائع ولاعمال الري
الصيد البحري

الساحل الجزائري كثير الحيتان ؛ مختلف انواع الاسماك ؛ في صيده بحاجة سائر السكان ؛ حتى اهل الصحراء منهم . ويشغل غالبا بصناعة صيد السمك جماعة من الطليان والاسبانيين ؛ ويصاد زيادة عن الاسماك الصغيرة الاعتيادية نوع

التن . وتنصب له شباك في ارزيو ؛ ورأس تلمساتفوس . ودلس . وله معامل لتصيرة بالملح وزيت الزيتون ووضعه بعلب الحديد . واهم هذه المعامل موجود في الغزوات ؛ والمرسى الكبير ؛ وعنابة ؛ وسكيكدة .
اما المرجان فيوجد بكثرة على الساحل الشرقي ، بين القالة والقل وعنابة ولا تزال هذه البلاد ترسل منه ما يفي بحاجة الاسواق الاروية .

الفصل الثاني المعادن والمناجم

قطرنا الجزائري واسع الفنى بما فيه من معادن كثيرة ومناجم مختلفة . لكن قلة رؤوس الاموال من جهة ؛ والمزاحمة الاجنبية من جهة اخرى ؛ قد تركنا اغلب هاتيك المناجم في اهمال وعدم استثمار . ثم ان المسلمين ليس لهم من امر المعادن والمناجم اي شيء اللهم الا العمل بصفة اجراء بسيطين وعددهم في القطر الجزائري يشمل نحو ١ الفا .

السماد (الفوسفاط)

هو اهم نتائج المناجم الجزائرية على الاطلاق . يستخرج اكثره من جهة (الكويف) على مقربة من مدينة تبسة . ومجموع ما يستخرج من هذا السماد المعدني الرفيع سنويا يبلغ ٩٢٠ الف طن . ترسل للخارج . وهي ينوع ربح عظيم للشركات والحكومة .

الحديد

وهو يلى الفسفاط من جهة الاهمية . فيستثمر منه في القطر الجزائري نحو الثلاثين معدنا . اهمها معادن « الونزة » و « بني صاف » و « جبل زكار » و « مقطع الحديد » ويستخرج من هذه المعادن كلها نحو الثلاثة ملايين طنا في السنة ترسل للخارج .

الرصاص والزنك

يوجدان غالبا في اماكن واحدة ، ويستثمر منها في القطر الجزائري نحو
الحسين منجما منها ، لا تنتج الا الرصاص و ١٧ لا تنتج الا الزنك . والبقية تنتجها
معا . واهم هذه المعادن موجود بجبال الونشريس ؛ وبجبل قرقور .
اما نتائج الرصاص فهي ٢٠ الف طن في السنة . واما نتائج الزنك فهي نحو
٥ الف طن .

النيحاس

قليل الوجود في الارض الجزائرية . فلا يستخرج منه الا نحو الالف
والخمسة طن في السنة بمنجم عين بربا وقرب عنابة .

الزئبق

يوجد كذلك بقلّة . ويستثمر في عين الكرمة ، قرب مدينة عزابة . وينتج
نحو ١٢٠٠ طنا في السنة .

الفحم الحجري

يوجد بكثرة في جهات الجنوب الغربي ، ويستثمر بنشاط في ناحيتي الفنادسة
وبشار ، ولقد نشطت اعمال استخراج الفحم تحت تاثير الحرب وانقطاع
الواصلات مع الخارج ؛ وارتفاع اسعار النقل . فصارت مناجم الجزائر تنتج نحو
ثلاثمائة الف طن في السنة بينما يحتاج القطر الجزائري نحو ٨٠٠ الف طن كل
عام . وخاصة اذا علمنا ان الجزائر تستهلك اليوم من الكهرباء ٥٠٠ مليون كيلوات
ساعة . واكثر اعتمادها على الفحم لا على تيارات المياه .

الرخام والاسمنت وغير ذلك

يوجد الرخام كثيرا في الجزائر لكنه غير مستثمر ، فمقدار ما يستثمر منه

نحو الاربعة او الخمسة الاف طنا في السنة ، من نوع المرمر الرقيق . والحصى ينتج نحو السبعين الف طنا في السنة . اما حجارة الكلس (الجير والسيمان) فتنتج نحو ٢٠٠٠٠٠ ويستمر من الملح نحو ٥٠ الف طن كل سنة .

النفط (البترول)

لم يبق من الاسرار الخفية ان ارض القطر الجزائري غنية بما تحتها من نפט غزير . كما انه لم يبق من الاسرار الخفية ايضا ان هنالك مصالح عليا سياسية واقتصادية تحول دون العمل على استثمار البترول بكثرة في القطر الجزائري فاهم الآبار المستثمرة الآن بقطر الجزائر توجد في ناحية جبال الظهرة (عين الزفت) وقد اكتشفت جنوب جبال دبرا (١٢ كيلومتر شمال بلدة سيدي عيسى) منابع بترول من ارفع الانواع الموجودة بالدنيا . وقد حفرت لها آبار بعفة بسيطة يتراوح عمقها بين ١٣ و ٢٥ مترا . فهي تنتج نحو الخمسة آلاف لتر كل يوم . لكن هذا البترول يمتاز بانها يخرج من طبقات الارض مصفى لا يحتاج لعمليات التكرير . اذ انه يخترق طبقة جصية تسزع عنها ما فيه من اوساخ . فهو ينتج ١٧ بالمائة من الاساس ؛ و ١٣ بالمائة من وقود الآلات الفلاحية (غازوال) و ١٨ في المائة من بترول المصاييح .

الفصل الثالث

الصناعة

القطر الجزائري قطر فلاحى بحت ، فالصناعة فيه ضعيفة جدا . وهنالك اربعة من الاسباب جعلت الصناعة ضعيفة فقيرة : اولا - قلة الفحم الحجري والبترول وثانيا فقد رؤوس الاموال الكبرى . وثالثا مزاحمة البضائع الاجنبية عامة والفرنسية خاصة لسائر ما يصنع في قطر الجزائر . ورابعا مقاومة السياسة الاستعمارية بمختلف

الطرق ، لسائر مشاريع الصناعة . كي يبقى القطر الجزائري مفتوحا امام الفزوة الصناعية الاجنبية .

الزراعي

ان الزراعي من اهم ما تنتجها البلاد الجزائرية . فسيادات الجنوب الجزائري وجهات الغرية تنافسن في صناعة افخر انواعها وابدعها حسنا وابهاها منظرا . فزراعي بلاد عمور مثلا ، وزراعي تلمسان والاغواط وميزاب ؛ قد اصبحت لها شهرة عالمية ، ويرسل الكثير منها للخارج . وقد تأسست في مدينة تلمسان معامل عصرية لصناعة الزراعي على الطريقة الاروية .

الحياكة

تصنع البلاد الجزائرية في معامل صغيرة تكاد تكون منزلية ، سائر ما يحتاج اليه السكان في جهات الوسط والجنوب ، وبعض جهات الشمال ، من انواع الصوف الخارجية (مثل البرانس) ومن دوائر الغطاء والفرش . فالصوف الجزائري تصنع كلها في القطر وتستعمل لاستهلاك المحلي .

معامل الدخان

تكثر في القطر الجزائري ، ويشارك فيها المسلمون مشاركة محدودة ، وصناعة الدخان ليست في القطر الجزائري من اختصاصات الحكومة ، كما هي في القطر التونسي مثلا ، بل هي صناعة حرة ، انما تخضع لمراقبة ادارية صارمة . وتتقاضى الخزينة الحكومية عليها ضريبة تزيد عن التسعين بالمائة . فهناك معامل كثيرة في القطر الجزائري ، مجهزة كاحسن المعامل الاروية او الاميركية . يبلغ عددها نحو الخمسين معملا ، ويشغل فيها ما يزيد عن الستة آلاف من العمال .

معاصر الزيت

لقد اصبحت صناعة الزيت من اهم الصناعات الجزائرية ، تحت تأثير الحرب الكبرى

وقلة مزاحمة الزيوت الاجنبية . فتوجد في قطر الجزائر اليوم نحو الخمسة آلاف معصرة على النمط العتيق ، ونحو الثلاثمائة معصرة حديثة . لكنها لا تنتج اكثر من ٣٥٠.٠٠٠ هكتولتر سنويا ، لان العناية بالزيتاين ليست عظيمة .

الفرنان

قشرة شجرة الفرنان الذي يدعى « البهش » او باللفظ العامي « الحفاف » هو من اهم نتائج القطر الجزائري على الاطلاق . فتلك القشرة تنزع سنويا عن الاشجار ، ثم تجمع وتباع لمعامل اروية واميركية كثيرة . على انه توجد في القطر الجزائري نحو المائة معمل لصناعة هذا البهش وتسويته وعمل ما نحتاج اليه البلاد من الادوات المصنوعة منه . ويشغل في هذه المعامل نحو السنة آلاف من العملة .

صناعة الاحذية

كانت هذه الصناعة لا توجد الا على طريقة عتيقة ، وعلى الاخص في القرى والبلاد النائية . ولكنها اصبحت تحت تأثير الحرب صناعة ناشطة قوية . واسست لها معامل على احدث طراز ، وصارت تنتج اكثر من نصف ما يشي بحاجة السكان .

الاسماك والحضر والمصبرات

توجد في القطر الجزائري اليوم مائة وسبعة من المعامل المحترقة لصناعة الاسماك المقددة الموضوعة بعلب الحديد اللين . ومعاجين السكر لمختلف الثمار الجزائرية . والحضر الجزائرية المصبرة بالملح والمحفوطة بعلب الحديد . وان ما تنتجه هذه المعامل لفي بحاجة سائر السكان . ويكفي للاستهلاك المحلي .

صناعات اخرى

توجد بالقطر الجزائري معامل كثيرة حديثة الآلات . اصناعة الاخشاب المختلفة . واثاث المنازل . كما توجد معامل اخرى صغيرة لصناعة ادوات المنازل من

المعادن المختلفة . ومعامل لصناعة « الزليج » والجص والسيمان ؛ ومعامل لصناعة ادوات الخزف والفخار المنزلية . وعدة من المعامل اليدوية الصغيرة ، كمعامل حياكة الحرير ، وصنع بعض الاقمشة الصوفية والقطنية . وقد نشأت تحت تأثير الحرب معامل كثيرة للنسيج والحياكة وصنع الاقمشة على الطريقة العصرية . وخاصة بوهران وتلسان .

الفصل الرابع التجارة

لقد غيرت الحرب وضعية القطر الجزائري من الناحية التجارية . بانقطاع المواصلات مع الخارج . فاشتغال المعامل الاجنبية بصنع ادوات الحرب قد جعل اهل القطر يستهلكون اكثر مما يحتاجون اليه كانوا يصدرونها من قبل . واستغنوا عن الكثير مما كانوا يستوردونه . ولن يستقيم امر الميزان التجاري الجزائري ويرجع لاستقراره الا بعد نحو الستين من يومنا هذا .

اما في الاوقات الاعتيادية . فتجارة القطر كانت كما يلي :

الصادرات

الحبوب	٧ ملايين هكتوليتري	الحديد	٢٣٠٠٠٠٠ طن
القمح	٦٦٠ الف قنطار	الفسفاط	٨٨٠ الف طن
الشعير	٨٢٥ الف قنطار	الزنك	٦٤ الف طن
الغنم	٦٣٠ الف رأس	الرصاص	٣٣ الف طن
الصوف	١٢٦ الف قنطار	الزيت	٦٠ الف قنطار
البهش	٥٠ الف طن	اوراق الدخان	١٣٠ الف قنطار
الحافاء	٢٠٠ الف طن	القطن	١٧ الف قنطار
		التمر	٧٠٠ الف قنطار

الواردات

تستورد الجزائر من الخارج : السكر - القهوة - التاي - الخشب - الفحم الحجري - الزيت المعدني - البترول والاسانس - الصابون والعطور - الاقمشة المختلفة - الثياب المصنوعة - الورق - الجلد المدبوغ - الآلات الصناعية - الادوات المنزلية - العربات السيارة - الكاوتشو - الزيت .

الحرفاء

كانت فرنسا تباع للقطر الجزائري قبل الحرب ٧٣ بالمائة من جملة واردات القطر . والبقية ترسله للبلاد الجزائرية : انكلترا . والولايات المتحدة . وبقية البلاد الاوروبية والاميركية .

وكانت فرنسا تشتري من قطر الجزائر ٦٩ بالمائة من مجموع صادراته ، وتشتري انكلترا ، ثم إيطاليا ، ثم اميركا . ثم بقية البلاد الاخرى ٣١ بالمائة من الصادرات .

لكن الحرب غيرت هذه الوضعية وستمعن في تغييرها في المستقبل . لان الاتحاد الجمركي العام ، وفتح الابواب في وجه التجارة الاميركية والاروية عامة ، وضعف الانتاج الفرنسي عدة سنوات اخرى من جراء الحرب ، كل ذلك سيغير طريقة المعاملات التجارية الجزائرية .

اهم المراسي الجزائرية

اهم منافذ الجزائر التجارية على البحر هي المراسي الآتي ذكرها ، والتي هي مركز حركتي التصدير والتوريد . وهذه المراسي مجهزة احسن تجهيز . تقبل كل السفن كبرها وصغيرها :

مرسى	الجزائر	معدل حركته الاعتيادية سنويا	٣٢٨٠٠٠٠٠	طن
•	وهران	•	•	•
•	عنابة	•	•	•

مرسى بني مضاف	معدل حركته الاعتيادية سنويا	٧٠٠.٢.٠٠٠	•
بجاية	•	•	•
سليكة (فيليب فيل)	•	•	•
مستغانم	•	•	•

الفصل الخامس

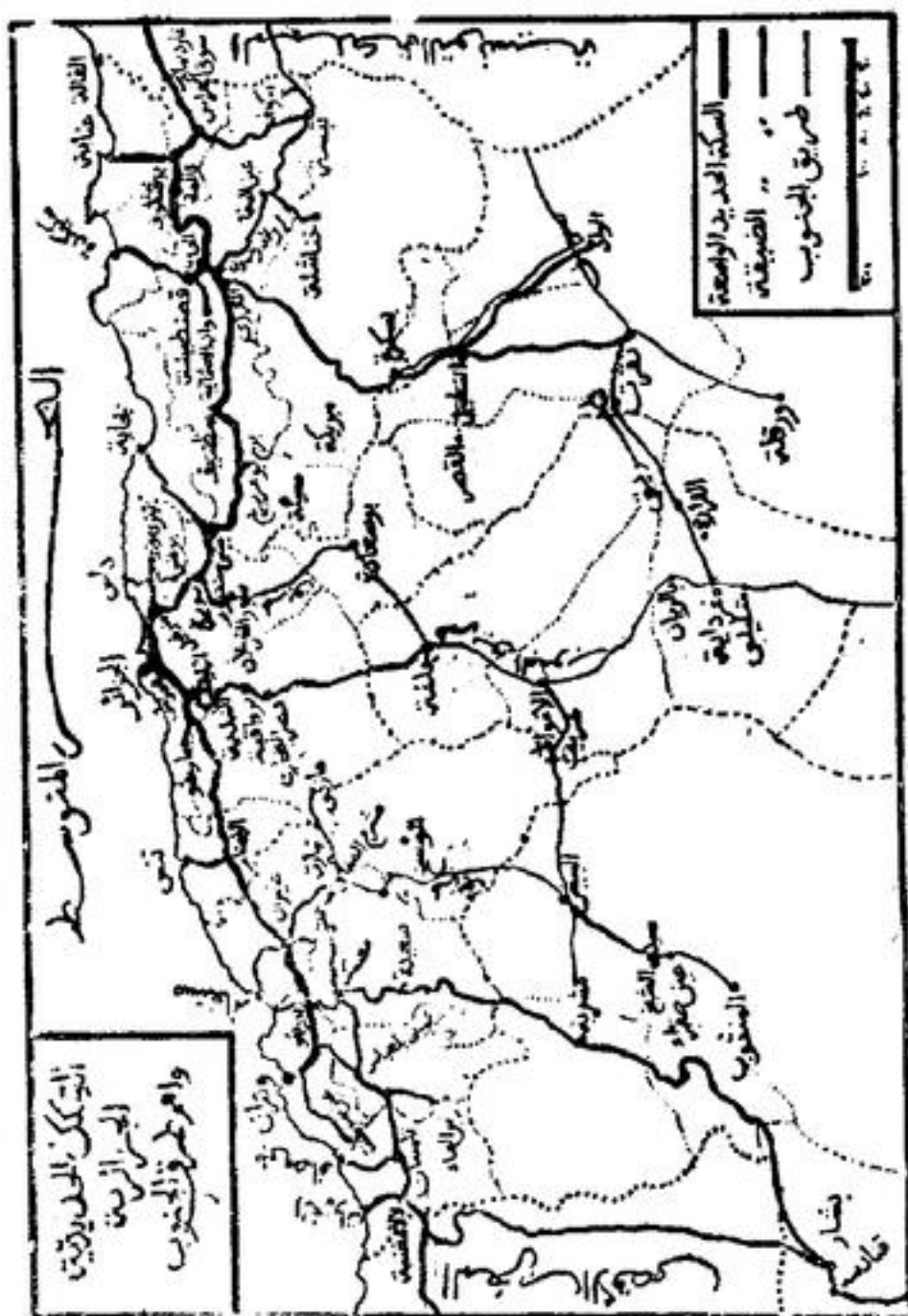
طرق المواصلات

السكك الحديدية

ان الخط الحديدي الاساسي بالقطار الجزائري هو الخط العظمى الذي يصل ما بين مدينتي تونس والدار البيضاء ، ويخترق هذا الخط قطار الجزائر من غار ديماء شرقا الى وجدة غربا .

ويتفرع عن هذا الخط الرئيسي ، عدة خطوط ، اهمها من الشرق الى الغرب

- ١ - خط مدينة تبسة يتدىء عند سوق اهراس
- ٢ - خط مدينة عنابة يتدىء عند دوفقي (بوشقوف)
- ٣ - خط مدينة سكيكة . يتدىء عند الخروب .
- ٤ - خط بسكرة والزيان وتقرت . يتدىء في قسنطينة .
- ٥ - خط العين البيضاء وتبسة . يتدىء عند اولاد رحمون . بعد الخروب .
- ٦ - خط خنشلة . يتدىء عند العين البيضاء .
- ٧ - خط مدينة بجاية . يتدىء عند بني منصور .
- ٨ - خط تيزي وزو . يتدىء عند ثنية بني عائشة (منرفيل)
- ٩ - خط سور الفزلان . يتدىء في بويرة .
- ١٠ - خط دلس وبوغنى . وهو يقطع خط تيزي وزو .



خارطة السكك الحديدية الجزائرية

- ١١ - خط الحلفة . يتدىء في مدينة البلدة .
- ١٢ - خط تنس . يتدىء عند مدينة الاصنام .
- ١٣ - خط مستغانم . يتدىء عند مدينة غليزان .
- ١٤ - خط تيارت وداموني . مزدوج . يتدىء عند غليزان .
- ١٥ - خط الصحراء الغربية الذي يصل الى بشار . يتدىء عند وهران .
- ١٦ - خط بني مصاف . يخرج من تلمسان .
- ١٧ - خط عين تموشنت . يخرج من وهران .

وهناك عدة خطوط اخرى دون ذلك اهمية . كما توجد خطوط ضيقة لخدمة المعادن والمناجم ، وخط ضيق جديد يصل واحات سوف البهية بسكة الزيبان وتقرت ، وطوله ١٥٠ كيلومتر ، وهو يخرج من قرية برج ستيل ، جنوب الشقة فطول السكك الحديدية الجزائرية يبلغ ٤٤٠٠ كيلومتر ، يضاف لها نحو ٥٠٠ كيلومتر من السكك الضيقة الثانوية .

الطرق الكبرى

اغلبها موجود في ناحية التل : وجهتي الشرق والغرب . وهي تحاذي على الاغلب خط السكة الحديدية ، وهي مثلها تسير في خط رئيسي يتجه من الشرق الى الغرب . ثم تتفرع عنها عدة طرق كبرى نحو الجهات الآهلة الغنية . واخيرا تتفرع عنها عدة طرق نحو القرى ذات الاهمية . فالطرق في القطر الجزائري تنقسم من حيث الاهمية ومن حيث مرجع النظر ونفقات الاسلاك والتزويج الى ثلاثة اقسام : اولها - الطرق الوطنية الكبرى . وهي الخطوط الرئيسية التي تتوجه من الشرق الى الغرب . ومن الشمال الى الجنوب . ويرجع امرها لميزانية القطر الجزائري ثانيا - الطرق الكبرى المتفرعة عن ذلك الخط والتي تصل بين مختلف المدن . وتدعى الطرق العمالية : ويرجع امرها لميزانية كل عمالة من عمالات القطر ثانيا - الطرق البلدية ، الموجودة في المدن والقرى . وامرها راجع لميزانية البلديات .

يبلغ طول الطرقات الرئيسية الكبرى بالفطر الجزائري نحو الخمسة آلاف كيلومتر . والطرق الثانوية تمتد على عشرين ألف كيلومتر . وهي كلها في حالة حسنة ، وتبذل في سبيل تهديها عناية كبرى ، ونفقات طائلة .

لكن الملاحظ هو ان الجهات الاستعمارية الكبرى ، او الجهات التي بها قري اوروبية آهلة . هي التي تستأثر باهم الطرق . اما الجهات العربية البحتة ؛ او القسرية البربرية التي ليس بها استعمار ، فطرقانها قليلة جدا ، ان لم تكن منعدمة تماما .

وهذا من جملة آثار النظام الاستعماري الذي اخضع الجزائر لارادته وسخر مواردها لخدمته ، حتى يومنا هذا ، والله الامر من قبل ومن بعد .

القسم الثالث

الجغرافيا السياسية

الفصل الاول

السكان

يسكن القطر الجزائري تسعة ملايين من الناس ، وكلهم من النوع الابيض .
نظراً لان القطر واقع في المنطقة الارضية المعتدلة .
وبنقسم سكان القطر الجزائري الى ثلاثة اقسام :
اولها - المسلمون ويبلغ عددهم ٨.١٠٠.٠٠٠ وهم امة واحدة ، مؤلفة ،
متجانسة ، اتحدت لغة ودينا وعوائد واخلاقا
وثانيها - الاروبيون ، ويبلغ عددهم ٩٠٠.٠٠٠ وكلهم من المسيحيين الذين
نزحوا الى هذه الارض واستقروا بها كمستعمرين او متوظفين ، او تجار ، واغلبهم
من الفرنسيين والاسبانيين والاطليانيين . وقد شملت الجنسية الفرنسية الجميع . وفيهم
نحو مائتي الف يهودي متفرنس .

سكان القطر الجزائري حسب الاحصاء الاداري الحاضر

١ - عمالة قسنطينة

الدائرة	مليون	نصاري	المجموع
قسنطينة	٩٣٠ ٠٥٩	٥٤ ٧٧٢	٩٨٨ ٨٣١
باتنة	٤٤٧ ٩١٣	٨ ٧٠٧	٤٥٦ ٦٢٠
عنابة	١٩٣ ٦٣٣	٤٤ ٨٧١	٢٣٨ ٥٠٤
بجاية	٥٦٤ ٨٢٣	١١ ٧٠٠	٥٧٦ ٥٢٣
قالمة	٢١٠ ١٧٣	١١ ١١٤	٢٢١ ٢٨٧
سكيكدة	٢١٨ ٧٦٣	٢٢ ٦٢٦	٢٤١ ٣٨٩
سطيف	٤٩١ ١٦٤	١٧ ٢١٨	٥٠٨ ٣٨٢
المجموع	٣ ٠٥٦ ٥٢٨	١٧١ ٠٠٨	٣ ٢٢٧ ٥٣٦

٢ - عمالة الجزائر

الدائرة	مليون	نصاري	المجموع
الجزائر	٥١٢ ٠٧٥	٣٠١ ٧٨٦	٨١٣ ٨٥٩
سور الغزلان	٢٣٢ ٦٠١	٨ ٩٠٠	٣٦١ ٥٠١
البليدة	٢٣٨ ٦٠٨	٤٤ ٣٣٣	٢٥٣ ١٣٩
المدينة	٢٢٠ ٩٤١	٧ ٧٢٩	٢٢٨ ٦٧٠
مليانة	٢٤٤ ٥٢٤	١٣ ٠٨٨	٢٥٧ ٦١٢
الاصنام	٢٩٢ ٧٨١	١٢ ٧٨٣	٣٠٥ ٥٦٤
تيزي وزو	٥٥١ ٢٧٣	١١ ٧٤٩	٥٦٣ ٥٢١
المجموع	٢ ٤١٣ ٤٩٨	٠ ٤٠٠ ٣٦٨	٢ ٨١٣ ٨٦٦

٣ - عمالة وهران

الدائرة	مسلمون	نصارى	المجموع
وهران	٣٢١ ١١٣	٢٣٢ ١٥٨	٥٥٣ ٢٧١
معسكر	٢٣٢ ٠٧٠	٢٣ ٥٢٨	٢٥٥ ٥٩٨
مستغانم	٣٨٨ ٢٧٠	٣٥ ٨٢٥	٤٢٤ ٠٩٥
سبدي بلعاس	١٤٣ ٢٠٠	٤٧ ٨٢٢	١٩١ ٠٢٢
تلمسان	٣٢٧ ٨١٠	٣١ ٦٦٨	٣٥٩ ٤٧٨
تيسارت	٢٢٠ ٢٠٧	١٣ ٦٣٣	٢٣٣ ٨٤٠
المجموع	١ ٦٣٢ ٦٧٠	٣٨٤ ٦٣٤	٢ ٠١٧ ٥٠٤

بلاد الجنوب

الدوائر	مسلمون	نصارى	المجموع
تقرت	٣٣٣ ٤١٧	١ ٠٩٧	٣٣٤ ٥١٤
غرداية	٢٤٤ ٦٦٢	٣ ١٣٤	٢٤٧ ٧٩٦
عين الصفراء	٣٠٥ ٨٨٨	٥ ٠٠٠	٣١٠ ٨٨٨
الواحات	٥٨ ٦٧٣	٥٥١	٥٩ ٢٢٤
المجموع	٩٤٢ ٦٤٠	٩ ٧٨٢	٩٥٢ ٤٢٢

٥ - كامل القطر الجزائري شمالا وجنوبا

العمالة	مسلمون	نصارى	المجموع
قسنطينة	٣ ٠٥٦ ٥٢٨	١٧١ ٠٠٨	٣ ٢٢٧ ٥٣٦
الجزائر	٢ ٤١٣ ٤٩٨	٤٠٠ ٣٦٨	٢ ٨١٣ ٨٦٦
وهران	١ ٦٣٢ ٦٧٠	٣٨٤ ٦٣٤	٢ ٠١٧ ٥٠٤
الجنوب	٩٤٢ ٦٤٠	٩ ٧٨٢	٩٥٢ ٤٢٢
المجموع	٨ ٠٤٥ ٣٣٦	٩٦٥ ٧٩٢	٩ ٠١١ ٣٢٨

المسكن

اما غير المسلمين ، فيسكون كلهم ، سواء كانوا في المدن او البوادي الديار المختلفة الحجم والمظهر . وهم بعداء عن الحُصانة والفقر . وان كانوا مختلفين في درجات الثروة .

واما المسلمون ، فاغلبهم في فقر مدقع ، وبأساء مستمرة ، وفي حالة اهمال شنيعة . سببها انهيار ثرواتهم وفقد الأهم من ارضهم اثر وقائم الاحتلال وحروب الدفاع الوطني ، وتهاون الادارة الاستعمارية بامرهم ، وعدم تخصيص شيء ذي بال من ميزانية الجزائر ، لتحضيرهم واياوائهم . على انهم يدفعون القسم الاوفر من تلك الميزانية ، بصفة ضرائب شخصية وغير شخصية . فسكان الديار من المسلمين لا يكادون يملفون المليونين من مجموع المسلمين ، مهما اختلفت قيمة ومظهر تلك الديار ، وقيمتها الصحية ، وسواء في ذلك اهل المدن والقرى العرية والبربرية . ثم يوجد نحو المليونين والنصف مليون من المسلمين يسكنون الخيام الاثرية العتيقة التي جاء بمنزلها آباؤهم من بلاد العرب . واغلب هؤلاء من البدو الرحل الذين يرتادون الهضاب المرتفعة طلبا للكلأ .

اما الاغلبية الكبرى من المسلمين ، اي نحو الاربعة ملايين من الانفس ، فهي لا تزال تسكن - من سوء الحظ - القرابي (جمع قري) وهي اكواخ حقيرة ، بينها - ان صح التعبير - رب العائلة من قصب ، وخوص ، وقش . وليس بها منفذ ، ولا يتخللها الهواء ، ولا تدخلها اشعة الشمس . فهي الى القبور اقرب منها الى الديار . واغلب سكان هذه القبور الموجودة فوق سطح الارض ، هم من العملة الفلاحيين وغيرهم ، الذين يعيشون عيش ضئيل وفاقة وعسر ، ويستمد الكثير منهم رزقهم بواسطة التسول وبذل ماء الوجه . ولا ريب ان اسعد يوم عند هذه الطائفة لهو اليوم الذي تريحهم الموت فيه من اعباء الحياة . ولا تسل عما بداخل هاتيك « القرابي » من امراض ، ومن علك ، ومن آفات . فوجود هذه القرابي الحقيرة ، وانضواء نحو النصف من ابناء الامة تحت سقوفها الواهية ، لهو وصمة في جبين النظام

الاستعماري ، ولن يرتفع للامة شأن الا اذا هي تمكنت من القضاء على هذه الآفة
الثلثة : الاقتصادية والاجتماعية ، والاخلاقية .

ثم ان سكان الحيام ينتشرون على نحو ١٢ مليوناً من الهكتارات . اغلبها من
المراعي الآفة الذكر . اما سكان « القرابي » فيشغلون نحو ٦ ملايين هكتاراً ؛
واما سكان المدن والقرى الآهلة ، فهم يشغلون نحو المليونين من الهكتارات .

الفصل الثاني التقسيم الاداري

الوالي والولاية العامة

يشرف على امور القطر الجزائري عامة ، ممثل السلطة المركزية الفرنسية
ويلقب بـ « الوالي العام » ، وهو تابع رأساً لمجلس الوزراء الفرنسي .
ثم ان الوالي العام يدير امور القطر الجزائري بواسطة ادارة حكومية مركزية
تستقر بعاصمة الجزائر ، وتدعى « الولاية العامة الجزائرية » وهي تشمل عدة
ادارات يشرف على كل واحدة منها متوظف سام يدعى « المدير العام » . واهمها :
اولاً - ادارة الداخلية وتشمل عدة اقسام ثانوية كقسم الاعانات الحربية ،
وقسم الاحتياط ، وقسم الشغل ، وقسم السجون ، الخ .
ثانياً - ادارة المالية ، ومن اقسامها : ادارة التسجيل واملاك الدولة ؛ وادارة
الضرائب القارة ، وادارة الضرائب المختلفة ، وادارة الجمارك
ثالثاً - ادارة البريد والبرق . وهي تابعة راساً لوزارة فرنسا .
رابعاً - ادارة الاشغال العامة . ومن اقسامها : دائرة الحصور والطرق ؛
ودائرة المناجم والمعادن .

خامساً - ادارة السكك الحديدية والمواصلات

سادساً - ادارة الفلاحة والتجارة . ومن اهم اقسامها : دائرة الفلاحة العامة

دائرة الميلا والغابات ؛ دائرة الاستعمار ؛ دائرة الرسم الجغرافي ؛ دائرة التجارة والصناعة .

سابعاً - ادارة البرامج الانملاحي ، وقد اسست حديثا لتنفيذ برامج الاسلاحات .

ثامناً - ادارة العلوم والنهذيب الوطني والفنون
لكن الملاحظ ان هيئة الولاية العامة بكل اقسامها وسائر اداراتها لا تزال حتى يومنا هذا هيئة فرنسية اوروبية بحيث لا يشارك المسلمون الجزائريون في اعمالها لا قليلا ولا كثيرا اذ استثنينا بضعة افراد من بين آلاف المتوظفين

مجلس الحكومة

اوجد الدستور الجزائري الجديد مجلسا عاليا يدعى « مجلس الحكومة » يشرف على سير الاعمال العمومية كلها ويسهر على تنفيذ مقررات المجلس النيابي الجزائري ؛ وهو يتالف من ستة اعضاء ؛ ينتخب المسلمون اثنان منهم وينتخب الاروبيون اثنان من بين اعضاء المجلس النيابي ويعين الوالي العام مسلما وارويا ممن يختارهم ويجتمع هذا المجلس تحت رئاسة الوالي العام .

العمليات

تنقسم الجزائر اولا الى قسمين اساسيين ؛ الشمال والجنوب . فالشمال هو ارض السلطة المدنية التي تدير على غرار السلطة المدنية ببلاد فرنسا . اما الجنوب فام يزل حتى يومنا هذا ارض « السلطة العسكرية » يديره كبار رجال الدوائر الجندية باعانة « القياد » و « الاغوات » و « الباش اغوات » ومن المقرر ان ينتهي هذا النظام سريعا ، عندما يستقر قرار المجلس النيابي الجزائري على طريقة تعويضه وتقرير النظام المدني الجديد الذي سوف يخلفه .

اما بلاد الشمال فتقسم اداريا الى ثلاث مقاطعات او عمالات ، يراس كل واحدة منها « عامل » يدعى « البريني » . وهو تابع راسا لوزارة الداخلية الفرنسية ، وليس لوالي العام عليه الا حق المراقبة والاشراف .

والعامل هو المسؤول عن ادارة عمالته وضبط امورها والاشراف على سائر اعمالها . ثم ان كل عمالة تنقسم الى عدة من الدوائر (جمع دائرة) اي منطقة ادارية ، يرأسها نائب العامل واسمه « السوبريفي » (انظر تحديد هذه الدوائر في خارطة السكك الحديدية)

مجلس العمالة

لكل عمالة مجلس اداري اعلى يتالف من ثلاثة مستشارين احدهم هو العامل نفسه ، وثنائهم هو ممثل المدعي العمومي ، وثنائهم شخصية اخرى ، وهذان يعينهما الوالي العام . وينظر هذا المجلس في سائر القضايا التي تعرض للعمالة . كما تعرض عليه شكاوي السكان ان لحقهم حيف من ادارة عمالية ، او اثناء عمليات انتخابية او ما اشبه ذلك

البلديات

المنطقة البلدية هي الوحدة الحقيقية في كل نظام اداري . فكل عمالة كما راينا ، تنقسم الى دوائر ، وكل دائرة تنقسم الى « مناطق بلدية » والبلديات لا تزال في القطر الجزائري على ثلاثة انواع : البلدية النامية . والبلدية المتزجة ، والبلدية العربية .

١ - فالبلدية النامية هي التي يسكنها جماعة من المسلمين والاروبيين ، فيستخبون مجلسها البلدي انتخابا حرا مباشرا حسبما ياتي تفصيله في قسم المجالس المنتخبة ، وهذه البلديات تشمل اغلب المدن والقرى في بلاد التل ، وبعض بلاد النجود ويبلغ عدد هذه البلديات النامية لحد الآن نحو الثلاثمائة في القطر الجزائري .

ب - والبلدية المتزجة ، تشمل المدن والقرى في اغلب جهات القطر الجزائري يحكمها متوظف يدعى « الادمنستراتور » او المدير معتمدا على مجلس بلدي يتالف من نواب منتخبين عن السكان الاروبيين ؛ ومن جماعة « القياد » ورؤساء الدواوير ليمثلوا العنصر الاسلامي تمثيلا حقيرا . وقد نص الدستور الجزائري على الغاء

هذا النظام العتيق الفاسد . وخسول المجلس النيابي الجزائري حقيق تعيين النظام الجديد الذي يخالف هذه البلديات المعترجة .

ت . واخيرا البادية العربية . وهي خامة بارض الجنوب ، وليس لهذه البادية من النظام البادي الا الاسم فقط . فهي مؤلفة من رجال الساطة العسكرية ؛ واتباعهم ممن يدعون رجال الساطة الاسلامية ، من « قياده واذوات . وليس للشعب حتى يومنا هذا اي كلمة يقواها في ذلك المضمار . فعسى ان نزول قريبا هذه الحالة كما نزول البلديات المعترجة

الدواوير

« الدوار » هو نواة الوحدة الادارية بالقطر الجزائري . فهو يجمع قبيلة او فرقة من قبيلة يشرف على امورها متوظف مسام يدعى « القايد » . ثم ان الدوار ينتخب انتخابا حرا « مجلس الجماعة » يرأسه رئيس الجماعة المنتخب . ولا ريب ان هذه المجالس ستغدو مجالس بلدية تامة الساطة ؛ وسيصمم رؤساؤها شيوخ مدن ، كما هو موجود بالبلديات التامة .

الفصل الثالث

المجالس المنتخبة

المجلس النيابي الجزائري

هو المجلس الجديد الذي سنه قانون الجزائر ، ليخلف مجلس النواب المالمس العتيق ، وهو مجلس تمثيلي ، ينتخب اعضاءه سكان الجزائر عموما ، لا فرق بين شمالهم وجنوبهم . فينتخب المسلمون ٦٠ عضوا منه ، وينتخب الاروبيون ٦٠ عضوا كذلك .

وهذا المجلس لا يملك حق التشريع . فهذا حق احتفظ به مجلس فرنسا الوطني لنفسه ؛ انما يملك المجلس الجزائري ساطة واسعة فيما يتعلق بسائر الامور

الداخلية الجزائرية . وحاسب الادارة الجزائرية على اعمالها ، وان لم تكن مسؤولة امامه ، ويقرر الميزانية الجزائرية ، ثم انه لا يمكن ان ينفذ في قطر الجزائري اي قانون تصدره فرنسا الا بعد عرضه على مجلس الجزائر ومصادقته عليه ، وله ان يرفضه ، او ينقحه : ان كان يتعلق بالامور الداخلية الجزائرية خاصة . اما قوانين العسكرية والامور السياسية ، وكل ما يتعلق بامور النقد فهي نافذة اصالة ، ولا يحق للمجلس الجزائري ، حسب نظامه الحاضر ، ان يرفضها او ينقحها .
ويتنخب هذا المجلس لمدة ستة اعوام ؛ على ان يعاد انتخاب نصف اعضائه كل ثلاثة اعوام . واللغة العربية رسمية فيه ، الى جانب الفرنسية

الميزانية والضرائب

اهم ما يشتغل به المجلس النيابي الجزائري هو تقرير ميزانية القطر ، دخلا وصرفاً ، كل سنة . وهذه الميزانية قد اصبحت سنة ١٩٤٨ تشمل ٣٢ مايساراً من الفرنكات . فهي ميزانية جسيمة ، لو خصص منها كل سنة مقدار ذو اهمية لمشاريع اصلاح الاسلامية (المسكن - توزيع الارض - الري - التعليم - الخ) لتغير وجه القطر في نحو العشرة اعوام تغيراً محموداً .

وانه لمن المتشعب البحث في مسألة الضرائب وهي اهم مداخيل الميزان . فالضرائب قد اصبحت كثيرة ومختلفة ، والجميع متساوون امامها . ومن اهم هذه الضرائب :
أ - الضريبة العقارية على الاملاك الغير المنقولة ذات الدخل .

ب - * على الارض المحترقة او المفروسة

ت - * على ارباح الفلاحة

ث - * على ارباح التجارة

ج - * على ارباح الصناعة

ح - * على ارباح الحرف الحرة

خ - * التكميلية على مجموع المدخول بعد دفع الضرائب والادوات

د - * الخاصة بارض الجنوب ، وهي الزكاة . والاداء على النخيل الخ

والعاملات تأخذ قسطاً من هذه الضرائب . وكذلك تستخلص البلديات
الاناثات البلدية المختلفة كالضريبة على الاكرية . كما تأخذ قسطها من الضريبة
العقارية . هذا فيما يتعلق بالضرائب الشخصية .

اما الضرائب الغير الشخصية ، اي التي تستخلص مباشرة من المواد المستهلكة
ويدفعها العموم على مقدار الاستهلاك . فاهمها :

أ - الضريبة على التبغ « الدخان » واعواد الثقاب « الوقيد »

ب - الضريبة على الكحول ، واوراق اللعب ، وتجارة الحُمور

ت - معالم التسجيل ، وحق التامير .

ث - معالم الديوانة التي تستخلص على البضائع الاجنبية (واو من تونس او
المغرب الاقصى) .

ج - الضريبة على الموارث ، اي معلوم النقل .

الى غير ذلك من الضرائب والاناثات المختلفة التي لا يسعنا المقام لتعدادها

فهذه اهمها واكثرها من حيث الدخل . وتعمير خزائن الحكومة .

المجالس العمومي

لكل عمالة مجلس يدعى « المجلس العمومي » ينتخب المسلمون والاروبيون
اعضاءه انتخاباً حراً مباشراً . على قاعدة خمسين للمسلمين ، وثلاثة اخماس للاروبيين .
ولمدة سنة اعوام . ويتجدد نصف المجلس كل ثلاثة اعوام . وهذا المجلس ينظر في
مصالح العمالة ، ويقرر ميزانيتها ، ويشرف على مصالحها العامة . ومن المنتظر ان تقع
التسوية قريباً بين نواب القسمين

المجالس البلدي

كل مدينة او قرية بالفطر الجزائري - باستثناء بلاد الجنوب والاحواز
المعترجة ، موقنا - تنتخب مجلسها البلدي انتخاباً عاماً مباشراً حراً . ولكل وطني
بالغ حق الترشيح والانتخاب . في المجالس البلدية وكل المجالس الاخرى . انما
لا تزال هذه المجالس البلدية ، كالمجالس العمالية ، تنتخب على قاعدة الحيف

والاجحاف . فتضمن للارويين الاغلبية العددية على قاعدة التحسين والثلاثة اخفى
مهما علا عدد المسلمين ، ومهما نزل عدد الارويين . ولعل هذا الميز المقيوت
سيزول قريبا .

والمجلس البلدي ، الذي يرأسه شيخ المدينة المنتخب « المير » يعمل تحت
مراقبة واشراف رئيس العمالة « البريفي » ويتصرف المجلس البلدي في ميزانية
المدينة ، ويسهر على نظافتها ، ونظامها ، وراحة سكانها ؛ وينشئ المدارس ؛ ويقرر
الانوات البلدية ويستخلصها .

مجالس الجماعات

يتخبها كحما اسلفنا سكان كل « دوار » من بين اهل العشيرة . وقد
اصبحت هذه المجالس ذات اهمية كبرى ، منذ اصبحت تنتخب انتخاباً حراً
مباشراً . فهي ستكون لا محالة نواة الانبعاث الجزائري الجديد . ويتخب اعضاؤها
لمدة ستة اعوام ويأتم على الدوار سلطة المجالس البلدية على المدن .

فاذا ما احسن المسلمون الجزائريون انتخاب نوابهم . وقدموا الاكفاء الصالحين
المخلصين لتمثيلهم في مجالس الجماعة ، والبلديات ، والعمالات ، والمجلس النيابي ؛
وان هم حرصوا الى جانب ذلك على حفظ حرية الانتخاب ، وصانوها من التلاعب
والعبث والتدليس ، امكن لهم ان يغيروا لصالحهم شكل القطر الجزائري . وان
يقوموا كل معوج فيه ، ويصلحوا ما افسده النظام الاستعماري منذ امد طويل

النيابة البرلمانية بفرنسا

يقرر الدستور الفرنسي ان ارض الجزائر قطعة من البلاد الفرنسية ، وان
سكانها لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم فرنيون لهم كل الحقوق وعليهم سائر
التكاليف ، من اجل ذلك تشارك الامة الجزائرية في انتخاب النواب للمجالس
الفرنسية التي احدثها الدستور الجديد . ويستقل المسلمون بانتخاب نوابهم لتلك
المجالس على قاعدة التساوي التام في العدد مع الارويين الذين يستقلون بانتخاب
نوابهم ايضا .

وهذه المجالس النيابية الفرنسية اربعة :

اولا - المجلس الوطني : وهو الذي يبدع مقاييد التشريع لسائر البلاد الفرنسية وما يتبعها من وراء البحار . وهو ممثل السلطة الجمهورية في سائر مظاهرها . والحكومة الفرنسية مسؤولة امامه . ان استمر وانقأ بها بقيت عاملة ؛ وان انعدمت نقتلها بها سقطت .

ثانيا - مجلس الجمهورية : وهو مجلس المراقبة وامعان النظر . مهمته دراسة سائر القوانين والمقررات التي يسنها المجلس الوطني . فيقبلها او يبدي ملاحظاته عليها او يقترح تعديلها . وليست له الصبغة التشريعية

ثالثا - مجلس الاتحاد الفرنسي : وهو يجمع ممثلي البلاد الفرنسية وممثلي الدول الشريكة التي تقبل العمل ضمن المجلس وممثلي المستعمرات الفرنسية الذين تعينهم المجالس المحلية . ومهمته النظر في سائر المسائل التي تهم علاقات فرنسا مع مستعمراتها . وهو مجلس استشاري بحث .

رابعا - المجلس الاقتصادي : ومهمته الرسمية هي دراسة المشاكل الاقتصادية الفرنسية واقتراح اوفى الحلول لها . وهو مجلس استشاري كذلك .

الفصل الرابع

النظام القضائي

المحاكم الفرنسية

يشمل النظام القضائي المدني بقطر الجزائر . وهو فرنسي كله - مجموعة من المحاكم ذات السلط المختلفة . يتقاضى امامها في المسائل المدنية سائر السكان على الاطلاق . وهذا بيانها :

« اولا - محكمة الاستئناف العليا لكامل القطر الجزائري . (كور دايل) مقرها مدينة الجزائر ، وهي اسمى هيئة قضائية في البلاد .

● ثانيا - ١٧ محكمة جنائية عليا (كورداسيز)

● ثالثا - ١٧ محكمة جناحية ابتدائية (كريكسيونال) وتقع المحاكم الجنائية والجناحية في المدن والمراكز الآتية :

أ - بعمالة قسنطينة : قسنطينة - عنابة - سكيكدة - سطيف - بجاية - قالمة - باتنة .

ب - بعمالة الجزائر : الجزائر - البليدة - تيزي وزو - الاصنام
ت - بعمالة وهران : وهران - مستغانم - تلمسان - معسكر - سيدي باعباس - تيارت .

● رابعا - ١٧ قضية صلح اعتيادية . في المدن المذكورة آتفا .

● خامسا - ٩٦ قضية صلح . ذات سلطة واسعة وهي اكثر محاكم القطر حركة وعملا . هذه مراكزها .

أ - بعمالة قسنطينة : في دائرة عنابة : سيدي عكاش (هريسون) ودوفيني القالة . مندوفي . مريس - وفي دائرة بجاية : اقبو . حيجل . القصر . قرقور . خراطة . الطاهير - وفي دائرة قسنطينة : عين مليلة . شاطودان . السمندو . الميلية . فج مزالة . الحروب . ميله . واد العثمانية - وفي دائرة قالمة : العين البيضاء . واد الزناني . تبسة . صدراته . سوق اهراس - وفي دائرة سكيكدة : القل . العروش . عزابة - وفي دائرة سطيف : برج بو عريرج . قصر الطير (كولبير) . منصوره . مسيلة . العين الكبيرة (بريقوفيل) العلمة (سانت ارنو) - وفي دائرة باتنة : بريكه . برنيل . بسكرة . خنشلة .

ب - بعمالة الجزائر : في دائرة الجزائر : عين سام . الاربعاء . بوفاريك . سور الغزلان . الحراش . بويره . بوسعادة . ثنية بني عائشة (منرقيل) باستور نابلاط وفي دائرة البليدة : الحبس (افريل) برواقية . قصر البخاري . شرشال الجلفة . القليعة . الاغواط . مارانقو . المدية . مليانة - وفي دائرة الاصنام : دويري . وادي الفضة . تنس . ثنية الحد . قبالار - وفي دائرة تيزي وزو :

برج أم نايل . داس . اربعا بني راتن (ميشلي) . ذراع الميزان . فورناسيونال
عزازقة . ازفون (بورقيدون) .

ت - بعمالة وهران : في دائرة مستغانم : عمي موسى . كاسان . عين كرمان
غليزان . تيارت . سقر (تريزيل) زمورة - وفي دائرة معسكر : فرندة . باليكو .
بريقو . سعيدة الشمالية . سعيدة الجنوبية - وفي دائرة وهران : عين الاربعاء . عين
تموشنت . ارزو . الارمل . سان كلود . السيق . التليات - وفي دائرة سيدي
بلعباس : بوخيفيس . الزفيزف . (مبرسي لا كومب) . تلاغ - وفي دائرة
تلمسان : لالامغنية . اولاد ميعون (لاموريسيار) - رمشي (مونتان) . الغزوات
(نمور) . السبدو .

● سادسا - خمس قنصوبات صالح عسكرية . هذه مراكزها ومشمولات انظارها

١ - البلدة : تشمل دائرة البلدة القضائية : وبلاد ميزاب

٢ - باتنة : تشمل دائرة باتنة . و تراب الملحقات (القليعة) والواد . وعين
صالح . وورقلة وتقرت .

٣ - معسكر : وتشمل دائرة معسكر . وتوات . وعين صفراء . وبشار .
والبيض . ومشرية . وقورارا .

٤ - مستغانم : تشمل دائرة مستغانم . ودائرة افلو .

٥ - تلمسان : تشمل دائرة تلمسان والعريشة .

● سابعا - محاكم تجارية : الجزائر . وهران . قسنطينة . عنابة .

● ثامنا - مجالس عرقية منتخبة (كونساي إمبريدوم) لفض المشاكل التي تقع

في مسائل العمال والاجور . تقع في : الجزائر . قسنطينة . سكيكدة . عنابة .
بجاية . وهران . مستغانم . سيدي بلعباس . معسكر . تيارت .

القضاء الاسلامي

لا يحكم قاضي المسلمين في النظام الحاضر بقطر الجزائر الا في الامور المتعلقة

بالحالة الشخصية بين المسلمين ، من قضايا الزواج والطلاق ، والنفقة والحضانة ، والموارث ، وغير ذلك ، ثم ان محكمة القاضي هي التي تكتب بها وجوبا سائر العقود الشرعية المتعلقة بتلك المسائل ، وتلك المحكمة هي التي تقوم بتنفيذ الاحكام التي تصدرها المحاكم الفرنسية فيما يتعلق بالمسائل المدنية .

وتوجد المحاكم الشرعية الاسلامية في القطر الجزائري الشمالي كما يلي :

اولا - بعمالة قسنطينة : بدائرة قسنطينة : قسنطينة ، الملية ، فج مزالة ، شاتودان ، الحروب ، ميله ، واد العثمانية ، عين مايلة - وبدائرة عنابة : عنابة ، القالة ، مندوفي ، بوحجر - وبدائرة سكيكدة : سكيكدة ، القل ، عزابة ، العروش وبدائرة سطيف : سطيف ، برج بو عريرج ، مسيلة ، قصر الطير ، العلة ، زمورة وبدائرة قالمة : قالمة ، العين البيضاء ، وادي الزناتي ، سوق اهراس ، تبسة - وبدائرة باتنة : باتنة ، باعلى (اشير) اقاقوس ، بسكرة ، تقوت ، خنشلة ، جبل ششار (تابر دعا) بلزمة ، اولاد زيان (القنطرة) ، بريكة .

ثانيا - وبعمالة الجزائر : دائرة الجزائر - محكمة القسم الاول ومحكمة القسم الثاني بالعاصمة ، بوفاريك ، تابلوط ، سور الغزلان ، بوسعادة ، الاربعاء ، منرقيل ، سيدي عيسى - وبدائرة البليدة : البليدة ، قصر البخاري ، شرشال ، المدية ، مايانة ، تيطري ، ثلالة ، البرواقية ، ماراتقو - وبدائرة الاصنام : الاصنام ، دوبري ، تس ، ثنية الحد ، فيالار ، واد الفضة .

ثالثا - وبعمالة وهران : في دائرة وهران - وهران ، عين تموشنت ، السيق ارزبو ، التبلات - وبدائرة معسكر : معسكر - سعيدة ، باليكو (تيغيفت) ، بريقو - وفي دائرة مستغانم : مستغانم - زمورة ، مازونة ، كسان ، عمي موسى ، غليزان - وفي دائرة سيدي بلعباس : سيدي بلعباس - وفي دائرة تلمسان : تلمسان ، ندرومة ، سباو ، مسردا ، بني واسين ، بني كيمان (ندرومة) - وفي دائرة تيارت : تيارت ، فرندة ، سقر ، افلو .

اقضاء الاسلامي ببلاد القبائل البربرية

عمدت السلطة الفرنسية منذ سنة ١٨٧٠ لالغاء القضاء الاسلامي الشرعي

ببلاد الجرجرة البربرية . بدعوى ان البربر يريدون الاحتكام الى العرف . اي الى قوانينهم الوضعية التقليدية . لا الى القرآن . وهذه دعوى باطلة كان اهل الجرجرة اول من قندها ونقم عليها . فالبربر من احسن الناس ايمانا واسلاما وكانوا منذ الفتح الاسلامي حتى تلك السنة المنظومة يتحاكمون الى قاضي المسلمين ولا يجدون في انفسهم حرجا مما قضى . نقول هذا وان كانت بعض الفرق النائية منهم وقليل عددها لا تورث المرأة اصلا . اي لا تواصلها بمناياها في الميراث وان كانت تعرف لها بذلك الحق

استت الحكومة في بلاد القبائل عندئذ خطة : القاضي الموثق . وهو قاض لا يحكم بين الناس . انما يسجل الوثائق العامة المختصة بالمعاملات : فهو عبارة عن عدل ليس الا . ثم هو يقوم بتنفيذ الاحكام التي تصدرها المحاكم الفرنسية . وتوجد مراكز قضاة التوثيق كما يلي :

- ١ - في دائرة الجزائر : بويرا . بالسترو . عين بسام .
- ٢ - في دائرة تيزي وزو : برج ام نايل . تيزي وزو . دلس . ذراع الميزان فورناسيونال . ميشلي . العزازقة . ازفون .
- ٣ - في دائرة بجاية : بجاية . اقبو . جيجل . القصر . لافايت . خراطمة سيدي عبش . الطاهير .
- ٤ - في دائرة سطيف : عين الكيرة . المنصورة .

القضاء الاسلامي ببلاد الجنوب

في الجهات الجنوبية التي تحكم حكما عسكريا ، ريشا يقرر المجلس النيابي الجزائري نظامها المقبل توجد محاكم الشرع الاسلامي الحنيف ، ذات نفوذ واسع ، وسلطة تكاد تشمل سائر المسائل الدينية والمدنية بين المسلمين . وهكذا كان يجب ان يكون نظام القضاء الاسلامي في سائر القطر الجزائري . فالقاضي المسلم في بلاد الجنوب يملك سلطة القاضي الشرعي وقاضي الصلح في آن واحد . ومراكز القضاء الاسلامي ببلاد الجنوب هي :

- ١ - في ارض تقرت : مليلي ، سيدي عقبة ، اولاد جلال ، طوافة ، تقرت ،
جامعة ، الواد ، قمار .
- ٢ - في ارض غرداية : جلفة ، زينة ، مسعد ، الاغواط ، الاربع ،
غرداية ، العطف ، مليكة ، بنورة ، بالريان ، بني يزقن ، القارعة .
- ٣ - في ارض عين صفراء : البيض ، ترافيس ، مشربة ، عين صفراء ،
بشار .
- ٤ - ورقلة .

المحاكم الشرعية الاباضية

علاوة على المحاكم الشرعية الموجودة ببلاد ميزاب ، والتي تحكم بين اخواننا
الميزابيين حسب المذهب الاباضي ، توجد محاكم ببلاد الشمال يتقاضى الاباضيون
امامها ، ومراكزها هي : قسنطينة ، الجزائر ، معسكر .

تبعية القضاة والاستئناف

القضاة المسلمون في القطر الجزائري موضوعون تحت مراقبة واشراف الجهاز
القضائي الفرنسي ، ويعتبر « وكيل الجمهورية » رئيسهم الاعلى . اما الاحكام التي
تصدرها المحاكم الشرعية الاسلامية ، فيمكن للمتقاضين استئنافها امام المحاكم
الفرنسية ، التي تنظر في تلك القضايا ، امام مجالس تدعى « الاستئناف الاسلامي »
وتصدر احكامها النهائية معتمدة على نصوص الفقه الاسلامي ، وحكامها فرنسيون .
ولاخواننا الميزابيين الذين يملكون استقلالهم القضائي الاسلامي الواسع
مجالس استئناف يدعى « مجالس عمى سعيد » له القول الفصل في سائر القضايا .

الفصل الخامس

التعليم العمومي

التعليم في القطر الجزائري باسره اجاري ومجاني ، قانونا ونظريا ، بحيث

انه لا يجب ان يبقى ولد خارج المدرسة . ولا يجب ان يدفع شيئا مقابل تلقيه العلم . اما من الناحية العملية فان النظام الاستعماري قد ابقى مليوناً من الاولاد المسلمين خارج المدارس .

وينقسم التعليم في القطر الجزائري الى رسمي وحر .

التعليم الرسمي الابتدائي

في كل مدينة او قرية توجد مدرسة واحدة او عدة مدارس ابتدائية . تلقن تلاميذها العلوم الاولى التي تؤهلهم للشهادة الابتدائية (سرتيفيكات ديود) فهذه المدارس تقبل سائر ابناء الاروبيين . ثم ما تستطيع قبوله الى جانبهم من ابناء المسلمين والتعليم فيها فرنسي بحت . فيغشاها اليوم ١٢٥ الف اوروبي و ٤٠ الف مسلم . وفي الجهات المأهولة باغلبية اسلامية توجد مدارس تدعى « المدارس الفرنسية العربية » ولها ما يشبه برنامج المدارس الاولى وليس للعربية فيها حتى يومنا هذا نصيب .

ومجموع المدارس الابتدائية الرسمية يبلغ في قطر الجزائر نحو الالف مدرسة اما التعليم الابتدائي العالي . فيشتمل على ٨ مدارس للبنات : الجزائر ، ابلبيدة ، مليانة ، قسنطينة ، سطيف ، مستغانم ، معسكر ، سيدي بلعباس . و ١٠ مدارس للاولاد : الجزائر ، بوفاريك ، الحراش ، مليانة ، المدينة ، قسنطينة ، باتنة ، سطيف ، مستغانم ، سيدي بلعباس . واهم مدارس تخريج المدرسات توجد بمليانة ، وقسنطينة ، ووهران . واهم مدارس تخريج المعلمين توجد بالجزائر (بو زريعة) وقسنطينة .

التعليم الثانوي

وهو مجاني ايضا . وله من المعاهد ما يلي :
اولا - الليسيات (او المدارس الثانوية التي تشترط اللغة اللاتينية) واهمها ليسيات الجزائر ، وقسنطينة ، ووهران .

ثانيا - الكوليجات ، وتوجد في الجزائر ، والمدية ، والبلدية ، وقسنطينة ،
وعنابة ، وسكيكدة ، وسطيف ، ومستغانم ، وتلمسان ، وسيدي بلعباس ،
ثالثا - ثلاثة من اللبسات للبنات بالجزائر ، وقسنطينة ، ووهران ، مع عدد
من الكوليجات .

وجميع هذه المدارس الثانوية تؤهل لشهادة البكالوريا التي تفتح ابواب
التعليم العالي في وجه الطلبة الناجحين . ويمكن ان يختار الطلبة فيها اللغة العربية
الفصيحة واللغة العربية الشعبية ، لغة اولى او لغة ثانية .

اما اللبسات فتشمل اليوم عشرة آلاف ولد ، وخمسة آلاف بنت .
واما الكوليجات فتجمع ستة آلاف ولد واربعة آلاف بنت .
فمجموع من يزاولون التعليم الثانوي في قطر الجزائر يباغون ٢٥ الفا .
بين ذكور وإناث لا يوجد بينهم الا (٨٥٠) من أبناء المسلمين سنة ١٩٤٧

التعليم العالي

في مدينة الجزائر جامعة عليية ، تشمل من بين اقسامها الاساسية الكبرى :
كلية الحقوق ، وكلية الآداب ، وكلية الطب والصيدلية ، وكلية العلوم ، ومعهد
الدراسات الاسلامية العليا ، لامتخصص في علوم الدين ، واساليب الادارة وطرق
التعليم . وقد انشئ حديثا .

وبياغ مجموع طلبة الجامعة ٤١٣٠ طالب ليس فيهم حتى يومنا هذا الا عدد
قليل جدا من أبناء المسلمين . وذلك لغفلة الاباء او لعجزهم عن القيام بتكاليف
التعليم العالي .

التعليم الرسمي العربي

اما من الناحية الابتدائية فهو لا وجود له ولا يلقى اي عناية . وليس هنالك
من مدارس مخصصة لتعليم العربية اصلا . وترسل ادارة العلوم نحو من خمسين
مدرسا رسميا يقرؤون في مختلف مساجد المدن والقرى الكبيرة من يريد ان
يتلقى عنهم شيئا من علوم الدين واللغة . دون تقييد برنامج معين ، وبنون مراقبة فعلية .

أما التعليم الثانوي فيتلقاه الطلبة في مدرستي قسنطينة وتلمسان ، وقوام التعليم هنالك الفقه الاسلامي والآداب العربية ، واللغة الفرنسية .

والناجحون من طلبة المدرستين يتدون تعليمهم العالي في (المدرسة الثعالبية) العليا في مدينة الجزائر . ومنها يتخرج رجال السلك القضائي الاسلامي ، ورجال الوكالة الشرعية .

ثم ان الناجحين في الامتحان النهائي بالمدرسة الثعالبية ، يستطيعون استكمال معلوماتهم بمعهد الدراسات العليا الاسلامية الآنف الذكر .

التعليم العربي الحر

اعتمدت الامة على نفسها في سبيل احياء اللغة العربية والنهوض بها ، فاستعددا كبيرا من المدارس العصرية الحرة التي تعمل الى جانب ما ابقت عليه الايام من الكتابيب القراءانية العتيقة . فلا تكاد تخلو اليوم مدينة او قرية من مدرسة او عدة مدارس عربية حرة . رغم المضايقات والعراقيل ، فتوجد اليوم في القطر الجزائري نحو الثلاثمائة مدرسة حرة ، تعلم القرآن والعربية ومبادئ العلوم العصرية . ومنها ما هو منظم احسن تنظيم ، ومنها ما لا يزال في دور البداية وتشرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ما يزيد عن ١٣٠ مدرسة منها . تسيرها ضمن برنامج محكم واحد ؛ ومن احسن نماذج هذه المدارس الابتدائية الحرة مدرسة دار الحديث بتلمسان ؛ ومدرسة الشبيبة الاسلامية بمدينة الجزائر ؛ ويغشى هذه المدارس نحو الثلاثين الفا من الصبيان .

التعليم اثنانوي الحر

لا تزال بعض الزوايا الكبرى ، كزاوية الهامل قرب بوسعادة ، وزاوية اليلولي ببلاد الجرجرة ، وزاوية الحملاوي بقسنطينة ، كما لا تزال مساجد ميزاب وبلاد الجنوب ، تزال اقراء العلوم الاسلامية العليا ، والفقه المالكي بصفة اخص ، وينمو امرها بصفة مستمرة .

كما است جمعة العلماء المسلمين الجزائريين أخيرا بمدينة قسنطينة المدرسة الثانوية الكبرى ، التي أطلقت عليها اسم « معهد عبد الحميد بن باديس » رضي الله عنه وأرضاه . وقد أصبحت هذه المدرسة تعتبر فرعاً من أهم فروع جامع الزيتونة المبارك بالحضرة التونسية وسيعزز هذا المعهد بمعاهد أخرى ، قريباً بحول الله .

أما الذين يزاولون هذا التعليم الثانوي الاسلامي ، في مختلف الزوايا والمعاهد فيبلغ نحو الالفين من الطلبة .

التعليم العالي الحر

إذا استثنينا بعض الزوايا التي لا تزال تخرج طبقة من الفقهاء الممتازين ، فإن التعليم العالي الحر لم يتنظم أمراً بعد بالقطر الجزائري ، لكن الامة الجزائرية قد استكملت بجهودها الخاصة الموفقة هذا النقص ، بأن أرسلت لرحاب جامع الزيتونة المسيحية عدداً من الطلبة يستكملون علومهم الدينية العربية ، يتجاوز الستمائة طالب ، وانهم ليجدون ويكدهون ويحملون ما يتحملها الطالب بصبر وثبات . لكي يرجعوا للوطن الجزائري حاملين انوار المعارف والهداية : ولكي يتولوا ادارة المدارس والمعاهد الحرة الكبيرة . فجامع الزيتونة الاعظم هو قبلة الامة الجزائرية من حيث التعليم الاسلامي العربي العالي

التعليم الفلاحي

يزاول في المعهد الفلاحي الجزائري بمدينة الحراش ، على مقربة من مدينة الجزائر ، وهو معهد تام التجهيز ، حسن النظام . متين الدراسة ، وتوجد بعمالة قسنطينة مدرسة فلاحية ثانوية تستحق الذكر ، هي مدرسة سكيكدة ، ولا يشارك المسلمون من سوء الحظ في هذا التعليم الفلاحي الرفيع ، وبلاذهر زراعية بحة ، إلا مشاركة فائرة ضعيفة ، تكاد تكون غير موجودة .

التعليم الصناعي

توجد عدة مدارس ابتدائية صناعية مبثوثة في مختلف جهات القطر . أهمها مدرسة مدينة « دلس » لصناعة الحديد والخشب والكهرباء وغير ذلك . وبسلا

الجرجرة مدارس لتعليم الصناعات البربرية المحلية ، وتلمسان لتعليم صناعة نسج الزرابي الرفيعة ، وعمل الحزف المزخرف ، والتطريز على الجلد ، وغير ذلك ، اما التعليم الصناعي التكميلي ، فيعطى بواسطة « المدارس التطبيقية الصناعية » وهي بمدينة الجزائر ، وقسنطينة ، ووهران ، وحظ المسلمين منها قليل ، لغفلة نرجو ان نزول قريبا .

التعليم التجاري

له عدد كبير من المدارس الحرة ؛ وعدد من المدارس الرسمية ، اهمها مدرسة وهران الثانوية ، ومعهد الجزائر العالي .
وانا في ختام هذا الفصل لنستحث الشبان المسلمين على الاقبال اقبالا يزداد يوما فيوما على هذه المدارس الفلاحية والتجارية والصناعية ؛ كاقبالهم على المدارس العلمية الاخرى . كما انا نستحث الآباء واولياء الشبان على بذل الجهود للقيام بتكاليف هذا التعليم الفني ، والعالي ، ولو ادى بهم الامر الى التقدير من مصاريف العائلة فالتمنضة الكبرى في القطر الجزائري لا تتحقق مهما كانت الظروف في المستقبل - الا بمشاركة المسلمين المشاركة الفعالة الظاهرة في سائر ميادين الحياة العلمية والاقتصادية وما نجح في الحياة شعب لا يملك زمام اقتصاده بين يديه .

الفصل السادس

العمالات الجزائرية واشهر مدنها

عمالة قسنطينة

هي اعظم العمالات الجزائرية شانا ، واكثرها عمرا واكبرها نروة ، واشدها اقبالا على العلم والعمل . ساحلها صخري من بجاية الى عنابة . وفيه ثلاثة من المراسي الكبيرة : بجاية - وسكيكدة - وعنابة - وناحية التل فيها فيحة ، كثيرة

الجبال واسعة العمران ، لم ينل الاستعمار منها الا القليل . وهي مركز ثروة فلاحية هائلة ، وتربية المواشي فيها يانعة . وقد اشتهرت عمالة قسنطينة ايضا بثروتها المعدنية الطائلة ، التي هي من اكبر ثروات القطر الجزائري ، كمعادن الحديد بجبال الوزنة والكويف ، ومناجم الفسفاط (السعاد المعدني) بجهة تبسة . اما مناطق الجبال فيها فكتيرة الغابات ، فيها الزيتون المباركة ؛ وشجر البلوط الذي ينتج « البهش » او الحفاف .

واما جهتها الوسطى ، فهي من اكبر المناطق الجزائرية لزراعة الحبوب ؛ وتربية الماشية الكبيرة ، كالحيل والبقر . وعمالة قسنطينة تفتح بجمال بديع ، وتختتم بجمال رائع : في مفتحتها تجد « شعبة الاخيرة » او مضيق خراطة الشبسر ، وفي نهايتها بجهة الجنوب تجد شعبة القنطرة . وهما من اجمل واروع فجاج الدنيا . يقصدهما السواحون من كل مكان .

اشهر مدنها

● قسنطينة : هي ابداع المدن الجزائرية من حيث الموقع الطبيعي الخلاب ، مبنية على طرفي صخرة يفصل بينهما وادي الرمل والمدينة تشرف من جهاتها الثلاث على هاوية الوادي . وتصل بين قسمايها جسور اهمها جسر سيدي سيد ، وطوله ١٦٨ مترا . وارتفاعه ١٧٥ مترا .

ولقد كانت مدينة « قرطبة » الفنيقية القديمة مهد الاستقلال البربري في دولتنا نوميديا الشهيرة التي انجبت امثال ماسينيسا وبوغورطة . وكانت من ازهر مدن العصر الاسلامي بعد ذلك واستقر بها بابلليك الانراك في الشرق فازدهر واثمر . وكانت طيلة العهد الاسلامي حاضرة علم وادب ، كما هي اليوم مهد اكبر نهضة عربية اسلامية شاهدها القطر الجزائري في العصور الحديثة . فهي من هذه الناحية صاحبة الفضل على سائر البلاد ، ولا تزال هذه المدينة الطيبة محافظة الاحتفاظ التام على عوائدها العربية واخلاقها الاسلامية . وادابها الشرقية العالية . واهلها اهل جد وعمل وصلاح . قد حذقوا الكثير من الصناعات اليدوية ، وضربوا



مدينة قاهرة



قصر الخديوية - قصر الأميرة

سهم وافر في التجارة فتصيرت المدينة مركز الاقتصاد من الطراز الاول . وحولها
المتنزهات المعمدة النظير في تعاريج وادي الرمل . والحدائق والبساتين التي هي منعة
الحياة الدنيا . وبها آثار اسلامية جارية خلافة . من أهمها مسجدها الاعظم الذي شيد
سنة ٨١٦ هـ . ومسجد سيدي الكتاني . ومدرسته . وهما قبور كبار العلماء والامراء
والوسط القسطنطيني من ارق الاوساط الجزائرية حاشية . وامتعا للنفس . وانها
انتشرت عاملة في طابعة الامة الجزائرية المسلمة . حتى تبلغ درجة اكمال قريباً
بحول الله .

● غابة وهي « بونة » التاريخ القديم . من اشهر مراسي القنطر الجزائري
فهي التي تصدر للخارج سماد تبة . وحديد الوزرة . وحولها استعمار اوروبي
ذريع . ونزوة فلاحية .



مدينة الجزائر

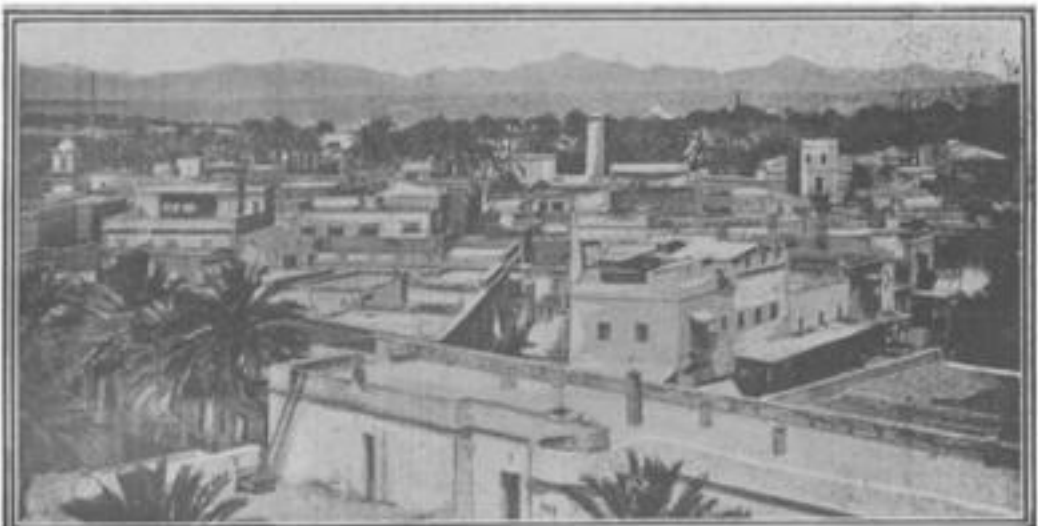
● سكيكدة تفر باسم على البحر المتوسط . هو اكبر مراسي العمالة . مركز
جد وتجارة واسعة .
● سطيف مركز فلاحية واسعة وتجارة عظيمة . ونهضة علمية طيبة . كانت في
القديم عاصمة موريطانيا السطيفية .

● بجاية : مدينة التاريخ الحافل . وعاصمة دولة بني حماد ، الامجاد . مرساها من احسن مراسي القطر . وحركتها في التصدير والتوريد قوية . ونهضتها لا يستهان بها وقد قضى الاحتلال الاسباني على آثارها الاسلامية .



مدينة بجاية

● بكرة - مدينة النخيل ، والجمال الصحري البديع . مركز من اهم مراكز العروبة والنهضة بالقطر الجزائري : ومحور تجارة التمربالبلاد ، ومحط رحال السياح .



بكرة مكة الجنوب

- باتنة - من أكبر مراكز الجنوب القسنطيني ، لقربها من جبال اوراس العتيقة من جهة ؛ وقربها من الآثار الرومانية الشهيرة بمدينة تيمقاد . مركز نهضة وتجارة وسياحة .



سوق بلدة صوفا

- قلعة - ذات تجارة واسعة . لوقوعها في جهة من أغنى جهات القطر الفلاحية على الإطلاق بها نهضة عربية اسلامية واسعة لنطاق وعلى ١٧ كيلو متر منها يوجد حمام المسخوطين . الذي تبلغ درجة حرارته ٩٨ درجة . وتبع عيون على نسبة ٣٠٠٠ لتر في الدقيقة الواحدة .
- سوق اهراس - مركز فلاحى عظيم على مقربة من الحد التونسي . تحيط به قبيلة الحناشمة العتيقة . والمدينة ذات تجارة واسعة النطاق . وبها سوق من أكبر أسواق القطر وتستثمر على مقربة منها كثير من المناجم والمعادن .
- سانت ارنو (العامة) من أحسن مدن القطر عملا واقتصادا على العلم .

ومركز فلاحى ممتاز . وعلى ٣٠ كيلومتر منها توجد خرائب مدينة « جميلة » الأثرية وهي من احسن خرائب الاستعمار الرومانى .

جنوب عمالة قسنطينة

هو بلاد الجمال والحبال ، وموطن العروبة البكر، ومحط رحال العلم والعمل تقع هذه الناحية المباركة جنوب شطى ملقيغ والحضنة ، وتمتد ما بين التخم التونسية وبلاد الشبكة . واهل هذا الجنوب يقبلون على العلم اقبالا منقطع النظير يزاولونه في الكتائب والمدارس والزوايا . بحيث لا تكاد تجد هنالك اميا لا يعرف العربية ولا يقرأ القرآن . وتنتج هذه البلاد « دقلة نور » التي هي اجود انواع التمر ذات الشهرة العالمية . ويشغل اهلها الى جانب اعمالهم الفلاحية التي تسمح بها حالة الري بسج ما تحتاجه البلاد من اثواب الصوف الرقيق والحريز ، وزيابى ضربت بجمالها الامثال ويشمل هذا الجنوب المبارك ثلاثا من الجهات الغنية الآهلة :

الزيبان

قرى الزيبان وواحاته الخلابة تلتئم حوالى مدينة بسكرة الغناء كافراد اسرة . وتشمل الزيبان (جمع زاب) من القرى والواحات : سيدي عقبة . ليشانة . طولقة . العمرى . الدوسن . اولاد جلال . سيدي خالد . اوماش . اورال . برج سعادة . وعدة من القرى الاخرى الصغيرة ، تخرقها قنوات الري المحكمتة النظام ، والمتفرعة عن وادي بسكرة والجدي . وتجلب لها السكة الحديدية جموعا من متسوحى العالم الذين يفدون لتمتع النظر بجمالها الخلاب . وطقسها الجاف الشتوي البديع . وقد كانت بسكرة والزيبان مهد اماراة اسلامية مستقلة ، يانعة ، حكمت البلاد من سنة ٦٥٠ الى سنة ٨٠٤ هجرية .

وادي سروف

يقع في الناحية الشرقية ؛ وهو مغنى العلم والعمل ، والتقوى والصلاح . يجاهد اهله جهادا مستمرا ضد غارة الرمال ، ويكافحون في سبيل الحصول على

الماء كفاحهم في سبيل الحصول على العلم . وتلتئم في هذه الناحية الوثيقة الاتصال
الروحي والمادي بناحية الجريد التونسي ، مجموعة من القرى والواحات الوادعة
الخلافة : الواد . قمار . تاغزوت . كوينين . ديلة . بهيمة . الزقم . عميش .
وجميعا واحات وارقة الاقنان .

وادي اربغ

يقع غربي الجهة الآفة الذكر ؛ وهو مجموعة مباركة طيبة . من مدن وقرى
آهلة ، عاملة ، غنية بارضا وبإيمانها . وتمتد حوالي وادي اربغ في جبال
خلاب . وجنات تجري من تحتها الانهار . وهي تشمل من الشمال الى الجنوب
مدن وقرى وواحات : مغير . وغلانة . جامعة . تامغنة . مقار . المقرين .
تقرت . تماسين . القوق .

وقد كانت هذه الجهة مركز امارة اسلامية مستقلة ، ازدهرت واينعت ،
واتسع حكمها وعمرانها ، هي سلطنة . بني جلاب . التي حكمت البلاد وما يليها عدة
قرون . وكانت آخر الامارات الجزائرية سقوطا بعد الاحتلال ؛ اذ ما احتلها
الفرنسيون الا في اليوم الثاني من دسامبر سنة ١٨٥٣ . ولقد كانت تقرت ايام هذه
الدولة من اشهر حواضر المسلمين بالمغرب العربي . ولا تزال آثارها شاهدة بعظمة
الملك واتساع السلطان .

عمالة الجزائر

هي من حيث المساحة اصغر العمالات الجزائرية . ساحلها يمتد على خط
يكاد يكون مستقيما . وليس بها من خلجان واسعة تسمح بنمو المراسي الكبيرة .
ما عدا خليج الجزائر . وهذه العمالة حط الاستعمار الفرنسي رحالها . فاستولى
على اكبر اقسام الارض الفلاحية واغناها . وعلى الاخص بجهات الساحل ؛ وسهل
متيجة البديع الذي يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر في عرض ١٥ كيلومتر . وقد
اصبح كل هذا السهل : بساتين ناضرة ، ورياضا فيحاء ، وطرقا مشبكة ، ومياها دافقة ،
اما وراء جبال الاطلس التي فزراعة الحبوب يانعة في سهول الشاغف والدرسو

وجبات الونشريس ، ذات الغابات الجميلة التي ضربت بجمالها وبطييب مناخها
الامثال .

وفي شرق عمالة الجزائر توجد جبال الجرجرة ، او بلاد القبائل الكبرى ،
وهي كما اسلفنا ذات جمال فتان . ومناظر خلابة ، تقطنها امة عاملة . جادة . مقتصدة ، على
معدل ١٤٠ نسمة لكل كيلومتر واحد : تجاهد في سبيل الحياة ، فتستثمر كل شبر



قرية بربرية بلاد الجرجرة

من ارضها الحليمة الجميلة . وخصبها غابات الزيتون التي تغمرها تيك الجبال
وفيما بين جبال الجرجرة ومنطقة الشلف الآفة الذكر . توجد سهول المدينة
عند منحدر جبال الاطلس التي وهي سهول مرتفعة . كثيرة الحرارة . تزدهر بها
زراعة الحبوب وغراسة الكروم والاشجار المثمرة .

واما وجود عمالة الجزائر فهي قليلة العمران : بتسدي ، منخفضة عند سطح
الخصنة ، (٥٠٠ متر) ثم ترتفع شيئا فشيئا في اتجاهها نحو الغرب . فتنتهي عند
حدود عمالة وهران وارتفاعها الف متر .

ثم ان الصحراء تفتح فوهة في معقل الاطلس الجنوبي . فتتقدم نحو الشمال

محتلة قسما من النجود : تقوم بها مدينة بوسعادة الجميلة ، بواحتها البديعة ومناظرها البهجة .

اشهر مدنها

● الجزائر - عاصمة القطر ، واعظم مدائن ، وابهى حواضره ، اسسها على انقاض مدينة فيقية عتيقة الملك بولسكين بن زيري بن مزاد الصنهاجي ، وجعلها عاصمة لمملكته الصغيرة . وقد اتخذ منها فيع بعد البطل الاسلامي الخالد الذكر



مرفئ مدينة الجزائر

بربروس خير الدين باشا ، قدس الله روحه ، عاصمة للدولة التركية التي انشاها ووجد بها قطر الجزائر ضمن حدوده الحالية . فاصبحت مدينة ذات بهاء وجمال ، وقصور شاهقة وحدائق غناء ، تحيط بها جنات تجري من تحتها الانهار ، واشتهرت يومئذ بصولتها الحربية واسطولها العتيد وتجارتها الواسعة . ثم اصبحت منذ سنة ١٨٣٠ مقر السلطة الفرنسية ومركز الحكومة وسائر الادارات ولها حركة تجارية هائلة ، ومرساها من اضخم مراسي البحر المتوسط ، وتمتد المدينة على شكل هلال يحيط بالبحر ، فاما الواجهة البحرية فهي المدينة الاوروبية ذات المباني الشاهقة والحركة العظيمة واما الجهة الحبلية التي وراء ذلك فهي تشمل

بقايا المدينة العربية . بعد ان حطم الاستعمار في اوائل عهد الاحتلال ابدع واغنى واجل حاراتها الساحلية .

● البلدة - وتردعى مدينة الورد ، من اجل مدن القطر تقع في سفح الاطلس التي يسقيها الوادي الكبير . وحولها الجبال البانعة والبساتين الزاهية . اغلب اهلها من مهاجري الاندلس الذين اختطروا المدينة سنة ١٥٥٣ م وجعلوها مركز غراسة اشجار النارج والليمون

وعلى مقربة من البلدة تنفرج جبال الاطلس التي عن مضيق بديع هو « شعبة الشفة » تنحدر ذات اليمين وذات اليسار مياهه الدافقة بين الاشجار المختلفة ويخترقه الطريق الذي ينحدر نحو الجنوب ووراء البلدة يرتفع مصطاف « الشريعة » فيبلغ ١٥٥٠ متر ويكتسي في الشتاء حلقة فلجية بديعة فيقصد عشاق رياضة الانزلاق على الثلج من كل مكان .

● بوسعادة - واحدة صغيرة من اجل واحات القطر تقع وسط النجود الجزائرية . وعلى نحو ١٥ كيلو متر منها يوجد المعهد الاسلامي الكبير الذي اسسه المبرور الصالح الشيخ محمد بن بلقاسم الهامل رضي الله عنه . واقامت حول زاوية البديعة الدور التي ياوي اليها الطلبة المجاورون وينمو عددهم احيانا الى مائتي طالب يعتكفون على حفظ القرآن وعلوم اللغة والفقه وقد اخرج هذا المعهد طائفة من علماء وفقهاء القطر الجزائري .

● بوفاريك - مدينة حديثة التخطيط . هي نموذج المدن الاستعمارية بالقطر الجزائري . ومركز فلاحي وصناعي من اغنى مراكز القطر يتوسط سهل متيجة الثري الهبج . ولا يكاد المسلمون يشاركون في ثروة وخيرات هذه الناحية الا بصفة عملة ماجورين قليل جدا من يملك منهم هنالك ويستثمر . وحول المدينة نحو الالف هكتار من الكروم ؛ ورياض زاهرة من اشجار الحمضيات المختلفة ومعامل عديدة لصناعة الحمر والمصبرات والمعاجين المختلفة .

● تنس - مرسى صغير بهي المنظر اقامه مهاجرو مرسية الاندلسيون على انقاض مدينة فيقية . وبالمدينة حمامات معدنية طيبة تبلغ حرارتها ٣٠ درجة . وقد اشتهرت المدينة في التاريخ الاسلامي . واخرجت علماء جلة .

● الفليعة - بلدة طيبة ضاحكة أسسها مهاجرو الاندلس سنة ١٥٥١ م باعانة الاتراك العثمانيين ولا تزال بقاياهم تسكن المدينة وتعمرها وهم اهل دين وعفة وجد وعمل وهذه المدينة تشرف من ارتفاع ١٢٦ متر على سهل متيجة .

● المدينة - مدينة ذات شأن واهمية عظيمة . فيها روح وحياة ، وعمل ونشاط . أسسها ملكنا القومي الكبير بولاقين بن زيري بن مناد ؛ واتخذ منها معقلا لحراسة الملك ، ومركزاً لإدارة الجبال . ثم أصبحت المدينة عاصمة لبلاييك تيطري ايام الاتراك . وهذا البلاييك يشمل تقريبا عمالة الجزائر الحالية ، ما عدا العاصمة . وقد استحسن قدماء الجند التركي مناخها فاستوطنوها بعد انتهاء أعمالهم العسكرية الشاقة ولا تزال من أحفادهم بقية صالحة هنالك .

ترتفع المدينة ٩٢٠ متر . وحولها اشجار ومزارع وكروم كاحسن ما يوجد باروبا .

● مليانة - ذات موقع بديع . وجمال خلاب . ترتفع عن البحر ٧٢٠ مترا . وتشرف على سهل الشلف الواسعة . وحولها البساتين والحدائق والاشجار والمزروعات المختلفة . وهي من مؤسسات بولاقين بن زيري الآنف الذكر . وعلى مقربة من المدينة منجم « وادي الرهان » الذي يخرج سنويا ما يزيد عن ١٥٠٠٠ طنا من الحديد . ويخرج منها نبع ماء معدني بمعدل ٣٠٠٠ متر مكعب في الدقيقة . فيسقي سهل « خميس مليانة » البديعة .

وعلى بعد ٣٣ كيلو متر من المدينة يوجد « حمام ريفه » وهو من اهم حمامات القطر الجزائري ، يرتفع ٥٢٠ متر عن سطح البحر ، وتختلف حرارة مياهه بين ٣٩ درجة و ٦٧ درجة . وتحيط به غابات السنوبر الخلابة .

● تيزي وزو - من امهات القرى في بلاد القبائل الكبرى . مركز حركة فلاحية وتجارية لا يستهان بها .

● ميشلي - من اكبر مراكز بلاد الجرجرة واجملها منظرا . كانت تدعى « عين الحمام » وتكاد تنحصر اهميتها في مناظرها الخلابة التي تشرف على سائر بلاد القبائل

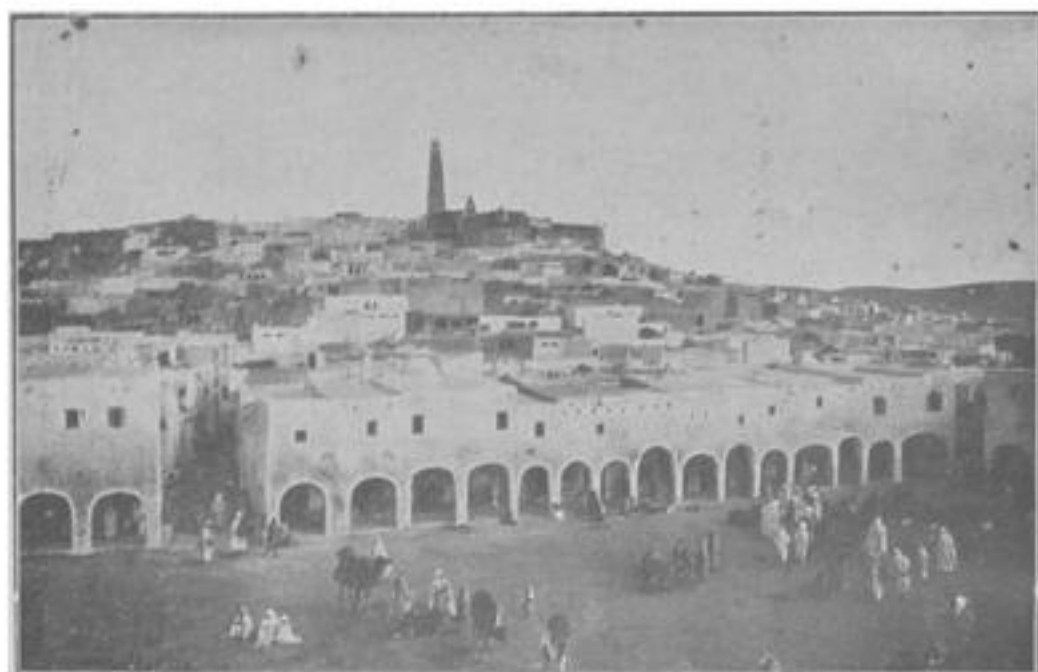
من ارتفاع ١٠٨٠ متر ، ومنها تجلى لك عظمة قمّة ، لالا خديجة ، التي هي اعلى نقطة في جبال الاطلس الكبير .

وعلى مقربة من مبشلي توجد قرية « كولو » وقد كانت مركز « سلطنة » وطنية ذات شأن في التاريخ ، حكمت اغلب بلاد الحجر جرة وتسكنها قبيلة « بني يحيى » .
• شرشال - من اجل وابى المدن الساحلية في عمالة الجزائر ، تشرف عليها جبال بني مئصر ومرساها صغير كثير الحركة ، ولقد كانت تدعى « ايول » الفينيقية ثم أصبحت تدعى قيسرية عند ما اتخذ منها الملك البربري العظيم يوبا الثاني مركزا لدولته الخاضعة لحاية الرومان ونفوذ اليونان ، ثم كانت في عهدها الاسلامي من جملة المدن والقرى التي عمرها مهاجرو الاندلس ولا يزال ابناءؤهم يسكنونها ، وبالمدينة متحف جميل به آثار رومانية وبربرية ذات قيمة عظيمة .

• الاصنام - بنيت على انقاض مدينة « كاستيلوم » الرومانية ودعاها العرب بالاصنام لكثرة ما كان فيها من التماثيل والآثار التي تحجب نحو من مائتي الف مترا مربعا ، وهذه المدينة من اكبر المراكز الفلاحية على نهر الشلف ، وبجانبها حرج بديع من اشجار العنوبر تحجب نحو المائة هكتار . ولقد نجحت غراسة القطر بجهة الاصنام نظرا لوفرة مياه الشلف وارتفاع حرارة الطقس لدرجة ٤٤ في الصيف .

• ثنية الحد - ترتفع هذه البلدة ١١٥٠ مترا عن سطح البحر في جبال الونشريس الغنية ؛ فكانت مصطافا من ابدع ما هو موجود بالشمال الافريقي . فلا ترتفع فيها حرارة الصيف اكثر من ٢٣ درجة ، وتحيط بها جبال الونشريس التي تكمل الثلوج هامتها اكثر ايام السنة . وعلى ١٤ كيلومتر من هذه البلدة توجد غابة « الارز » التي لا مثيل لها في القطر . والتي تحجب ٩٣٠ هكتارا . وترتفع ١٧٨٧ متر عن سطح البحر .

• الاغواط - هي باب الجنوب . من ابدع واحسات القطر . تنفع على وادي مزي ؛ وبها نظام محكم للرعي . وواحة تشمل ما يزيد عن ٣٥ الف نخلة وقد اشتهرت بصناعة الصوف والحريز المنقن . وهي بلاد جدد وعمل ، واقبال على العلم ونهضة قوية يرعى منها خير كثير . تحيط بها قبائل الارباع الشهيرة .



مسرح عروبة

جنوب عمالة الجزائر

بلاد ميزاب

بلاد دين قويم وجهاد متواصل في سبيل العلم والحياة، يسكنها حول اودية الشبكة قوم اغليبتهم من البربر وفيهم الكثير من اقحاح العرب. قد تشبهوا بمذهب الامام عبد الله ابن اباض رضي الله عنه وهو من المجتهدين المسلمين وقد كانوا في عصور التاريخ الاسلامي قاموا بتأسيس دولة تبهرت الرستمبة الزاهرة، وهي اول دولة اسلامية استقلت بهذا القطر. فلما دلت دولتهم نزحوا بدينهم وبمذهبهم نحو الجنوب فاستقروا في بلقنم من الارض تبلغ مساحته نحو من اربعمائة الف هكتار. وتفرقوا في تلك البلاد فاسسوا المدن والقرى وجاهدوا في سبيل احياء الارض حتى اخرجوا المياه من نحو الثلاثة الاف بر. يتجاوز عمق الكثير منها ٨٠ مترا.

واحدنوا حول هاتيك الآبار واحات بانعة ذات نخيل يجاوز عددها ٢٠٠ . ٠٠٠ نخلة . وفجروا خلال بساتينهم المياه تسقى المزارع الغنية .

ولبلاد ميزاب نظام اداري وديني خاص بها . اذ ان المعاهدة التي امضاها كبراؤها مع فرنسا سنة ١٨٥٣ قد حفظت لها كيانها الخاص من حيث الدين ونظام الحكم الداخلي . ويبلغ عدد الميزابيين نحواً من ستين ألف نسمة . يهاجر اكثرهم لحيات الشمال بصفة انفرادية طلباً للرزق بواسطة التجارة التي حذقوها وضرروا فيها بسهم صائب . على ان يعودوا للوطن بما جمعوه من ثمرات الكد والعمل

وتمتد بلاد ميزاب شرقاً فتشمل برج زلفانة ؛ وتمتد غرباً الى مقربة من وادي زرقون . وفي الشمال وادي النساء ومنتهى سواد القرارة . وتختلط في الجنوب مع بلاد الشعانة .

واشتهرت بلاد ميزاب بنسج الصوف ، وصناعة الزراي المرقومة البديعة . والمدن المزابية سبعة وهي :

● غرداية : العاصمة من اشهر مدن الجنوب الجزائري وقد بنيت على شكل هرمي يديع تعلو قمته منارة المسجد . وفي المدينة حارة يسكنها المالكيون واغلبهم من قبيلتي المرازيق والمذاييج العربية وهم دون الثلث من جملة سكان المدينة . وقد سوى الاسلام السمح الشريف في هذه الناحية كما سوى في غيرها وآخى بين فريقين العرب والبربر والمالكية والاباضية فاصبحوا بنعمة الله اخواناً في السراء والضراء متكافئين . لا تفرق بينهم عنصرية . وغرداية ترتفع ٥٣ متراً عن سطح البحر . وتمتد واحتها حوالي وادي ميزاب على طول ٨ كيلو مترات وبها اكثر من ستين ألف نخلة . وبغرداية نحو الالفين من اليهود الذين يمثلون يهود القرون الوسطى .

● بني يزقن - هي رئيسة الاتحاد الميزابي الدينية . سكانها نحو السبعة الاف كلهم اباضيون . وواحتها تريد عن ٢٦ الف نخلة . واهلها اهل ثروة وغنى وجاه . وهي تبعد كيلومترين فقط عن غرداية .

● بونورة - لا تبعد الا ثلاث كيلو مترات عن غرداية . ولها واحة بديعة تشمل زهاء عشرة الاف نخلة . وسكانها نحو الثلاثة الاف نسمة .

● مليكة - وقد كانت في القديم حسبا يدل عليه اسمها المركز الديني لبلاد ميزاب وهي تبعد ٧٠ كيلو مترا عن غرداية وقد بنيت فوق قمة صخرية واهلها نحو الثلاثة الاف نفس . وحولها عشرة الاف من نخيل الواحة .

● العطف - تقع على ٤ كيلومترات شرقي بونورة . وهي اقدم قرى ميزاب تاسيسا ، حيث يرجع عهد اختطاطها لسنة ٤٠٢ هجرية . وهي قرية محاطة بسور يبلغ عدد اهلها نحو الثلاثة الاف ، ونخيلها ستة آلاف .

● القرارة - تقع على تسعين كيلومترا في الشمال الشرقي من العطف . وهي من حيث شكلها وموقعها ، اجمل الواحات الميزابية . يسكنها نحو التسعة آلاف نسمة . وبواحتها ما يزيد عن الاربعين الف نخلة .

● بالريان - وتكتب ايضا بريان . هي مع القرارة احداث قرى ميزاب تاسيسا . تبعد عن غرداية ٤٨ كيلومترا . وبواحتها الحلافة اكثر من ٢٦ الف نخلة . وفي كل قرية من قرى ميزاب الآفة الذكر نهضة عربية ذات شأن . والميزابيون يتكلمون كلهم العربية الى جانب اللغة البربرية المنزلية . والمندارس القرآنية العصرية منتشرة بتلك القرى التي لا تكاد تجد فيها والحمد لله اميا واحدا والمساجد كلها عامرة بدروس الدين والعلم ؛ وبحفقات الوعظ والارشاد . فبلاد ميزاب في الجنوب الجزائري معقل من معاقل الدين والعربية والكفاح المتواصل .

بلاد الشعابنة

في جنوب بلاد ميزاب ، تستقر قبيلة بربرية عديدة ، تتكلم العربية بلهجتها الصحيحة . وقد رسخ فيها قدم الاسلام على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه ، تدعى قبيلة الشعابنة . رجالها اهل صلابة وكفاح ، اشتهروا بمقاومتهم الطويلة العنيفة للتدخل الاستعماري . وتنتشر هذه القبيلة فوق ارض تمتد ما بين مدن متيلي ، وهي عاصمتهم الادارية ؛ وورقلة او « بني وارجلان » والقلعة او

« المنبعة » . وكلمهم من الرعاة الذين يعتكفون على تربية الاغنام ونسج الصوف ؛ ويتغالون في اقتناء الابل . وعددهم نحو ١٥ الفا من النفوس . واشهر حواضرهم :
 • القليعة - وتدعى المنبعة : ترتفع ٣٨٣ مترا عن سطح البحر . ولها منازل مبنية من الطوب تشبه ديار السودان . انما هي تستمد اهميتها الكبرى من واحتها الطبيعية البديعة ، ومياها الدافقة . بحيث توجد في تلك الواحة الى جانب النخيل اشجار الليمون والتارنج ، والموز والموز ، والخوخ وحب الملوك والمشمش . وسائر فواكه وثمار البلاد المعتدلة . والزهور والرياحين بسائر انواعها . وخاصة الورد . والقليعة جنة الجنوب دون منازع .

• ورقلة - هي اشهر الحواضر التي ترتادها قبائل الشعانية . حولها سور عتيق . وبسكانها نحو السبعة آلاف نسمة ؛ وفيها ثلاثة من الاقسام : بني سيمين وبني واحين . وبني ابراهيم .
 وقد كانت ورقلة هذه اولى القرى التي هاجر اليها الاباضيون اثر تحطيم المملكة الرستمية . ومنها اندفعوا يعمرون وادي ميزاب ويؤسسون قراة . ولا تزال بها جالية منهم .

وحول ورقلة طائفة كبيرة من الواحات الغنية التي من الله عليها بعياء غزيرة تخرج من بطن الارض بواسطة نحو الخمسمائة بئر عتيقة ، وآبار فوارة كثيرة . وفيها ما يزيد عن السبعمئة الف نخلة مثمرة وسكان هذه الواحات الثرية يبلغون نحواً من عشرة الاف نسمة ، بين شعانية وميزابيين وقبائل اخرى ؛ وقد اشتهروا شهرة واسعة بالامانة والاستقامة والدين الصحيح .

عمالة وهران

هذه العمالة هي محط رحال الاستعمار الفرنسي الاسباني . فكل اوروبي فيها يقابل ثلاثة فقط من المسلمين بينما يقابل كل اوروبي ٥ من المسلمين في عمالة الجزائر ، و١٢٥ في عمالة قسنطينة .
 وعمالة وهران ذات قيمة زراعية كبيرة . وبها سدود عظيمة ، يستعمل

المستعمرون مياها، وبها من السهول الفسيحة، سهول غريس ومعكر، وسهول سيدي بلعباس، ثم سهول تلسان وهي جنة يانعة .
وعمالمة وهران تمتاز بقلمة جبالها وعدم ارتفاعها . كما تمتاز باتساع وامتداد نجودها، او هضابها العليا . لذلك كانت هذه العمالة اكبر منتج لنبات الحلقة الذي يكاد يكون فيها المورد الوحيد - والضئيل - لجماعة البدو من المسلمين .
وسكان عمالة وهران . اذا استثنينا بعض المدن الكبرى . اضعف من مسلمي العماليتين السالفتين من حيث الثروة والعلم . لكنهم اخذوا اليوم بأسباب الرقي المادي والادبي واصبحوا يكافحون في سبيل الحياة كفاحا شريفا .
ثم ان الساحل في وهران يتفرج عن خليجين كبيرين . هما خابج - مستغانم . وقد شيدت على جانبيه مدينته مستغانم . تقابلها مدينة ارزو . وخليج وهران الذي يحتوي على مرسى وهران التجاري العظيم ؛ وعلى « المرسى الكبير » الحربي .



مدينة وهران

اشهر مدنها

● وهران - هي بعد العاصمة الجزائرية ، اعظم مدن القطر اتساعا وحركة وعدد سكان . ومرساها الكبير هو ثاني مراسي القطر . واغلب سكان هذه المدينة من الفرنسيين الاسباني الاصل ، او من الاسبان الذين لم يتقنوا . وبالمدينة حارة اسلامية كبيرة .

اصل هذه المدينة قرية بربرية تدعى « ايفري » استوطنها وعمرها مهاجرو الاندلس الشهيدة سنة ٩٠٢ . ولقد اشتهر مرسى وهران ايام الدولة الزيانية . وبقت هذه المدينة زهاء الثلاثمائة سنة اسيرة الاحتلال الاسباني وواجهت القتال بين اسبانيا والامة الجزائرية .

والى جانب وهران يقع المرسى الكبير . وقد كان يساوي اسطول الخليفة الموحدي العظيم الجزائري عبد المؤمن بن علي الكومي وجعل به دار صناعته ثم صار من بعد نافذة دولة بني زيان على البحر . وهو يتسع اليوم لابواب ٤٠ سفينة حربية و ١٥٠ سفينة تجارية .

● لسان - هي المدينة الخالدة التي تمثل لنا عظمة القطر الجزائري التاريخي ، ايام كانت دولة بني زيان تتألق بدرا منيرا في سماء العالم الاسلامي . وتلسان روضة غناء ، تقع بين جبال خضراء سندسية تشابكت اغصانها وتدفقت من كل جانب مياهها .

والمدينة ترتفع ٨٠٦ امتار عن سطح البحر ، فهي من اجل ذلك ذات طقس جميل وهواء صاف معتدل واهلها اهل جد وعمل وعلم ووقار يحملون بكل عزة وشرف ذلك التراث التاريخي العظيم .

اصل هذه المدينة قرية « اغادير » التي اسسها المولى ادريس الاكبر رضي الله عنه ، على اقاص مدينة بوماريا الرومانية . ثم اسس الخليفة يوسف بن تاشفين ، تاج دولة المرابطين قرية جديدة الى جانب الاولى اسمها « تافرارت » واتسم عمران القرية فاصبحت لسان . ثم نالت هذه المدينة من اتساع العمران

ومن شرف الاسم ، ومن الشهرة في العلوم والادب والفنون والصناعة ما لم تنله مدينة اخرى في القطر الجزائري . وذلك عند ما كانت عاصمة الدولة الزيرية وكان ملوكها يتباهون كما يتباهى خصومهم ملوك بني مرين بالغرب الاقصى في اقامة المساجد والمعابد ، والمدارس والقصور .
وقد حطت الايام من قبعة تلمسان اثر الحروب الفظيعة مع اسبانيا . والتي



تلمسان - مسجد البديع -

كانت سبب انهيار دولة بني زيان ، وانضمام تلمسان للوحدة الجزائرية التي جمع الانراك العثمانيون شملها في مستهل القرن السادس عشر ، والتي لن تنقسم لها عرى بحول الله . وبالمدينة وبضواحيها آثار رائعة ماثلة لا تزال تشهد بعظمة انماضي وتستفز لانشاء عظمة المستقبل وانه لا يعرف عظمة القطر الجزائري التاريخية الاسلامية من لم يعرف مدينة تلمسان وآثارها والبقية الصالحة العاملة من اهلها . وهم امهر سكان القطر في الصناعات اليدوية المختلفة كالنقش والتطريز وصناعة الاقمشة على الطريقتين القديمة والعصرية ونسج الزرابي التي نالت شهرة عالمية .

● معسكر - كانت ذات شهرة تاريخية كبيرة : ففيها نصب الباي الكبير مصطفى

بوشلاغم مركز ادارة بايليك الغرب بعد ما كان مستقرا في مازونة. وبقيت معسكر تسعين سنة مركز البايك الى ان تحررت وهران من احتلال الاسبان .

ثم اشتهرت معسكر بعد ذلك شهرة واسعة عندما التام الجمع العربي الاسلامي في قطر الجزائر ؛ حول الامير المجاهد الحاج عبد القادر الهاشمي رحمه الله فاتخذ منها عاصمة لامارتة المجاهدة . وضربت بها النقود ، ونصبت بها دواوين الحكومة ، وبقيت على ذلك عشرة اعوام

واغلب آثار هذا العهد من تاريخا القومى تحتله اليوم الادارة العسكرية كمسجد العين البيضاء الذي تشكلت فيه الحكومة العربية واعان منه الجهاد ؛ ودار البايات الاثرالك وغير ذلك .

ومدينة معسكر وسط عربي جليل ؛ تقع وسط سهول « غريس » الخصبة الغنية . وتغرس بها الكروم والزيتون والدخان . وتصنع بها البرانيس الغربى ذات الشهرة الواسعة .

وعلى مقربة من معسكر توجد آبار النفط عند قرية « تياوانت » وتقطها (زيت الفاو او البترول) ، جيد وثنين ، وبترابوح عتق اباره المستعمرة بين ٦٠ و ١٥٠ متر اثم انك على بعده ٢ كيلومترا من معسكر تجد قرية كشرود وهي مسقط راس الامير عبد القادر رحمه الله بين قومه من بني هاشم ، وبها ضريح والده للبرور الشيخ سيدي محي الدين الهاشمي رحمه الله .

• تيارت - لهذه المدينة اهمية كبرى من ناحيتين : الاولى عمرانية فلاحية . فهذه المدينة تعتبر من اهم اسواق القطر الجزائري واكثرها حركة ، اذ هي مركز ناحية « السرسو » الفلاحية التي تشغل اربعمائة الف هكتار من اجود الارض وتحت جبال الونشريس ، وبالمدينة معهد لثروة الحيول العربية الجباد ، اما الاهمية الثانية فهي تاريخية اذ على مقربة منها توجد آثار مدينة تهرت التي هي اول العواصم الاسلامية المستقلة بهذا القطر وكانت مركز دولة بني رستم الشهيرة .

• مستغانم - واصلها « مشتى غانم » اختطها يوسف بن تاشفين ودعاها « برج الاعمال » واتخذ منها معسكرا لجنده العظيم . ثم عظمت المدينة واتسعت ثروتها تحت

حكم بني زيان وبني مرين . واغرم الانراك فيما بعد بهذه المدينة فزادوا في عمرانها واستطابوا سكنها . والقسم الاسلامي من مستغانم يدعى « تاجديت » وبالمدينة مرسى كبير الحركة .

● غليزان - تقع في سهل وادي مينسا ، وهي مركز فلاحي وتجاري عظيم : ذات حدائق وبساتين بديعة لكثرة مياهها وارتفاع حرارتها ، وعلى مقربة منها توجد قرية « محيلد » ذات النفط الدافق . اذ هو ينبع فوارا ويرتفع نحو ٢٠ مترا عن سطح الارض . وتوجد بها آبار تفيض بطنها بعمقها ١٢٠ مترا .

● سيدي بلعباس - من اكبر مراكز الاستعمار باقطنر الجزائري . يقع وسط سهل من اغنى وابدع سهول القطن ، كان ملكا لقبيلة بني عامر العتيقة . التي قاومت الاحتلال ثم نزحت الى بلاد المغرب الاقصى ، فوزع الاستعمار ارضها على الاوروبيين الفاتحين ، والمدينة حسنة التخطيط كثيرة الحركة لانها مقر جنرال الفيف الاجنبي ويدعوها الاوروبيون باريس الصغيرة . وبها كما بغيرها من مدن العمالة نهضة اسلامية واسعة النطاق .

● سعيدة - مركز عمراني فلاحي كبير الاهمية ، وهي آخر المدن على الاطلس التي تقع وسط بلاد خصبة وافرة المياه معتدلة الطقس جيدة المناخ اشتهر اهلها بخدمة النحاس المنقوش . وقد اتخذ منها الامير عبد القادر رحمة الله مركزا لجندة وسلاحه . ونصب بها ادارته بعد معسكر . ولا تزال اسوار وبناءات الدولة الجزائرية الهاشمية باقية الآثار على نحو كيلومترين من مدينة سعيدة الحاية . ● عين تموشنت - تدعى في الكتب العربية العتيقة « قصر بني سنان » وتقع في ارض قبيلة بني عامر العتيقة . وهي مركز استعمار فرنسي اسباني ذريع وحواليها مزارع غنية وكروم شائعة .

جنوب عمالة وهران

الجنوب الوهراني اقفر واقل عمراننا من الجنوب القسنطيني والجزائري وهو لا يكاد يذكر من الناحية العربية الاسلامية لولا وجود ذلك المعقل الاسلامي

المنيع ، جنوب جبال القصور حيث استقرت قبائل « سيدي الشيخ » التي تنسب
نسبا صحيحا لسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تزال العروبة هنالك ثابتة
الاركان ، متينة الدعائم ، يحدوها الايمان ويحرسها القرآن

واهم قرى الجنوب الوهراني قرية « البيض » او جربيل ، وهي مركز
فلاحة وتجارة وادارة ، وقرية « عين صفرا » وهي مركز ادارة وبها واحة فقيرة ،
انما هذه القرية لها اهمية تاريخية كبرى اذ توجد على مقربة منهما مجموعة من
النقوش البربرية لعصور ما قبل التاريخ ، والتي تشهد على قدوم البربر من الشرق
ومصلحة الآثار تحافظ على هاتيك النقوش وتحرسها حراسة مشددة .

الفيقي

هو مجموعة قرى تمتد على نحو عشرين كيلومتر مربعا ، وتشمل سبعة من
القصور البربرية العتيقة كل قصر يحتمي وراء جدار كبير ، وهذه القصور تابعة اسما
لسلطة المغرب الاقصى ، انما تتصرف فيها ادارة الجنوب العسكرية الفرنسية ، ولا يتبع
قطر الجزائر منها رأسا الا قرية بني ونيف .

القنادسة وبشار

هما آخر الواحات في الجنوب الجزائري ، ولهما جمال وبهاء ، ومياه دافقة ،
ومناظر خلابة . تقعان وسط رقعة من الارض تنتج الشيء الكثير من الفحم الحجري .
وتنتهي عند قرية القنادسة سكة الحديد التي تخرج من وهران نحو الجنوب لتقل
الفحم لجهة الشمال . وسيكون لهذا الفحم الذي لم يستثمر كله حتى يومنا هذا ،
شأن عظيم في مستقبل القطر الجزائري ، الذي سيكون ان شاء الله مستقبل خير
وبركة ، ونجاح . والله الموفق في النهاية كما وفق في الافتتاح

الفهرست

القسم الاول - الجغرافيا الطبيعية

صفحة

- ٤ موقع القطر - حدوده - الارض - الساحل - المراسي - الجزر - المنارات .
١٢ اقليم التل - تحديد - جباله - اوديته - السدود - السهول - الحمامات المعدنية
المناخ - الامطار - الثلوج - الغابات .
٣١ اقليم النجود - ارضه - مياهه - مناخه - اوديته - الشطوط .
٣٧ جبال الاطلس الصحراوي .
٤٠ اقليم الصحراء - مفرقه - الامطار - الاودية - الواحات - الآبار الفوارية .
٤٧ الملحقات - بلاد الهقار .

القسم الثاني - الجغرافيا الاقتصادية

صفحة

- ٥١ الفلاحة - الارض - القمح - الشعير - الفول - البطاطس - الحمص -
الكروم - الدخان - الحلفاء - الزيتون - التين - النخيل - الاشجار المثمرة .
٥٢ الماشية الحزائرية - الغنم - البقر - الماعز - الحيل - الابل - صيد البحر .
٥٩ المعادن والمناجم - السماد - الحديد - الرصاص والزنك - النحاس - الفحم
الحجري - الرخام والاسمنت - النفط (البترول)
٦١ الصناعة - الزراعي - الحياكة - مصانع الدخان - معاصر الزيت - الفرنان -
الاحذية - الاسماك والخضر والمصبرات - صناعات اخرى .
٦٤ التجارة - الصادرات - الواردات - اهم المراسي .
٦٧ السكك الحديدية وخطوطها - الطرق الكبرى وتفرعها .

❖ القسم الثالث - الجغرافية السياسية ❖

صفحة

- ٧١ احصاء السكان - المسكن - القرابي .
- ٧٥ التقسيم الاداري - الوالي والولاية - مجلس الحكومة - العمالات - مجلس
العمال - البلديات - الدواوير .
- ٧٨ المجالس المنتخبة - المجلس النيابي - الميزانية والضرائب - المجلس العمومي -
المجلس البلدي - مجالس الجماعات - برلمان فرنسا .
- ٨٢ النظام القضائي - المحاكم الفرنسية واقسامها - القضاء الاسلامي - القضاء ببلاد
القبائل - القضاء ببلاد الجنوب - المحاكم الاباضية .
- ٨٧ التعليم العمومي - التعليم الرسمي العربي - التعليم الحر العربي - التعليم
الفلاحي - التعليم الصناعي - التعليم التجاري .
- ٩٢ عمالة قسنطينة ووصفها - قسنطينة - عنابة - سكيكدة - سطيف - بجاية -
بسكرة - باتنة - قالمة - سوق اهراس - العلة - الزيبان - وادي سوف -
وادي اريغ .
- ٩٥ وصف عمالة الجزائر - مدينة الجزائر - البليدة - بو سعادة - بو فاريك -
تنس - القليعة - المدية - مليانة - تيزي وزو - ميشلي - شرشال - الاصنام -
تنية الحد - الاغواط - بلاد ميزاب - مدنها وقرائها - بلاد الشعانية - القليعة -
ورقلة .
- ١٠٨ وصف عمالة وهران - وهران - تلمسان - معسكر - تيارت - مستغانم -
غليزان - سيدي باعباس - سعيدة - البيض - الفقيق - الفنادسة - بشار .

كل الصور الموجودة بالكتاب من حفر « سانديكا دينيسيانيف بالجزائر »